الخميس ٧ تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٩٣٦

الرحلة الملكية

... في هذه الاثناء ... ينتظر ... في الدوائر ... العراق ...

... في بغداد

... في هذه ... التي ... في السنة الاخيرة ... القرار ... هذه الفكرة ... الى ... في هذه الفترة ... السابق قريباً .

مقتل فيصل الدويش

راجت في بغداد اشاعة قوية أن قبيلة العوازم الموالية لجلالة الملك ابن السعود أغارت في أواخر الشهر الماضي على الشيخ فيصل الدويش الزعيم النجدي الثائر وعلى رأسها الامير سعود المشرفة ، ابن عم الملك ، بالقرب من موقع يقال له ... على بعد ٧٠ ميلا من جنوبي الكويت ودارت بين الفريقين معركة دامية انجلت عن هزيمة ... ومقتل زعيمهم فيصل الدويش . وقد ارتد ... قرب آبار ... في منطقة الكويت .

ويزيدون على ذلك ان سمو حاكم الكويت قد بعث الى الثوار المنهزمين نذيراً ينذرهم بأن لا يدخلوا المدينة وأن يغادروا الاراضي الكويتية قريباً ، كما انه أصدر أوامره ... المدينة .

القوانين الجديدة

... الحكومة في العهد الأخير لوضع ... من القوانين المهمة التي ... القوانين العثمانية ... الاحتلال البريطاني والقوة ... وفيه ... الحكومة ...

... وبقرار ... في مجلس الاعيان .

السياسة في الخارج

نهدى عملاءنا من السائحين بالخارج في انحاء العالم الغربي وأيدنا أن ... التي وأنت عرضنا في الجهات ...

في لندن

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بالمكتبة الانجليزية والاجنبية
English & Foreign Library
٨٧ (شافتسبري افنو) — لندن
87 Shaftesbury Av.
London W

والثمن ٣ بنسات اليومية و٦ بنسات الاسبوعية

في باريس

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية
بالكشك رقم ٢١٣
بولفار الكابوسين رقم ١٢
« أمام كافه دي لاپي » باريس
والثمن فرنك لليومية واثنان للاسبوعية

في سوريا

متعهد السياسة في جميع سوريا ... المياسات الكبرى ومصايف فلسطين ولبنان .

في المغرب

في صفاقس

بعناية السيد محمد بن محمود ... الشرقية نهج الباي رقم ٣١ ...

في بيلا

تباع السياسة الاسبوعية ...

في هـــذا العدد

* برسي بيش شلي — شاعر انكلترا في صدر القرن التاسع عشر — للدكتور ميكل بك
* التحكم بجنس النسل — الذكر أو الانثى حسب الطلب — آخر ما وصلت اليه مباحث العلماء في هذا الشأن
من هم أعداء السلام — ولماذا تفشل الدعوة الى خفض السلاح ؟ — القوة التي وراء الاحزاب العسكرية
* ذوو الخلقة الدميمة — نصيبهم من حب الجميلات — وكيف يفلحون في كسب قلوبهن ؟
* اصلاح ثياب الرجال والنساء — نهضة جديدة في بلاد الانكليز — كم متوسط وزن ثيابك ؟
* فولتير داعية التسامح — محاكمة الشفاليه دي لامار — للاستاذ محمد عبدالله عنان
* الطيران التجاري والعلاقات الدولية السياسية الاقتصادية للحكومات والشركات للاستاذ احمد وفيق
* محاولات في الادب الفكه على طريقة مارك توين — في الزيارة الأولى — للاستاذ زكريا عبده
* ذكريات — وفاة أونوريه دي بلزاك — فيكتور هوغو يزور الروائي الكبير في ساعاته الاخيرة : الكمال الفذي الشمه

في هـــذا العدد

* قصة الحياة — على ... مع ... — للاستاذ ... محمود
* القتل السياسي — الضرب الثاني — قتل الاشراف حربا — شرقا وغربا : لاحمد محفوظ افندي
* تأملات هادئة في الأدب والاجتماع والنقد لمحمود عزت موسى افندي
* رحلة الى القمر — هل من السهل تحقيقها ؟ ليوسف حافظ صالح افندي
* العقلية والتحكمات الطريفة المثلى لتحصيلها لسليم أبادير افندي
* عمارة الامية في تركيا : لمراسلنا الخاص في الآستانة
* في مجاهل القارة السوداء بقلم مسز كاثلين داوز لمنير غبريال افندي
* تربية الدواجن في مصر لحسن ... افندي
* صندوق الدنيا بقلم ابراهيم عبد القادر المازني لمحمد عشري الصديق افندي
* قصة الاسبوع — سارقة الانتقال عن ... شاريان »
* الالعاب الرياضية — ذكريات حفلات الاندية الرياضية — الأثر الذي تركه النادي الأهلي في المانيا

الجلاء عن الرين !!

صورة رمزية لجلاء الجنود البريطانية عن المناطق المحتلة على نهر الرين في المانيا !!

« عن ... »

السياسة الأسبوعية

ادارة الجريدة بشارع المناخ رقم ٣٠
تليفون ١١٤١ مدينة

رئيس التحرير المسئول
محمد حسين هيكل

الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة
الاشتراكات ... من داخل القطر ٦٠ قرشا
... خارج القطر ٢٠ ...

AL SIASSA 30 Rue Manakh - Le Caire
Téléph. 411 ...

برسى بيش شلى (١٣)

شاعر انكلترا فى صدر القرن التاسع عشر

للدكتور هيكل بك

أقام شلى بالمنزل الذى اختاره فى لنثومه زوجه هاريت وستبروك وأختها اليزا ومس هتشنر حتى أواخر خريف سنة ١٨١٢ . ومن لنث وجه شلى الى القاضى لورد النبرا خطابا كان أعظم أثرا وأشد وقعا من كل ماحاوله فى أرلندا . وكان ... عن قدرة شلى فى النثر عما لا يقل عن قدرته فى الشعر . فقد حكم هذا القاضى على مستر ايتون بالسجن والتعذيب لأنه نشر كتابا يطعن على المسيحية ينكر فيه المعجزات والبعث ويرى فى التثليث نظرية لا يقبلها العقل . ولم يدر بخلد أحد أن يعمل من هذا الحكم موضع طعن ، اذ كانت للأحكام فى كل أمة قداستها . على أن كتابا فى فرنسا وفى غير فرنسا ممن يعجب بهم شلى لم يترددوا حين رأوا فى حكم ظالم عن أن يكرسوا الكثير من جهودهم لرفع الظلم بالعمل لاعادة النظر فى الدعوى . وهذا فولتير جعل من قضية كالا الذى حكم عليه بالاعدام وبتجريد أبنائه من ثروتهم موضعا لحملة انتهت باعادة النظر فى الحكم وباعادة شرف كالا اليه بعد اعدامه وإزالة ما ترتب على الحكم الاول من نتائج بالنسبة لأبنائه وورثته . والحكم على مستر ايتون أجل فى نظر شلى خطراً ، فهو لا يقتصر على إدانة انسان من الناس بل يدين حرية الفكر والتعبير عنه ويقيد العقل بقيود تضطر حر الرأى الى النفاق للجماعة مخافة ما ينزل به من عقاب وتحول بين الجماعة والاستفادة من تفكير ذوى المواهب الذين تبعثهم الاقدار ليداوموا السير بالانسانية الى ناحية الكمال . لذلك وجه الى اللورد النبرا خطابه القوى مفتتحاً إياه بقوله :

«مولاى — أما والمركز الذى دعتك بلادك لتقوم فيه ماله من أهمية ، فالتبعة المترتبة عليه هى لذلك أعظم خطراً . ويجب لذلك عليك مداومة النظر فى أنك لم تحكم خطأً بالعقاب على فاضل أو بالمكافأة لناقص ... وصحيح أن القوانين القائمة تحميك من محاسبة أية سلطة دستورية إياك بسبب الحكم الذى أصدرته على مستر ايتون . لكن ليس ثمة أى قانون يستطيع حمايتك من سخط الامة عليك وعدم موافقتها على حكمك ، وليس ثمة قانون يحول بينك وبين حكم الأعقاب عليك اذا كان للأعقاب أن تعنى بذكر شأنك» .

ثم ينطلق شلى مندفعا : — « لكن بأى حق يعاقب مستر ايتون ! ليس هنالك إلا سوابق عتيقة من أيام تحكم الكهنوت وظلمهم هى التى يمكن الادراع بها لاهانة الانسانية

والعدالة هـذه الاهانة المزرية . [illegible] أتراه مستر ايتون ... [illegible] ... كان ...

النسامح ... [illegible] ... للاذهان والوسيلة ... [illegible] ... والعقلية ، وأن التعصب ... [illegible] ... الانسانية الارلاندية ... [illegible] ... الانبرا . ويسوق هذه ... [illegible] ... تظهر ... فى قوله :

« ان ... نظام الاضطهاد لا يظهر ... عجزه ولؤمه إلا اضطرابالمنطق فيه ؛ فالعالم مثقلة بما يسمى (تمسكا فيما اظن) الادلة المثبتة المسيحية ، وهى كتب حافلة بالمغالطات والاكاذيب على منكريها ، وقوامها أن كل من يرفض المسيحية مجرد من الادراك والشعور ، وسبيلها أن تقرر ما لا دليل عليه ، وأن تتخذ من الاباطيل الشائعة المنفرة ، مبادىء أولية صحيحة ، والنتائج المستخلصة من هذه المقدمات المفترضة ، بنى شاهقة البناء . ولكن اذا كان الاساس واهيا فما الحاجة الى مهندس يأمرنا بتداعى البناء ؟ واذا كانت حقيقة المسيحية لانزاع فيها فلماذا توضع هذه الكتب ؛ واذا كان الموجود من الكتب كافياً لاثباتها فاوجه الحاجة الى جدل جديد ؟ واذا كان الله قد تكلم فلماذا لم يقتنع العالم ؟ واذا كانت المسيحية ... علم أعمق وبحث أشق لاثبات حقيقتها فهم اللجوء الى القهر فيما لا يسع سوى العقل الانسانى أن يؤديه على وجه يرضيه ؟ »

وهو يعود بمثل هـذه اللهجة ، ناعيا على التعصب داعيا الى التسامح فى قوله :

«من الحقائق التى لا سبيل الى نقضها والتى ينبغى أن يكون تدبرها مانعا من الاندفاع فيما ينتهى اليه التصديق ، أو كابحا للعناد والاجاجة فى الاخذ به ، أنه لو لم يكن اليهود همجاً متعصبين ، أو لو أن عزيمة بونتياس بيليت كانت كصراحته ، لما استطاع الدين المسيحى أن يستفيض ، بل لما أمكن أن يوجد ، فيا من أعز آرائه عليه رهن بمثل هذا الخيط الضعيف ، وأعلق عواطفه بقلبه مصدرها يعتورها الشك ، تعلم على الاقل التواضع ، واعترف بأن من الجائز أن تكون ...

... [illegible] ...

... واليهودى والمسيحى والمؤمن والملحد ... جميعا واحدة يتفاهمون متساوين ما بعدا عن اجناسهم من فوارق ويتحدون ويتبادلون بروابط الاحسان والحب الاخوى . وأرجو لمولاى اللورد أن يرى ذلك اليوم » .

ولما أتم شلى خطابه هـذا حاول العود لاتمام قصيدته (الملكة ماب) . ولكن حياة لنث بدأت تثقله وتدفع الملال الى نفسه . ذلك أن الغيرة دبت الى نفس زوجته من مس هتشنر فرأت فيها منافسة لها دون الهم الى حياتها . وربما وجد شلى الوسيلة الى التخلص من ضيقه او أنه وجد منها ما كان يرجو من مشاركته فى تفكيره وإلهامه ، بما يزيده تحليقا فى سماء الشعر ينهل فيها كل ما يريد من صور ومعان وألوان . وزاد فى همه أن رأى هاريت لا تتابعه فى جولات خياله وذهنه بما يزيده قوة على قوته وسموا على سموه ، بل وقفت تتلفت الى ما حولها تبتغى من متاع الحياة مثل ما ابتغت من قبلها أخته وابنة عمه . حينذاك أيقن شلى أن لا سبيل للبقاء فى وحدة الريف واعتزم العود الى لندن علّه يجد فى الجماعة مسليا عن هذه المواطف الوضيعة التى يبدأ المحيطون به يشغلون بها ذهنه ، وفى مقابلة جدوين منشطاً لزوجه فى توليها للعمل على سعادة بنى الانسان اخوته . واختار فى العاصمة فندقا صغيراً أقام وصحبه فيه . ثم ذهب مع زوجته فى يوم من أكتوبر يزور أستاذه فى موعد حدده . وكان جدوين يقيم بمنزل صغير يتصل بمكتبة يطبع هو فيها كتباً للأطفال ويبيعها ، ذلك أن مكانته التى بلغها بعد نشره كتاب (العدل السياسى) والتى دعا فيها الى هدم نظام الزواج والاسرة والنزوع الى صورة مخففة من الفيوضية كانت قد ضعفت بمقدار عظيم . فلقد كان يوم كتب ...

... [illegible] ...

ذكرى رحلات الأندية الرياضية

الأثر الذى تركه النادى الأهلى فى ألمانيا

... [illegible] ...

الآثار الجماهير التى حضرت ...

ذكرياتنا الرياضية (المصرية)

لماذا لم يلعب النادى الأهلى فى هولاندا

أفراد فريق الأهلى بمتسون

... [illegible] ...

فى السودان

حلويات الحفلات وعلب الأفراح

محل « حجازي الحلواني بطنطا » يتسلم باستعداد تام في الحفلات أشهر أنواع الشكولاتات والحلويات الواردة من أشهر فابريقات أوربا.

ويقدم في الأفراح أحدث أنواع علب الافراح المصنوعة من المعدن والفضة والكريستال والحرير.

وبالمحل مجموعة كاملة من الادوات الفضية تصلح لأن تكون هدايا ثمينة.

حجازي الحلواني بطنطا

شارع الخان . تليفون ٦٤٠

هذا الكتاب قد سما خرج على زمرته وأطلق العنان لفكره. ولكنه ما لبث بعد ذلك أن تزوج من ماري واستنكرافت التي ماتت تاركة له ابنة دعتها باسمها ماري. وابنة أخرى من زواجها الاول هي فاني امالاي. ولم يمض على موتها حين حتى تزوج مرة أخرى من جارة له كانت تبدى اعجابها به. وكانت ذات ابنة من زواج أول هي جين كليرمون. وقد اجتمعت الاسرة في انتظار زيارة شلي وزوجته لم يتخلف منها الا ماري، التي تزوجها شلي من بعد لانها كانت على سفر في ايقوسيا. وقد ربطت هذه المقابلة الأولى بين شلي وزوجته وجدوين وأسرته بأقوى الروابط. على ان فاني وجين وكانتا فتاتين ذواتي جمال وعلم ما لبثتا أن رأتا شلي واستمعتا اليه حتى أظهرتا غاية الاعجاب بجمال نفسه وسمو ذهنه ومتوقد خياله، وحتى شعرت كل واحدة منهما في أعماق نفسها بميل نحوه دفعها الى التقرب منه والعمل لاجتذابه. وشعر هو من ناحيته بأنهما أكثر من هاريت معرفة وأقدر على تتبع البحوث الفلسفية وتذوق جمال الشعر.

ومن طريق أسرة جدوين تعرف الى أسرة نيوتن. وكانت أسرة متأثرة بتعاليم الثورة الفرنسية وبالثقافة الفرنسية الى حد ملك لب شلي. وكيف لا تملك لبه ولم تقف عند التهذيب تأخذ منه بأعظم نصيب، بل ذهبت الى أبعد من ذلك فطبقت في كثير من نظم حياتها مبادىء الانسانية التي أعلنتها الثورة. لم يكن أحد من أفرادها يأكل اللحم. وكانوا جميعا يميلون الى ناحية الحياة الطبيعية التي دعا روسو اليها بقدر ما تسمح به ظروف الحياة. ومن ذلك أن كانوا [illegible] أطفالهم عراة ماداموا في المنزل. وقد [illegible] شلي [illegible] بالترحيب وتقديراً [illegible]. [illegible] في ذلك أخت [illegible] نيوتن تدعى [illegible] هي وابنتها في فرنسا [illegible] وكذلك استطاع أن يجد في [illegible] الرحلة التي [illegible]

[illegible] الى اسطارته [illegible] المحبوبة الى [illegible] كان [illegible] ([illegible])

وزاده أنسا الى [illegible] ان [illegible] زوجته [illegible] ووجد أصحو أن [illegible] الادب [illegible] بسبب دعوة [illegible] التي كانت تعمل فيها [illegible] عاشت بها لا [illegible] الريبة. ولقد [illegible] الجنية التي كان [illegible] أو سفرها عاد الجو الاسرى [illegible] عاودت هاريت ابتسامتها وعادت [illegible] الى تغريدها. ومع ما [illegible] جدوين من ميلها الى [illegible] الطبيعية، ومع ما كان يتلمس [illegible] شلي من أنه لم يتزوج الشابة التي [illegible] فقد ابتهج هو بعودها اليه وتحبطها من جديد كل قلبه. ثم زاده [illegible] أنها عادت [illegible] وايامها الى [illegible] السابق. لذلك هجرا العاصمة ومعهما أليزا وسافرا الى [illegible] والى [illegible] لا يخشيان من رحلتهما مضايقة أحد ولا الدعوة الى جديد. وانما يرجوان أن تعيشا أياما كن شهدت غرامهما بأمازيج هذا الغرام لتزيدف أنغامه الثائرة من جنباتهم انسجاما يزيدهما صبابة وهوى. وكانا سعيدين طول رحلتهما مطمئنين الى حبهما. على أن ما دعا في العودة الى هذه السفرة ثورة قامت بنفس شلي جعلته يحس في اعماق نفسه من غير أن يستطيع أمام نفسه تبريرها أن شيئا قد اندس بينه وبين هاريت يريد أن يفصل بين قلبيهما وأن يبتر صلة حبهما. وكان رجاؤه أن يعود الى ملك عصفوره اذا أزال من نفس عصفوره الوهم أن أحداً ينازعه فيه. وكان رجاء هاريت أن تعود الى ملك صاحبها وأن تنزل به الى مستوى الناس الذين يعرفون للحياة المادية قيمتها ويعملون على الاستمتاع بكل مظاهرها على نحو ما يستمتع غيرهم بها.

وتقدم بهاريت الحمل فلم يك بد من عودهم الى العاصمة مرة أخرى. ووضعت بنتا أسموها (يانت) جعلت أمها أشد حرصا على صلاتها بالجمعية وعلى محاكاتها اياها. وفيم كان زواجها من حفيد البارون شلي صاحب الثروة الضخمة والضياع الواسعة اذا كانت لا تنعم في حياة ضربتها النبيلات، بل في حياة العامة من الناس؟ ولعلها كانت لا تغلو في هذا الميل لو أن أختها أليزا لم تكن دائبة التحدث لها عنه والعود بها الى أن ذلك كان كل رجائها ورجاء أبيها من صلتها بشلي. واضطر هو آخر الامر الى الاذعان لمشيئتها فاقتنى لها عربة ولم يرفض أن يشتري لها مرة أنه بائع الجواهر وأخرى الى صانعة القبعات.

ثم أخذت دايه وماونتها أليزا في الالحاح أن يعمل على استفادة صلته بأبيه لمصلحته وكتب له يرجو زوال ما بينهما من قطيعة. ولكن هذا السعي أخفق لأن البارون أصر على أن يعلن ابنه النزول عن أملاكه [illegible] ولعلها [illegible]

[illegible] يكون [illegible] وجوب الاقلاع ولو الى حد عن تكرار زياراته لهؤلاء واولئك وأصحب حتى فرغ من (الملكة ماب) وقد أودعها كل ما دار في نفسه عن الحياة من خواطر وما وقع عليه أثناء مطالعاته من معارف وأفكار وجعلها كأنها كتاب الرسالة التي ظن أن القدر ألقى عليه إبلاغها للناس. وكم كان غضبه لتدهور عقلية الجماعة شديداً حين قابلوا الملكة ماب بفتور لم تتخلص من أثره بعد أن ملأ قوائم الشعر شهرة شلي. بل اندفلت حتى اليوم منظوراً اليها على انها دون ما أبدع بعد ذلك من معجزات الشعر بكثير.

ولقد كان واجداً من فتور الجمهور بازاء قصيدته زاء لو أنه وجد في هاريت أو في غيرها عطفا عليه يقوى عزمه ويشد قلبه. لكن هاريت كانت على العكس من ذلك قد أمعنت في إهماله حتى لم أب الثائر في الجمعية مستندة الى ذراع الضابط ريان الذي جعل يتردد عليها بحجة أن له بأختها إليزا معرفة قديمة. وقد حاول شلي أن أن يسترد قلبها وأن يحول بينها وبين الانحدار الى أعمق مما انحدرت اليه، لكنه ألفى هذا القلب تحجر فلم تعد تهزه بازائه عاطفة ولا يحركه نحوه ذكر الماضي ولا رجاء في المستقبل.

وانه لفي يأسه من هذه الناحية اذ أقبل عليه جدوين يستعينه في متاعب مالية أعانه شلي من قبل في مثلها، وطار شلي الى داره راجيا أن يجد في صحبة جين وفاني بعض السلوى عن عقوق هاريت وجحودها قداسة حبهما. ولم تخنه القدر ولا نبا به حظه هذه المرة. فلقد طالما تحدث اليه جودوين عن ابنته ماري وذكائها ونشاطها وحبها المعرفة ومثابرتها على [illegible] عن أن ذكاءها يعدل جمالها. وما كانت أشد حاجة شلي لتجد الملاك الذي يجمع الى الجمال الذكاء، والى عذوبة الروح سمو النفس والطهارة [illegible] [illegible]

[illegible]

التحكم بجنس النسل

الذكر أو الانثى بحسب الطلب

آخر ماوصلت اليه مباحث العلماء في هذا الشأن

لعل أحب أمنية الى كل والد ووالدة هي أن يجيء أولادها أو أكثر أولادهما ذكوراً والرجل العازب يعجز عن ادراك ما يشعر به المتزوج من الفخر عندما يكون نسله من الصبيان. ذلك لان الذكر هو عماد المجتمع وعليه تتوقف تبعات المعيشة وفيه تجتمع آمال والديه. وقد خصت بعض الشرائع الذكور بمزايا لا يزال النساء يحسبنها ظلماً فادحاً ويطالبن تنقيحها للحصول على حقوق معادلة لحقوق الرجال. وكانت بعض الامم قديماً تكره الاناث ولا تعنى بتربيتهن. وكان العرب في زمن الجاهلية يئدون الفتاة ولا يحسبون لحياتها قيمة. وكان الاسبرطيون يهملون البنات ويعنون بتربية الصبيان ليكون منهم جيش للدفاع عن الاوطان. ولا تزال بعض قبائل الهنود تدفن المرأة حية اذا مات زوجها لان الأنثى لاقيمة لها في نظر القوم على الاطلاق.

كل ذلك دليل على ما للذكر من المقام في نظام الاجتماع. ومن ثمة كانت أمنية كل والد ووالدة ان يجيء نسلهما ذكراً ليخلد اسمهما ويرفع ذكرهما. ولعل أكثر الناس اهتماما بذلك هم الملوك الذين يهمهم أن يكون أولياء عهودهم ذكوراً للمحافظة على عروشهم، لاسيما ان بعض القوانين (كالقانون العثماني السابق مثلا) تحظر جلوس المرأة على العرش. ولا تزال دساتير الجمهوريات الحالية تحظر منصب الرآسة على النساء.

كل ذلك يدلك على ما قد خصت به الطبيعة الرجل من المزايا التي حظرتها على المرأة. ولذلك كان الولد الذكر من أكبر أسباب الفخر لوالديه. ولقد بلغ من تفضيل الناس للصبيان على البنات ان ينظر بعضهم الى ولادة البنت كأنها كارثة واذا أعقبتها ولادة ابنة أخرى كانت كارثة وعاراً معها. ومثل هذا الشعور غير جدير بالمرء المتمدن ولا سيما في هذا العصر الذي أصبحت البنات تنافسن فيه الشبان وينازعنهم السبق في كل مضمار.

ولقد سعى الكثيرون من العلماء لمعرفة سبب « الجنس » ولماذا يجيء الذكر ذكرا والانثى انثى وهل هنالك عوامل في وسع المرء أن يتحكم بها ليجيء نسله كما يشاء؟ أم هي الطبيعة تمنح الجنس كما تشاء وتجعل هذا ذكراً وتلك أنثى؟

والمجال لا يتسع لشرح جميع المباحث التي قام بها العلماء في هذا الشأن، وانما نقول ان البشر كانوا منذ أقدم الازمنة حتى الآن يسعون لمعرفة سبب الجنس للتحكم به فلم يوفقوا الى ذلك، مع ان الكثيرين من الدجالين يحاولون اليوم ايهام البسطاء بأن في وسعهم — باستعمال بعض الادوية والرقى والتعاويذ — أن يتحكموا بجنس النسل ليجيء كما يشاءون. وهي دعوى كاذبة لم يقم على صحتها برهان.

على ان الفشل في الماضي لم يقعد العلماء عن مواصلة السعي لاكتشاف سر النسل. وفي الواقع ان بعضهم توصل الى معرفة بعض الاسرار التي يمكن التعويل عليها في حل مشكلة الجنس وتقول مجلة « الورلد » الاميركية وهي من المجلات المحترمة ان انتاج الذكر أو الانثى تبعا للارادة قد أصبح حقيقة لاريب فيها في بعض النباتات والحيوانات، وانه اذا استمرت مباحث العلماء في هذا الشأن فسيأتي يوم يتمكن فيه العلم من التحكم بجنس نسل الانسان.

ويعتقد العلماء الذين يتألف منهم معهد كرنجي بأميركا أن قرائن الاختبارات والتجارب التي قد قام بها العلماء في مختلف أنحاء العالم تدل على ان العلم سيحل مشكلة الجنس ويتمكن من التحكم بالنسل ليجيء ذكراً أو انثى حسب الطلب. وقد تمكن العلماء من التحكم بنسل بعض النباتات والحيوينات المائية وبنسل الفئران والحمام وغيرها، وهم يسعون لتطبيق الحقائق العلمية التي هي سر الجنس في تلك الاحياء على المخلوقات الحية التي هي أرقى منها في سلم الحياة.

وقد نشرت احدى المجلات الاميركية العلمية مقالة في هذا الموضوع خلاصتها ان معهد كرنجي الذي سبقت الاشارة اليه تمكن من التحكم بنسل بعض الاحياء بدرس العوامل التي تسبب اختلاف البيئة، وبمراقبة افرازات الغدد والكروموسومات والمواد الميكروسكوبية التي هي على ما يظهر قوام عوامل الوراثة في الاحياء. واذا تمكن أولئك العلماء من مواصلة مباحثهم وتطبيق نتائجها على الاحياء من ذوات الثدي فلا شك انهم سينتهون الى استطاعة التحكم بجنس النسل تحكما حاسما. وفي ذلك اليوم يستطيع الوالدون أن يلدوا الذكور أو الاناث حسب الطلب!..

ولا يخفى أن النباتات والحيوانات هي نتيجة تفاعل عاملين كبيرين هما البيئة والوراثة. وقد قال الدكتور بلاكسلي — المدير المساعد لمعهد كرنجي الذي سبقت الاشارة اليه — ان هذين العاملين هما سبب وجود كل كائن حي وفي الامكان درسهما بسهولة الا في الانسان الذي هو أهم الكائنات الحية كلها. وسبب ذلك أن الكائنات الحية تتوالد بسرعة الا الانسان فانه يتوالد ببطء بحيث قلما يزيد نسله على ثلاثة أجيال في القرن الواحد، بخلاف غيره من الاحياء فقد يزيد نسله في السنة الواحدة على عشرات الاجيال ويظل هو حياً ليرى جميع تلك الاجيال. ويزيد نسل ذبابة الفاكهة في السنة الواحدة على عشرين جيلا. وعليه فان البحث في عاملي البيئة والوراثة أسهل في الاحياء السفلى منه في الانسان.

ولاشك أن الذي يعين جنس النسل هو عامل باطني تتحكم به عوامل الوراثة، على أن هنالك حوادث ثبت منها أن عامل البيئة أيضاً يستطيع التحكم بجنس النسل. فقد ذكرت مجلة « الورلد » التي سبقت الاشارة اليها أن بعض أنواع اليام والحيوينات المعروفة ببراغيث [illegible] الجنس نسلها باحداث تغييرات

وذكر الدكتور بانتا الاميركي — وهو من كبار علماء البيولوجيا — انه قام بعدة تجارب ببراغيث الماء فوجد أن في وسعه التحكم بجنس نسلها الى حد بعيد، وانه اذا استعمل بعض العقاقير والمنبهات أمكنه ما اكثار النسل الذكر وفي ذلك دليل قاطع على تأثير البيئة في جنس النسل.

ووجد الدكتور أوسكار ريدل — وهو أيضا من كبار العلماء الاميركيين — أنه اذا أجهد القوى الجنسية لبعض أنواع الحمام (كما لو أخذ بسرعة واستمرار جميع البيض الذي يضعه ذلك الحمام حتى يستنفد الحمام قواه في التعويض عنه بوضع بيض خلافه) فان النسل يجيء من جنس الانثى. وانه اذا تم اللقاح بين أجناس الحمام المتباعدة الانساب كان النسل انثى لا محالة، بخلاف مالو تم ذلك اللقاح بين أجناس من الحمام لانسب بينها فان نسلها يجيء ذكراً دائماً.

ويعتقد الدكتور ريدل أيضا ان العلم سيتمكن في المستقبل من اكتشاف عاملي الذكر والأنثى في المادة المنوية، ومتى تم له تمييزها فسيتمكن من الوصول الى طريقة يستطيع بها شل نشاط أحد ذينك العاملين ليبقى الآخر ويجيء النسل حسب الطلب. واذا كان العلم قد عجز عن تحقيق تلك الامنية حتى الآن فليس معنى ذلك انه سيعجز عن تحقيقها في المستقبل.

هذا وقد تمكن العلماء في حالات نادرة من التحكم بجنس النسل في أطوار الجنين الاولى وذلك بعمليات دقيقة لا يتسع المجال لشرحها. وقاموا بعدة تجارب من هذا القبيل فغيروا نسل الضفدع من ذكر الى أنثى بتعريض الضفدع في أوائل زمن الحمل الى حرارة تفوق الحرارة الاعتيادية. كما فعلوا ذلك بطرق أخرى واثبتوا صحة تغيير النسل.

قلنا إنه اذا تم اللقاح بين أجناس مختلفة من الحمام لانسب بينها جاء نسلها ذكراً لا محالة. وعلى هذا القياس يؤكد الدكتور ريدل المذكور انه اذا تم اللقاح بين أنثى الانسان وذكر القرد أو بين ذكر الانسان وانثى القرد، فان النسل يجيء ذكراً لا محالة. ويقول أيضاً — وهو قول قد ثبت علمياً — ان تغيير جنس الجنين في أوائل أطوار نموه من ذكر الى أنثى يكون مصحوبا دائماً بهبوط سرعة « التأكسد » في ذلك الجنين. وإن تحوله من أنثى الى ذكر يكون مصحوباً بارتفاع في سرعة « التأكسد ». فاذا أمكننا ان نتحكم بتلك السرعة بحيث نوجهها نحو الهبوط أو الارتفاع أمكننا ان نتحكم بجنس النسل.

على أن جميع التجارب التي قام بها العلماء لا تخرج عن كونها تجارب تمهيدية تؤيد بعض النظريات العلمية. ويرجو العلماء بواسطتها من التحكم بجنس النسل في المستقبل. وهنا يعرض لنا هذا السؤال وهو: انفرض انهم تمكنوا من التحكم بجنس النسل فماذا تكون النتيجة؟

تكون النتيجة أن معظم الناس يطلبون النسل الذكر، فتقل الانثى وتضطر الطبيعة اذذاك الى ابتكار وسيلة لارجاع التوازن بين الجنسين والا انتهى العالم الى البوار.

جفاء الصديق

جفاني وحسبي أنني ما جفوته
ليعلم أني صنت من دونه عهدي
فلست أرى ود الصديق بضاعة
أساوم فيها صاحب النقد بالنقد
اذا كنت في قرب الصديق مقاربا
وجازيت بالبعد الصديق على البعد
فأي عهود الود صنت؟ وأيها
رعيت؟ وماذا يذكر الناس من بعدي
على حقوق للذين عرفتهم
وان نكثوا عهدي وان ضيعوا ودي
وفي عنقي دين لذكرى وفائهم
وتلك التي أحلى مذاقا من الشهد
ليالي كنا . لا رعى الله من وشى
نروح على وعد ونغدو على وعد
ليالي كنا ، والصبا يألف الصبا
كغصنين في فرع وسيفين في غمد
فكدر كأس الود بعد صفائها
وبات سعيداً يوم بت على وجد

* * *

هم الناس كالارض التي أنبتتهم
فمن طيب المرعى ومن حجر صلد
بذرنا بذور الود في غير أرضها
فما أنبتت غير القطيعة والصد

أمين المداوي

[illegible]

في [illegible] سنة ١٩٢٩ الساعة ٥ [illegible] مساء بدار الحزب انعقد مجلس الادارة [illegible] الوفد الرئيس محمد محمود باشا . ونظر في مسالة الانتخابات المقبلة ودخول الحزب فيها [illegible] المسألة ومناقشتها قرر استمرار الجلسة لزيادة الاستشارة [illegible] الحزب [illegible] داود بك راتب ومحمود بك وعبد القادر وصالح بك [illegible] وقد انعقدت الجلسة من الساعة ٥ ونصف مساء ٢٣ الجارى بدار الحزب [illegible] المناقشة والاستشارة اصدر الحزب القرار الآتى :

يرى الاحرار الدستوريون ويرى معهم الامة باسرها ان امنية مصر في [illegible] انما هى الاتفاق مع بريطانيا العظمى على تسوية المسائل المعلقة بينهما تسوية شريفة مرضية يتخلص [illegible] استقلالها وتوثيد الروابط بين البلدين [illegible] الصداقة و الثقة المتبادلة . لذلك سعوا من بدء الحركة الوطنية [illegible] الى اليوم اذن مسألة المعاهدة التى تتيح لمصر حريتها السياسية [illegible] وتفتح لها ابواب التقدم والارتقاء ليست مسألة عادية [illegible] للظهور الشخصى او المناورات الحزبية ، بل هى مسألة مصر [illegible] بان يضحى لها كل امرئ وكل حزب بأعز الاغراض [illegible] المقياس يقدر الاحرار الدستوريون مشروع المعاهدة الذى انتهت اليه مفاوضات رئيسه محمد محمود باشا مع الحكومة البريطانية، وبهذا المقياس كان ينبغى ان تقدره الاحزاب الاخرى.

اعلن الاحرار الدستوريون ترحيبهم بمشروع المعاهدة. وقبولهم اياه. واخذوا انفسهم بالدعوة الى ذلك وهم قادرون على ان يحصلوا لهذا المشروع الذى لم يطعن فيه احد الى اليوم على قبول البرلمان المصرى له وتنفيذ الحكومة المصرية اياه تنفيذا حقيقيا بالروح الطيبة التى املته . لكن التطورات السياسية اتجهت اتجاها صار به رئيس الاحرار الدستوريين فى ظرف لم يجد معه بدا من الاستقالة. فاستقال حرصا على سلامة المشروع ورجاء فى ان تنجح تقادير الخطة الجديدة . ورجاء فى ان حزب الوفد الذى قصد اليه فى تعرف راى البلاد فى المشروع يبدى رأيه فيه ان قبولا او رفضا ، وان يخرج من الموقف الشاذ الذى وقفه ازاء المشروع من يوم اعلانه.

لم يكن من ذلك شيء، بل ان حزب الوفد ، كما يظهر من موقفه من تصريحات رئيسه ، قد نقل الامر من المسالة الوطنية الكلية الى المناورات الحزبية ، وابى ان يعلن رأيه فى المشروع وان يجعله موضوع الانتخابات القادمة ، واخذ، كما يظهر من تصريح رئيسه ، يشير الى انه يستطيع ان ياتى بتسوية خير من هذه التسوية ، فتجرى الانتخابات على غير المشروع .

ومهما يكن من شيء فان مشروع المعاهدة فى نظرنا اجل خطراً من ان لا يؤخذ فيه راى الناخبين عند الانتخاب ، حتى تثبت لنواب الامة وكالة صحيحة فى قبوله او رفضه باسم الامة

[illegible] كانت الانتخابات على هذا النحو لا تطمئن نتائجها على مصير المشروع .

[illegible] كان حزب الوفد بلسان رئيسه يرى ممكنا ان يكسب حقوقا لمصر [illegible] تكسب فى هذا المشروع

[illegible] الاحرار الدستوريون يرحبون بكل كسب سياسى يناله [illegible]

قرر حزب الاحرار [illegible] حرصا على سلامة مشروع المعاهدة من [illegible] الذى يتهدده ، سواء اكان ذلك [illegible] الانتخابات ام [illegible] وحرصا على ان لا يحول بين الوفد و[illegible] ما عسى ان [illegible] من مزايا المعاهدة — ان لا يدخل [illegible] الانتخابات القادمة [illegible] مسئولية النتائج التى قد تترتب على هذه التطورات [illegible]

الرئيس

باريس

لا عيب أن [illegible] شاعر
باريس يوما أو [illegible] خاطر
يا بهجة الدنيا [illegible]
[illegible] الذاكر
انى رأيت بك الحياة [illegible]
[illegible] النعيم الحاضر
ورأيتها [illegible] وما [illegible]
[illegible] الزاهر
فيك التقت أمم وفيك تلاقت
عصر [illegible] الجديد الغابر
وجمعت ياباريس بين هوى [illegible]
وهوى النفوس وما هناك تنافر
[illegible] والعيون مسارح
[illegible] الجليل حظائر
ولقد حويت من الفنون أجلها
مما له يصبو [illegible] الى [illegible]
من دمية حسناء أو من صورة
جلواء [illegible] فيها الناظر
الفن فيك أمدها من روحه
روحا تكاد بها [illegible] مشاعر
ولقد أتاح لها الخلود ولم تعد
نفسى بامكان الخلود تكابر
باريس والمجد التليد حويته
أبداً يجدده الشباب الناضر
العدل فيك قد استوى ميزانه
[illegible] عليه فى [illegible] سواهر
وتكافأت فيك الحقوق ولم يسد
باريس فيك على الصغار أكابر
وعلى ربوعك [illegible] أشرقت حرية
عم الورى [illegible] باهر
بسطت جناحيها عليك — كلاهما
ما [illegible] منه دم الضحايا الطاهر
بسطت جناحيها عليك — كلاهما
[illegible] ولكن للنواظر ساحر
[illegible]
[illegible] شاعر

باريس مهما كان حسنك فاتنا
أو [illegible] للب أو [illegible]
مازلت أذكر لى هنالك موطناً
لى فيه أحباب وفيه [illegible]
[illegible] فى كل جارحة هوى
منى وتحنان ووجد [illegible]
[illegible] تنازعنى اليه نوازع
ويعودنى شوق له [illegible]
[illegible] سماء زانها
بدر بها ضاح ونجم زاهر
وغرست بين أديمه حب المنى
وغدا يرف عليه قلبى [illegible]
فاليك ياوطنى المآب وخفقى
باريس لومك انى لك [illegible]

ابراهيم زكى

طرق الوقاية

من حمى التيفوئيد

وكيف يتقوى الجسم بعد القيام من المرض

ان الجسم الصحيح يتغلب على [illegible] الامراض وهذه قاعدة مطردة معروفة لذلك يجب على كل انسان الاهتمام [illegible] جميع أعضاء جسمه لكى يكتسب [illegible] المناعه الطبيعية . فكم من الناس يخالطون المريض لا بل يخدمونه ثم لا تنتقل العدوى لهم . والسبب هو أن فى أجسامهم مناعة تمنع المرض عنهم فاذا دخل الميكروب [illegible] اجسامهم فانه لا يؤثر فيها

اذا تعاطيت شراب ونكرتين [illegible] المقوى الصحى فانك تكتسب هذه [illegible] ولا يؤثر بك ميكروب الحمى التيفوئيدية كما انك اذا تعاطيت شراب ونكرتين [illegible] بعد قيامك من حمى التيفوئيد فانك [illegible] حالا نشاطك وقوتك بسرعة غريبة [illegible] فينصح كل من مرض بالتيفوئيد ان [illegible] يتعاطى شراب ونكرتين فيعود [illegible] كما كان فى ظرف اسبوع واحد

من هم اعداء السلام

ولماذا تفشل الدعوة الى تخفيض السلاح

القوة التى وراء الاحزاب العسكرية

لماذا تفشل الدعوة الى السلام وتأبى الدول أن تسلم بمبدأ خفض السلاح ؟ ولماذا يعجز قادة الرأى العام عن نبذ فكرة الحرب نبذاً حقيقياً يضمنون به رخاء العالم وراحة الشعوب؟

لا يمر عام الا وتتبادل فيه الدول المذكرات بشأن عقد المعاهدات التى ترمى الى تعزيز السلام. ولا يمر عام أيضاً الا وتعقد فيه الدول العقود مع مصانع الاساطيل البحرية والجوية ومعامل الذخيرة لتقوية الجيش وزيادة السلاح. فهى تدعو من الجانب الواحد الى السلام وتستعد من الجانب الآخر للقتال . وحجتها فى ذلك أن الحرب أنفى للحرب وأن السلاح أفعل فى اقصاء شبح القتال من جميع العهود والاتفاقات .

حجة واهية لاتكاد تحتاج الى تفنيد . فالسلام تجربة كبيرة والرجل المسلح عرضة لتجربة سلاحه فى جميع ظروف الزمان والمكان. والحقيقة أن للاحزاب العسكرية فى جميع الدول سلطانا أقوى بكثير من سلطان السلام . والعسكريون يستغلون كل خلاف يقع بين الدول مهما يكن صغيراً تافهاً ليعززوا مذهبهم الذى يقول بوجوب الاستعداد للحرب والقتال.

ولا يبرح من البال أن الحرب عند أولئك القوم مهنة يرتزقون منها . فكما أن هنالك الطبيب والمحامى والمهندس والزارع هنالك أيضاً رجل السيف يرتزق من سفك دماء الغير ويعيش على الغزو والفتوحات .

والغريب أن عصر الغزو والفتوحات قد أصبح على مايقولون فى خبر كان وأصبح البشر يعرفون معنى الديمقراطية والاخاء واحترام حقوق الغير . ولكنها كذبة لاتقوم لها قائمة . فالانسان انسان كما كان منذ عصر آدم الى هذا اليوم وطباعه لم تتغير ولن تتغير . وكالاسماك كذلك الناس يبتلع كبيرهم صغيرهم ويستعبد قويهم ضعيفهم . فما معنى الديمقراطية التى يتبجحون بها . وفيم الدعوة الى الاخاء ونبذ السلاح ؟

والسلاح لا ينبذ ولن ينبذ !.
ولماذا ؟

لان هنالك مئات الالوف من الناس فى العالم يعيشون على صنع السلاح .. ويرتزقون من صنع الذخيرة . وأصحاب معامل السلاح أغنياء أقوياء قد جمعوا ولا يزالون يجمعون الاموال الطائلة مما يبيعونه للدول من الاساطيل والسلاح والذخيرة ولهم فى جميع المجالس النيابية ووزارات الدول أنصار وأصدقاء يؤيدونهم ويروجون الدعوة الى وجوب التسلح مقابل ما يصيبونه من نفع مادى. فقد أثبت الاختبار ان طائفة كبيرة من معامل السلاح والذخيرة فى أوربا وأميركا تملك جانباً كبيراً من أسهم بعض الجرائد وتتحكم فى سياستها تلك الجرائد لكى يكون مطابقاً لمصالحها المادية [illegible] مكترثة بما قد تجره الدعوة الى التسلح من المصائب والمكاره .

بالأمس ظهرت فى اميركا فضيحة عظيمة قامت لها البلاد وقعدت واهتمت بها حكومة الولايات المتحدة اهتماما بالغا لاتصالها بالاسطول الاميركى . وبطل هذه الفضيحة رجل يدعى "شيرر" طلبته لجنة الشؤون البحرية بواشنطون للدفاع عن نفسه بازاء التهم الموجهة اليه والتى خلاصتها انه استولى على أموال كثيرة من مصانع السفن الحربية الاميركية ليبث الدعوة الى السلاح والى تكبير الاسطول الاميركى بحجة وجوب استعداده للطوارئ . وقد وجهت اليه تهمة أخرى وهى السعى لاحباط مؤتمر جنيف الخاص بنزع السلاح وهى تهمة أنكرها "شيرر" وكانت الصحف قد نشرت صورته وذكرت عنه أموراً كثيرة .

واتفق أن الجنرال كروزير الانجليزى رأى تلك الصور وأطلع على التفاصيل التى نشرتها الصحف فتذكر انه رأى صاحب الصورة رؤية العين وجرى له معه حديث فى مسألة التسليح. فكتب الى سفير أميركا بلندن وقال له انه يذكر أن « شيرر » زاره فى لندن منذ سنتين متنكراً باسم «شيرمان» واقترح عليه ان يقف موقف انصار حزب التسلح وان يقلع عن القاء الخطب التى كان يلقيها يومئذ فى انحاء انجلترا المختلفة للدعوة الى السلام والحث على الاتفاق مع الولايات المتحدة مع تحديد السلاح .

وقال الجنرال كروزير ايضاً ان « شيرمان» المذكور عرض عليه اموالا طائلة اذا هو أراد الانحياز الى الحزب العسكرى واستحث الشعب البريطانى على زج حكومته فى ميدان المنافسة البحرية مع اميركا بحجة حاجة بريطانيا العظمى الى اساطيل ضخمة للاحتفاظ بسيادة البحار.

وقال ان هذا الرجل الاميركى عرض عليه أيضاً مبلغاً من المال اذا هو قام بسياحة فى انحاء انجلترا وألقى الخطب لمطالبة الحكومة بانشاء الاساطيل فيخدم بذلك — بطريقة غير مباشرة — حزب الاسطول الاميركى .

وتقول بعض الصحف الانجليزية ان « شيرمان » المذكور (أو شخصاً آخر تنطبق أوصافه على أوصاف شيرمان) زار عدة رجال من عظماء الانجليز وعرض عليهم ما عرضه على الجنرال كروزير .

على ان « شيرمان » ينكر تلك التهمة ويقول انه لم يزر انجلترا منذ أربع سنوات

ونشرت جريدة « الصندى كرونيكل » رسالة للجنرال كروزير قال فيها هذا ما يأتى :

«زارنى شيرمان فى صيف سنة ١٩٢٧ فى منزلى بلندن . ولم أكن أعرفه من قبل ولا سمعت باسمه . ولما دخلت الخادمة لى بورقته قلت لها أن تسأله عما يريد. ولكن قبل ان تخرج الخادمة رأيت الرجل مقبلا . فكان ذلك داعيا الى مزيد دهشتى .

« وكان شيرمان هذا جباراً طويل القامة عريض المنكبين يتكلم الانجليزية باللهجة الاميركية . وقبل أن أتمكن من سؤاله عمن هو قال لى : لقد تتبعت باهتمام جميع الخطب التى قمت بالقائها فى طول البلاد وعرضها للدعوة الى الاتفاق مع الشعب الاميركى لنبذ الحرب . ولقد قرأت ايضاً خطبتك الاخيرة وهى بليغة جداً ولكن أية منفعة تجنيها بلادك أو بلادى من أمثال هذه الخطب ؟ أن جميع الخطب التى تلقونها عن نبذ الحروب وخفض السلاح تذهب كصرخة فى واد . فالحروب لن تزول من العالم بل ستقع من وقت الى آخر كما كانت تقع فى الماضى .

« فقاطعته وسألته بلسان من يتكلم وعمن ينوب .

« فقال إنى انوب عن حزب الاسطول الاميركى . فاذا قبلت ما اقترحه عليك فستنال مكافأة مالية عظيمة .

« ثم راح يشرح لى حاجة كل من أميركا وانجلترا الى الاساطيل القوية وقال إن كل دعوة الى خفض السلاح انما هى من هراء القول .

« فلما سمعت كلامه أردت أن أنصب له شركا» واصطاده . فطلبت منه أن يمهلنى يومين أو ثلاثة لافكر فى ما عرضه على . فرضى بذلك واتفقنا على أن يتلفن لى بعد [illegible] .

« [illegible] الواقع انه بعد بضعة أيام خاطبنى بالتلفون . فدعوته لزيارتى فى منزلى . وكنت قد اتفقت مع أحد [illegible] ليأتى الى منزلى وراء ستار ليسمع [illegible] بينى وبين شيرمان من الحديث . الا ان شيرمان أبى ان يحضر مع شدة الحاحى عليه . [illegible] بعد ذلك ببضعة أيام أخرى فطلبت منه مرة أخرى أن يحضر الى منزلى ولكنه أبى [illegible] أن [illegible] فى فنادق سيسل . فرفضت وكان ذلك آخر عهدى به الى أن رأيت صورته فى الصحف .

« وبعد ذلك بأيام زارنى فى منزلى رجل آخر أميركى قال ان اسمه دانيالز وعرض على ما عرضه شيرمان تماما قائلا ان [illegible] الالوف من الجنيهات لانفاقها فى سبيل الدعوة الى تكبير الاسطول الاميركى . ولكننى لم أستطع أن أوافقه على آرائه وطردته من أمامى »

هذه خلاصة الرواية التى رواها الجنرال كروزير . وهى تدل دلالة قاطعة على المساعى التى يبذلها الحزب العسكرى فى أميركا — بل فى جميع بلاد العالم — لزيادة السلاح وتقوية الاساطيل البحرية والجوية . ووراء كل حزب عسكرى فى العالم أصحاب مصانع الاساطيل والسلاح والذخيرة يكافئون رجال الحزب بالاموال الطائلة وينفقون فى سبيل نشر دعوتهم بلا حساب .

فكيف إذن تنجح الدعوة الى السلام ؟

ذوو الخلقـــــة الدميمة

نصيبهم من حب الجميلات

وكيف يفلحون في كسب قلوبهن

من المظاهر التي يصعب تعليلها ما قد تراه من اقبال الفتيات وربات الجمال على محبة الرجال الموصوفين بدمامة الخلق حتى لقد يخيل الى المرء أن نصيب الدميم من حب الحسان خير من نصيب ذي الملامح الجميلة.

ترى ما سر ذلك وما هي الجاذبية التي تنبعث من بعض ذوي الخلقة الدميمة حتى انهم يستولون على الجميلات من النساء ويستهوون قلوبهن ؟

ان التاريخ يشهد بأن الكثيرين من ذوي الدمامة فازوا بحب أجمل النساء. والاختبار يؤيد هذه الحقيقة تأييداً تاما. واذا سرت في أي شارع من شوارع المدن الكبرى تجد الى جانب الفتاة الحسناء رجلا قبح من رجل والفتاة ترعاه بكل جوانحها.

ومما يذكر بهذا الصدد أن رواية مثلت في أحد مسارح لندن منذ عهد غير بعيد كان فيها بطل الرواية شابا دميم الخلق لا تكاد تتعرف به فتاة حسناء حتى تعشقه. وهذه الرواية وان تكن خيالية في حد ذاتها إلا أن أمثالها كثير الوقوع والشواهد عليها كثيرة لا تحصى.

يعلل بعضهم هذه الظاهرة الغريبة بقوله ان دميم الخلق متحل عادة بصفات تحببه الى كل من يتصل به. فكأن الطبيعة قد خلعت عليه من جمال الخلق ما يعتاض به عن دمامة الخلق. وفي بعض الامثال الافرنجية أن للدميم دائماً أجمل من وجهه. أي ان له من الصفات والعواطف والآداب ما يرفع قدره ويحببه الى جمهور النساء.

هذا بعض ما يعللون به نجاح ذوي الوجوه الدميمة في شؤون الغرام. على اننا لا نعتقد وجاهة هذا التعليل. فان «لندرو» السفاح الفرنسوي المشهور كان من أشد الناس دمامة وكان شرس الطباع سافل الاخلاق. نعم انه كان اذا تعرف بفتاة حسناء أظهر لها في أول الامر أفضل الصفات وأطيب الاخلاق. ولكنه لا يلبث أن يوقع سوء الحظ تلك الحسناء في غرامه حتى يقلب لها ظهر المجن ثم يفتك بها كالشيطان الرجيم. وقد ظل يفعل ذلك مع عدة كواعب الى أن وقع في قبضة القضاء، وكفر عن سيئاته بموته.

وقد حاول الكثيرون من الكتاب والمؤلفين أن يدرسوا حياة «لندرو» هذا درسا بسيكولوجيا ليعرفوا سر نجاحه عند النساء، إذ قلما كانت الكواعب الحسان يفلتن من حبائل غرامه. فلم يستطع أحد أن يدرك سر تلك الجاذبية السحرية التي كانت تنبعث منه فتستولي على عقول الفتيات.

واشتهر في انجلترا رجل يدعى تشارلس بيرس لم يخلق الله امرأة أشد منه دمامة ولا [illegible] من وجهه. ومع ذلك فقد كان معشوق الكثيرات من جميلات النساء. واذا أردت أن تعرف مقدار دمامته قلنا لك إنه كان يخشى الوقوف أمام المرآة لكي لا يرى قبح منظره. ولا نبالغ اذا قلنا انه ما من شاب جميل الملامح اصطاد ما اصطاده تشارلس بيرس هذا من الجميلات. وقد عزمت بعض الجوقات التمثيلية في انجلترا على تمثيل حياته على المسرح واظهار ما لدمامة الخلق من التأثير أحيانا في قلوب النساء.

ومن أغرب ما يروى عن تشارلس بيرس هذا أنه كانت له زوجة فائقة الجمال. وفي الوقت عينه كانت له خليلتان تسكنان مع زوجته الشرعية وكل من هؤلاء النسوة الثلاث تبالغ في اكرامه والعناية به حتى تفوز بالقسط الاكبر من حبه.

وممن اشتهروا بدمامة الخلق في بلاد الانجليز ايضاً رجل يدعى «برات» وكان سفاحا «كلندرو» الفرنسوي. وفضلا عن شراسة أخلاقه كان غير أنيق في هندامه يلبس الثياب البالية ويظهر بأقذر المظاهر ومع ذلك كان معشوق العشرات من الحسان. وقد خنق بيده ثلاثا من اولئك المعشوقات ودفنهن في غرفته. وقتل اثنتي عشرة فتاة أخرى أحببنه حبا جنونيا وكان يتلقى منهن رسائل تفيض رقة وغراما. وأخيراً وقع في قبضة القضاء فحكم عليه بالموت ونفذ فيه الحكم.

ولا شك أن القراء يتذكرون حكاية راسبوتين الراهب الشهير الذي استولى على قلب قيصرة روسيا وعلى قلوب معظم النساء اللواتي عرفنه. وكان مجرد وجود هذا الرجل مرادفا للشر ومع ذلك لم تنج امرأة في روسيا من جاذبيته السحرية. قيل انه كان بين عاشقاته جيش من نساء روسيا من أرفع الطبقات. ولم يكن أحد من الذين عرفوه يستطيع تعليل تلك القوة الخارقة التي كانت تنبعث منه والتي أفضت الى سقوط امبراطورية بأسرها وتمرغها حتى الآن في حمأة الفوضى.

ولا حاجة الى القول إن اصحاب الخلقة الدميمة ليسوا بالضرورة من القتلة السفاحين بل إن الكثيرين منهم — إن لم نقل معظمهم — هم ذوو طباع هادئة واخلاق رضية. الا أن جميعهم تقريباً متساوون في القوة السحرية التي تنبعث منهم.

وممن اشتهروا بالدمامة أيضاً «ويلارد ماك» ممثل السينما الاميركي المشهور وهو لا يزال حياً يمثل الادوار الخاصة بدمامة الخلق. ومع قبح منظره تزوج أربع مرات وكانت زوجته في كل مرة من أجمل نساء عصرها. ومنهن «اولين فردريك» ذات الجمال الساحر التي قال عنها أحد كبار المصورين انها أجمل نموذج للجمال الاميركي النسائي. وكان «ويلارد ماك» قد تزوج (قبل اقترانه بـ«اولين فردريك») ممثلة أمريكية حسناء هي مرجريت رامبو التي اشتهرت على مسارح اميركا. الا أن «ويلارد ماك» لم يطق البقاء معها طويلا لانه كان كثير الذهاب يجنح دائما الى التجديد.

واشتهر «كيد مكوي» الملاكم الاميركي أيضا بدمامة الخلق ولعله فاق جميع أمثاله في عدد النساء اللواتي تزوج بهن وطلقهن. فقد بلغن سبع زوجات من زوجة طلقها ثم تزوجها ثانية ثم طلقها ثم تزوجها ثالثة ثم طلقها نهائيا.

وكان «كيد مكوي» هذا قد جمع ثروة طائلة من حرفة الملاكمة. الا أن النساء اللواتي أحببنه وتزوجنه لم يملن اليه بسبب غناه فان احداهن (وهي استيل ايلبس) كانت من اصحاب الملايين وقد اقامت معه خمس سنوات. وكانت زوجته السادسة أيضا من اصحاب الملايين. ولما حوكم بتهمة القتل. وكان في الحادية والستين من عمره — أحدث في نفوس المحلفين تأثيراً عظيما. وكان بين أولئك المحلفين تسع نساء بذلن منتهى الجهد لانقاذه من تهمة القتل العمد أي من الاعدام وقد نجحن في ذلك نجاحا باهراً.

وممن اشتهروا بدمامة الخلق أيضا دانونزيو شاعر ايطاليا الاكبر وقد وصفه بعضهم بانه الرجل ذو المائة من المعشوقات. وفي الواقع أن دانونزيو قد كان طول عمره عاشقاً مغازلاً بالحسان من النساء. وكان جميعهن يملن اليه ويحببنه. ومنهن «اليونورا دوز» التي اشتهرت بحديث غرامها وظلت عاشقة لدانونزيو اعواماً كثيرة. ولما انقطع حبل رجائها من جهته اقسمت أن تزوي في عقر دارها وأن تنقطع عن التمثيل (وقد كانت من كبار الممثلات) الا أن عسرها المالي أرغمها على الحنث بيمينها والعودة الى المسرح بعد أن ذوت زهرة شبابها. ولم تستطع أن تتقن التمثيل الا لرواية من روايات حبيبها دانونزيو. وكانت نتيجة ذلك أن تجدد روابط الغرام بين ذينك العشيقين. واحتلت اليونورا مكانها من قلب ذلك الشاعر مرة أخرى.

أمثال هذه الحوادث كثير وكلها تدل على أن دمامة الخلق ليست حائلا دون عشق الجميلات. فما تعليل ذلك ياترى ؟

الارجح أن الرجل الدميم اذا كان شاعراً بدمامته يبذل منتهى الجهد ليظهر امام المرأة بمظهر ذي الاخلاق الرضية. وهو يدرس الطرق التي يستطيع بها كسب مودة النساء. وفي معظم الحالات ينجح في ابتكار كل ما يرضي المرأة سواء بحديثه أو سلوكه. فقد يتلطف في الكلام معها وبدلا من أن يرغمها على سماع احاديثه يطلق لها العنان لتتحدث اليه عن نفسها حالة كونه يوافقها على كل كلمة تقولها ويظهر اعجابه بها سواء أكان مخلصاً في ذلك أم غير مخلص. وكذلك يتلطف في سلوكه معها ويراعي جميع عواطفها ومشاعرها. وبهذه الطريقة يتمكن من التغلب على قلبها.

اصلاح ثياب الرجال والنساء

نهضة جديدة في بلاد الانجليز

كم متوسط وزن ثيابك ؟

المعروف عن أزياء الثياب أن الخاصة منها بالنساء تنشأ في باريس والخاصة منها بالرجال تنشأ في بلاد الانجليز. والاعتقاد الشائع بين الجمهور هو أن أزياء ثياب الرجال أقل عرضة للتغيير من أزياء ثياب النساء، وهو اعتقاد لا يصدقه البعض. ويزعم فريق من الاطباء أن ثياب النساء أكثر انطباقاً على شروط الصحة من ثياب الرجال بشهادة الاحصاءات الطبية. وعلى كل فان ثياب النساء أخف وزناً من ثياب الرجال، لان متوسط وزن ماتلبسه المرأة لا يزيد على ثلاثة أرطال وثلاثة ارباع الرطل، حالة أن متوسط وزن ثياب الرجل هو عشرة أرطال وربع الرطل أو نحو ثلاثة اضعاف ثياب المرأة.

وقد كانت ثياب النساء والرجال موضوع بحث الكتاب في جميع الازمنة والامكنة. ولعله ما من موضوع استغرق عناية الكتاب كهذا الموضوع، فقد انتقد الناس ثياب المرأة بوجه خاص لغير سبب سوى أن المرأة تلبس للزينة والرجل يلبس ليتقي الحر والبرد. ولا نعلم لماذا ينتقد الرجل ثياب المرأة وهو يعلم أنها انما تلبس لترضيه وتحاول أن تقابل قوته بضعفها وسلطانه بجمالها وحسن هندامها.

وهنا يخطر ببالنا هذا السؤال وهو : هل الثياب هي في الاصل للزينة أم لوقاية الصحة ؟

الناس في الجواب عن ذلك فريقان : فريق يعتقد أن الانسان لما كان في الطور الحيواني لم يكن في حاجة الى ثياب تقيه الحر والبرد. وكان يجب، طبقا لناموس الانتخاب الطبيعي، أن تنمو معه القدرة على احتمال العوامل الجوية. وفي هذه الحالة تكون الثياب للزينة فقط.

وفريق آخر يعتقد أن الثياب كانت في الاصل لاتقاء عوامل الجو من برد وحر وبتدرج الانسان في الحضارة أصبحت الثياب للزينة أكثر منها لوقاية الجسم.

والذي نراه أن الانسان عندما خرج من الطور الحيواني جرى وراء كلتا الغايتين وهما الزينة والصحة. وانما كانت المرأة اكثر اهتماما بالزينة لعلمها بأن الرجل أقوى منها وبأنها لا تستطيع التغلب عليه الا اذا احتالت لذلك بالزينة التي تستطيع بها أن تستولي على مشاعره. وفي الواقع أن الطبيعة أوحت الى الانثى في كلا الانسان والحيوان لتعمد الى الزينة وتحتال بها على استمالة الذكر.

وليس معنى ما تقدم أن الرجل لا يهمه أمر هندامه. فبين الرجال كثيرون ممن هم أكثر ميلا الى التأنق من النساء. وكثيراً ما ترى شبانا ينفقون معظم ما يكسبونه في سبيل اقتناء الثياب والظهور بهندام يجتذب الانظار.

ويظهر أن في بلاد الانجليز الآن نهضة كبيرة لتغيير ثياب الرجال والنساء لتكون أكثر انطباقا على شروط الصحة والذوق والاقتصاد. ومعظم القائمين بهذه النهضة هم من الرجال. ومع أن مساعيهم منصرفة الى اصلاح ثياب كلا الجنسين الا انهم قد سموا أنفسهم (حزب اصلاح ثياب الرجال). ومن غريب أمر هذا الحزب ان فيه رجالا من أكابر الانجليز ورجال الدين. وقد عقد اجتماعه الاول في شهر أغسطس الماضي في نادي الملك جورج بشارع توتنهام، وكان بين الحاضرين نساء مقصوصات الشعر على زي الصبيان لابسات سراويل (بنطلونات) كسراويل الرجال، كما كان بينهم أيضا رجل لابس فستان امرأة.

وذكرت جريدة (الديلي كرونيكل) ان عدد المجتمعين بلغ مائة وخمسين رجلا بينهم قليل من النساء. وكان معظم الرجال لابسين بنطلونات قصيرة وقمصانا من نوع قمصان (التنس) وجوارب صوف. وقالت معظم الصحف ان حرارة الجو هي التي شجعت القوم على الظهور بتلك الثياب الغريبة.

واليك خلاصة مقالة كتبتها جريدة (الديلي كرونيكل) بهذا الصدد. قالت : —

ان الحرب العظمى الماضية قضت على عادات كثيرة وأزياء متعددة. ولا شك ان هنالك عادات أخرى سوف تزول وقد ابتدع سمو ولي عهد انجلترا عدة أزياء اصبحت فيما بعد شائعة بين الجمهور لا سيما أن اعتبارات صحية هي التي أوحت بها. ولا شك أن القاعدة في أزياء الرجال هي أن تنطبق ثيابهم على مقتضيات الاحوال الجوية ومستلزمات الراحة، وقلما يظهر من خلالها ذوق شاذ. وعليه فليس من المنتظر ان يقبلوا الآن على تغيير ازيائهم دفعة واحدة تلبية لدعوة «الحزب» الذي قد نهض الآن لاصلاح ازياء الثياب. واذا لبى البعض تلك الدعوة — ولن يكونوا الا قليلين جداً — فلن يكون ذلك الا داخل حدائقهم وفي بيوتهم فقط، اذ لن يجرؤوا على الظهور بالثياب المبتدعة خارج تلك المناطق. ومتى تجرأ بعض رجال الدين ممن هم أعضاء في الحزب المذكور على الظهور بأثواب تنافي الازياء الشائعة فسنغير اعتقادنا.

هذه خلاصة مقالة الديلي كرونيكل. على ان هنالك امراً لا بد من التنبيه اليه وهو أن المهم عند ابتكار زي من الازياء ليس هو مراعاة مقتضيات الراحة فقط بل مقتضيات الذوق والفن والصحة أيضاً. ففائدة أشعة الشمس اليوم عامل لا يستهان به عندما يراد ابتكار زي من الازياء. وكل زي يغفل هذا الاعتبار مقضي عليه بالفشل. ولما عقد نادي «أشعة الشمس» جلسته الاخيرة في لندن ألقى «دين اينج» — وهو من كبار رجال الدين في انجلترا — خطبة مدح بها ثياب النساء الحاضرة وقابل بينها وبين ثياب النساء منذ أربعين سنة يوم كانت تلك الثياب تغطي جسم المرأة كله من قمة الرأس الى اخمص القدمين وتمنع الجسم من امتصاص كفايته من أشعة الشمس. وقال ان نادي أشعة الشمس يبذل الان مساعي جليلة لاصلاح ثياب المرأة والرجل وجعلها أشد انطباقا على مقتضيات الذوق والصحة والراحة. ولكن يجب الحذر من بعض المتطرفين في الافكار المنافية للذوق والاداب. ففي المانيا اليوم فريق من الناس يدعون الى العري ويقولون ان نبذ الثياب بتاتا أقرب الى المعيشة الطبيعية وأفضل للصحة. وهي دعوى لا يقبلها ذو العقل السليم. ومن الغريب أن في بعض جهات المانيا رجالا ونساء يسيرون مجردين من الثياب. وفي ذلك ما لا يخفى من الخطر على الاداب وعلى الصحة أيضاً.

ونشرت احدى الصحف الاميركية مقالة في هذا الشأن جاء فيها ما خلاصته :

ان الرجال أشد تمسكا بالعادات القديمة من النساء. وهذا سبب عدم تغيير ازياء الرجال بالسرعة التي تتغير بها ازياء النساء. ومن دلائل استسلام الرجال للازياء القديمة وصعوبة عدولهم عنها أن متوسط وزن ثياب الرجال اليوم لا يقل عن متوسط وزن ثيابه منذ اربعين سنة حالة ان متوسط وزن ثياب المرأة قد نقص نقصا عظيما.

والرجل يحمل في فصل الصيف من الثياب ما يزن ثمانية أرطال ونصف رطل حالة أن المرأة تحمل من الثياب ما يزن أقل من ثلاثة ارطال. أي ان متوسط وزن ثياب الرجال يوازي ثلاثة اضعاف متوسط وزن ثياب النساء.

وقد عن لبعض الاطباء في معهد إطالة العمر بنيويورك أن يزنوا ثياب اثني عشر رجلا ويقابلوها بثياب اثنتي عشرة امرأة. فظهر أن وزن ثياب الرجال يختلف من ستة أرطال وثلاثة أرباع الرطل الى أحد عشر رطلا، وأن متوسط وزن حذاء الرجال ثلاثة أرطال أي انه يزيد على متوسط وزن ثياب النساء ! . . .

ونشرت جريدة «صنداي تيمس» مقالة جاء فيها : ان المساعي التي يبذلها اليوم بعض النساء لتغيير ثياب النساء، وجعلها أقرب الى ثياب الرجال، هي مضرة بمسألة سيادة الرجل على المرأة وتفوقه عليها. وهؤلاء الذين يدعون بأنهم مصلحون انما هم يحاولون تحويل ثياب الجنسين الى زي واحد، وليس ذلك في مصلحة تنوع الجنسين.

وكتبت صحف أخرى تنتقد مساعي هؤلاء المصلحين وتقول ان أزياء الرجال نشأت ونمت تدريجياً بمرور الزمن تبعاً لما أوحى به الاختبار والذوق والفن ومقتضيات الصحة والراحة والاعتبارات الاقتصادية. فتغيير تلك الازياء بجرة قلم وبمجرد قرار يصدره جماعة (المصلحين) لا ينطبق على العرف والعادة.

وعلى كل فان القرائن كلها تدل على ان تغييراً كبيراً سوف يقع في أزياء ثياب الرجال وثياب النساء على حد سوى. والميل شديد جداً الى التقريب بين أزياء الجنسين. والنساء أسرع الى تغيير الزي من الرجال. ولكن الاختبار يدلنا على أن ناموس بقاء الافضل يفعل في كل شيء وفي الازياء أيضا، وأنه مهما تعددت تلك الازياء فان الذي يبقى منها هو الذي ينطبق على مقتضيات الذوق والراحة والصحة.

الطيران التجاري والعلاقات الدولية

السياسة الاقتصادية للحكومات والشركات

للأستاذ احمد وفيق

جاء التشريع الجوي الدولي سابقاً للاتصال الجوي الناس . فمنذ ما وقعت الاتفاقية الجوية العامة التي نظمت ملكية الجو وحرية النقل فيه عقب ابرام معاهدة فرساي لم تكن شبكة الطرق الجوية التجارية الاخيرة قد [illegible] ربط بعضها بالبعض الآخر .

أما اليوم فان أغلب خطوط المواصلات الجوية قد رسمت في السماء وأقيم على ممراتها فوق الأرض ثغور ومطارات وقواعد مساعدة حوت كل معدات الطيران ولم يبق الا أن تنمى العلاقات بين الأمم بمعاهدات تجعل الطيران عاملاً من اهم عوامل الرفاهة الاقتصادية . وهذه مرحلة لا مناص من قطعها بسرعة ما دام العالم يريد أن يحقق كل ماينتظره من مزايا وفوائد. والا كان مما يؤسف له أن تقوم عوائق في سبيل انماء العلاقات الدولية الجوية أثناء السلام الحالي على النحو الذي كان يحصل اذا أوصدت الثغور أمام بعض بواخر الدول وفتحت أمام بواخر دول أخرى، أو جاءت قطارات حديدية الى حدود بلادما ثم عادت ادراجها لأن الدولة صاحبة التخوم لم توقع بعد على اتفاقات دولية بينها وبين باقي الدول .

ان العلاقات الجوية تقوم الآن على أساس معاهدة ١٣ أكتوبر سنة ١٩١٩ . ولكن هناك بلاداً لم تبرم هذه المعاهدة أو لم تشترك طرفا فيها . وهذا ما يعرقل رقي النقل الجوي أو يفسده . لذلك فان بعض الدول أخذت في عقد اتفاقيات خاصة لحل ناحية من نواحي هذه القضية العالمية . فهناك الاتفاقية التي أمضيت بين فرنسا والمانيا في ٧ مايو ١٩٢٦ بخصوص الملاحة الجوية . ويمكن تلخيص هذه الاتفاقية بالآتي :

ان هذه الاتفاقية تسوي وفاق قواعد الاتفاقية الدولية الرقيمة ١٣ أكتوبر سنة ١٩١٩ (وشرحناها في مقالنا السابق) شروط الطيران من ناحية شهادات الطيران ودرجات الكفاية والتصاريح الشخصية . وقد خولت حرية المرور فوق الاراضي الالمانية والفرنسية للطيارات الخاصة على شريطة اتباع القواعد العامة المعترف بها بخصوص المواصلات الجوية ولوائح الجمارك والأمن العام والنظام العام المقرر في الدولتين وفاق التشريع الداخلي لكل منهما .

أما إنشاء خطوط ومواصلات جوية منتظمة فوق أرض احدى الدولتين المتعاقدتين فانه تروك الى تعاقد خاص يبرم على حدة . على ان التصريحات قد تبودلت بين الدولتين فيما يتعلق بالآتي :

(١) استغلال خط (باريس — برلين) و (برلين — باريس) بواسطة شركة فرنسية وأخرى المانية .

(ب) استغلال خط (باريس — [illegible]) [illegible] بواسطة شركة فرنسية .

(ج) استغلال خط ([illegible]) [illegible] بواسطة شركة [illegible] .

اما المسائل الأخرى الخاصة [illegible] الحدود والطرق [illegible] الاسلاكي والمواد [illegible] والاجراءات الجمركية [illegible] سويت وفاق المبادئ التي نصت عليها اتفاقية ١٣ اكتوبر سنة ١٩١٩ .

وقد أمضيت من جهة أخرى في باريس بتاريخ ٣١ أكتوبر سنة ١٩٢٢ اتفاقية خاصة بالطيران بين فرنسا وتشيكوسلوفاكيا وهذه الاتفاقية تنص على اتفاق متبادل لانشاء رابطة جوية بين البلدين كما تنص على مبدأ التعاون الفني بين البلدين بالنسبة لصنع المواد الضرورية للطيران .

وبناء على المبادئ العامة لهذه الاتفاقية أبرم الدولتان في ٢٦ مايو سنة ١٩٢٥ اتفاقين عن الملاحة الجوية والتعاون الفني .

(١) اتفاقية الملاحة الجوية — تقوم هذه الاتفاقية على تحديد برنامج مشترك بين الدولتين وخاص بانشاء خطوط الاتصال الجوي بين باريس وبراغ وتركيا عن طريق فينا وبودابست وبلغراد وصوفيا وبوخارست والاستانة، وبين براغ وفرسوفيا وموسكو .

وقد أسند أمر هذا الانشاء الى شركة تعترف بها الدولتان ووضعت بموجب هذه الاتفاقية القواعد التي يجب أن تتبعها تلك الشركة في تنفيذ تعهداتها والقيام بعملها .

(ب) اتفاقية التعاون الفني وتنص على الآتي :

(١) تبادل الموظفين الفنيين .

(٢) قبول الطلبة والفنيين التشيكوسلوفاكيين للتعلم في مدارس فرنسا والتدريب في مصالحها الفنية والجوية .

(٣) نصوص تمكن كل دولة من أن تبني لنفسها طيارات في البلد الآخر .

أما شرائط الملاحة الجوية العامة فقد وضعت بين البلدين وفاق مبادئ اتفاقية ١٣ اكتوبر سنة ١٩١٩ .

وهناك اتفاقات أخرى أبرمتها الدول سنتناول الكلام عنها في مناسباتها . ولكن ما أبرم من هذه الاتفاقات حتى الآن لا يفي بما تتطلبه حالة الملاحة الدولية اذ يجب ان يكون العمل اجماعيا مادام ان الملاحة الدولية تتطلب نظاما دوليا . وعلى ذلك فان الجمهور الدولي يجب ان يتناول الناحية الفنية والناحية المالية والناحية التجارية والناحية السياسية والناحية التشريعية .

الناحية الفنية — [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] للموظفين الفنيين [illegible] واللاسلكي [illegible] والاسلاكي . [illegible] سلامة الطيران كالثغور الجوية والمطارات التي تحمل المأوى وورش التصليح وأماكن المطارات الجوية [illegible] في الليل والنهار [illegible] [illegible] [illegible] اللاسلكي [illegible] الاتصال الدائم بين المطارات [illegible] الطائرات .

الناحية المالية — [illegible] الأموال الضرورية [illegible] وتوزيع نفقات الانشاء وهذه الناحية تتناول [illegible] الاستغلال بين الدول أو [illegible] المشروعات [illegible] من جهة أخرى .

الناحية [illegible] — من الواضح هنا ان اتفاقية ١٣ أكتوبر سنة ١٩١٩ هي التي يجب ان تكون الدستور الدولي العام للملاحة الجوية . [illegible] ان الهيئة التنفيذية لهذا الدستور ماثلة في اللجنة الدولية للملاحة الجوية التي تألفت بناء على نص المادة ٣٤ من الاتفاقية المذكورة وشرحنا اختصاصها في المقال السابق . وبهذه الوسيلة تحل جميع المسائل الخاصة بالطيران ومحطات النزول الى الارض وكذلك المسائل الفنية ذاتها كمنح شهادات الملاحة الجوية وتصريحات الملاحين الجويين ووضع الاحصاءات وتبادلها وتنظيم الطيران الليلي .

الناحية التشريعية — أما من هذه الناحية فان لجنة الشئون التشريعية الدولية الخاصة بالطيران وهي [illegible] [illegible] قد أخذت على عاتقها منذ تألفت في باريس سنة ١٩٠٩ أن تضع قانونا يمكن للدول أن توافق عليه . وهذه اللجنة تمثل اليوم أكثر من ثلاثين دولة . ولقد عقدت هذه اللجنة مؤتمراً بمدينة ليون في في سبتمبر سنة ١٩٢٥ أبانت فيه مجهوداتها في هذا السبيل . وفي ٢٧ اكتوبر سنة ١٩٢٥ انعقد بباريس — بناء على دعوة الحكومة الفرنسية — مؤتمر مثلت فيه ٤٣ دولة . وقد تناقش هذا المؤتمر في موضوع القانون الجوي الخاص . ويمكن أن يقال بهذا الصدد ان الحكومات التي مثلت في هذا المؤتمر قد أعربت عن إرادتها القوية بخصوص الوصول الى توحيد التشريع الجوي فيما يتعلق بالأشخاص والأموال .

ومن الواضح في الحقيقة أنه اذا كانت المعاونة التامة ضرورية في الميدان السياسي والاداري فلا مناص منها أيضاً في الميدان التشريعي الخاص، وإلا فانه اذا اختلف التشريع في البلدان المتعددة بصدد نقط معينة، وكان لا بد من قيام خلافات على التوالي بخصوص هذه النقط بين رعايا دولة وأخرى، فلا مفر من أن يكون مصدر هذه الصعوبات معطلا لنماء الوسيلة الجديدة للنقل التجاري وعائقا للناس عن [illegible]

فمؤتمر باريس المذكور قد أثبت أن روح [illegible] [illegible] الأمم الى تحقيق الرغبة [illegible] في توحيد تشريع الملاحة الجوية .

الناحية التجارية [illegible]

[illegible] الجمهور الدولي [illegible] [illegible] الشركات [illegible]

في هذه الناحية ، هو مجهود عظيم جداً [illegible] أرادت أن تحصل على أكبر إنتاج [illegible] ورغبت في أن تستفيد من وسيلة النقل الجديدة أعظم فائدة .

ومثل هذا الرقي لا يمكن احرازه في الميدان التجاري الا عن طريق اتفاق دولي [illegible] وضعه على وتيرة الاتفاق الذي تم بين [illegible] الشركات أو الدول التي تستغل الخطوط الحديدية قائم بالنسبة لوسائل النقل القديمة ، يجب أن [illegible] بالنسبة للطيران التجاري . ويجب هنا أن نشير الى النقط التي يسعون في أن يقوم عليها الاتفاق المذكور .

١ — استمرار حركة النقل الجوي [illegible] انقطاع في جميع الخطوط الرئيسية فان [illegible] سير الخطوط واستمرار استخدامها [illegible] اللذان يظهران أهمية هذه الخطوط [illegible] التجارة بواسطتها .

٢ — اتصال مختلف الخطوط الجوية [illegible] لذلك كان من الواجب أن يتفرع من الخطوط الرئيسية التي تستغلها شركة معينة فروع تستغلها شركات أخرى ، بحيث يجد السياح والبريد [illegible] مطار المواصلة طيارات أخرى لنقلهم [illegible] الى النقط التي يريدون الذهاب اليها .

٣ — ولهذا كان من الواجب وضع جداول عالمية بمواعيد الطيران حتى يتمكن السائح [illegible] معرفة الزمن اللازم لاستخدام الطيارة .

٤ — التعاون في توزيع النولون وأجور النقل .

٥ — ايجاد مكاتب خاصة لترغيب [illegible] في السفر .

ان هذه الاصلاحات وغيرها لا [illegible] فقط وضع اتفاقات بين الشركات وبعضها ولكن تتطلب أيضا ايجاد اتفاقات بين المصالح كالسكك الحديدية والبريد وشركات الملاحة، على ان هذا الطريق قد مهدت . فان الغرفة التجارية الدولية قد انبثقت من بينها "لجنة النقل الجوي" في سنة ١٩٢٣ وشركة شيل "الانترناشينال آير ترافيك اسوسييشن" قد ضمت اليها كثيرا من شركات الملاحة الجوية . والأمل معقود اليوم على أن هذه الهيئات الدراسية تصل في أقرب وقت الى حلول سعيدة بالنسبة لانظمة النقل الدولي . فلنستعرض الآن تنظيم حركة النقل الجوية في بعض الدول والسياسة الاقتصادية لهذه الحكومات والشركات ازاء النقل الجوي .

في فرنسا

أخذت الحكومة الفرنسية على عاتقها منذ سنة ١٩٢٠ أن تقوم باعداد مايلزم من الاعمال المؤهلة لقيام الملاحة الجوية على أكمل وجه بان درست بداءة ذي بدء في بلادها ومستعمراتها جميع التيارات الكبرى الهوائية ثم بنت المعدات الضرورية للطيران حتى رأيناها في سنة ١٩٢٦ قد أتمت في ميدان الطيران التجاري أربع موانئ هوائية و ١٩ محطة جوية و [illegible] مطاراً مساعداً و ٨ قواعد للطائرات المائية وتملك فوق ذلك شبكة من محطات الارصاد الجوي، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ساحة للملاحة الجوية .

ولكن مع ذلك الاهتمام الكبير فان الحكومة الفرنسية لم تأخذ على عاتقها استثمار خطوط النقل الجوية بذاتها بل انها آثرت أن تشجع على انشاء شركات خاصة بالملاحة الجوية وقطعت على نفسها عهداً بمعاونتها حتى تنمو وترقى ويتسع نطاق استغلالها الجوي .

ففي أي شكل جاءت هذه المعاونة؟ لم تمنح الحكومة الفرنسية مايتأسس من شركات للنقل الجوي امتيازات بالمعنى الصحيح لهذه الكلمة. وانما أخذت تمد هذه الشركات بالمال لتستثمر خطوطاً جوية معينة ذات صبغة عامة وجعلت لكل شركة منطقة محدودة لجهودها ونشاطها حتى لا تنافس غيرها من الشركات المماثلة لها. ويكون هذا الامداد المالي بموجب تعاقد لمدة عشر سنوات حتى تستطيع الشركة تحقيق الخدمة العامة التي انشئت من أجلها وبموجب هذه العقود تتعهد الحكومة الفرنسية أن تسد العجز الناجم سنويا عن استغلال الخطوط. واذا نحن راجعنا آخر عقد من هذه العقود وهو الموقع بين الحكومة الفرنسية وشركة "اتحاد الهواء" رأينا أن الدولة الفرنسية لا تمد يد المساعدة الى هذه الانواع من الشركات دون مقابل، بل رأينا أن للدولة حصصا في الارباح تتناولها عند التوزيع حتى تتمكن، مع الزمن، من استرداد ماتكون قد أعانت به الشركة من مال.

واذا كانت هذه العقود تنص على منح الدولة حصة في الارباح مقابل معونتها السنوية فان ذلك لا يفيد اشتراكها في ادارة المشروعات باي شكل كان، بل لها فقط :

١ — شيء من الرقابة بواسطة مكتب "فيريتاس" الذي سبق أن نيط به أمر رقابة البواخر .

ان دفاتر تسجيل البواخر حسب ترتيب خاص كان مظهراً من مظاهر الفكرة الدولية . فلقد رأوا فيما مضى أن من تكاليف الدولة السهر على الطمأنينة لاصحاب الاموال والمصالح على اعتبار هذا الضمان من متممات النظام العام . ولكن للوصول الى تحقيق الغاية من أي رقابة أو أي اشراف يجب ان يكون حاصلا في الوقت المناسب ، كما يجب ان لا يتسبب عنه الا أقل ما يمكن من العوائق امام الاستثمار التجاري المنظم. ولهذا يتضح لاول وهلة أن إشراف الدولة لا يمكن أن يقع لهذه الشرائط بالنسبة للبواخر التي تقطع مراحل دولية ، بما أنه سينفذ خارج مناطق سيادتها القومية . وفضلا عن هذا فمن المسلم به أنه بجانب مسألة الطمأنينة مسائل مالية هامة (كالتأمين والرهن الخ..) وهي تتطلب بطبيعتها معلومات دقيقة عن الاحوال المالية وتخرج عن متناول الميدان الحكومي .

فمنذ سنة ١٨٢٨ أي منذ العهد الذي ظهرت فيه سجلات ترتيب البواخر بدرجاتها وقوتها، قد أمكن عمليا الوصول الى حل مسألة من أعوص المسائل، اذ اصبحت الباخرة منذ الشروع في بنائها خاضعة الى مراقبة دقيقة من الناحية الموافقة على تصميم البناء وملاحظته وتفتيش الباخرة في مواعيد معينة للكشف على عددها وقوتها ووضع تقارير عنها في حالة الطلب في أي زمان وأي مكان .

ولما عنيت الدول بأمر الملاحة الجوية ووضعت اتفاقية الملاحة الدولية في ١٣ اكتوبر سنة ١٩١٩ فكرت كل دولة في وضع قانون خاص بالطيران فكان قانون فرنسا الذي صدر بتاريخ ٣١ مايو سنة ١٩٢٤ . ولقد رأى وقتئذ وكيل وزارة الطيران والنقل في فرنسا ان جميع الاسباب التي دعت الى ابتكار سجلات ترتيب البواخر قائمة أيضا بالنسبة للطيران فعمل على ان يأخذ هذا الاحتياط بالنسبة للطيران حتى تتم الطمأنينة وكد في سبيل حمل "مكتب فيريتاس" على ان يقرر امتداد رقابته الى الطيارات بشروط مماثلة المتبع إزاء البواخر . فاصدر مرسوم ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٥ الذي تناول هذا الموضوع وناط "بمكتب فيريتاس" مراقبة وضع تصميم الطيارات وبنائها حتى يمكن ان يمنح شهادة قابليتها للملاحة الجوية، كما ناط به أيضا مراقبة الطيارات والعمل على صيانتها واصلاحها الاصلاح الضروري لوقايتها من العطب حتى تصبح الطيارات حاملة لشهادة قدرتها على الطيران .

فمنذ خمس سنوات توجد في فرنسا سجلات ترتيب الطيارات لتسجل فيها حسب أهميتها واستعدادها مع لائحة لبناء الطيارات وشروطه وحق الاشراف عليها ومراقبة أحوالها، كما يوجد بجانب ذلك عدد وفير من الخبراء في فن الطيران داخل فرنسا وخارجها للمراقبة في الخارج والداخل والتأكد من قيام الطيارات بمهامها على وجه مرض .

٢ — وللدولة أيضاً شيء من الرقابة المالية فعلاوة على الموظفين المختصين بمراقبة الحسابات يمثل الحكومة في مركز الشركة العام مندوب خاص يعمل باسم وزير الطيران والنقل الجوي.

وبما أن الدولة الفرنسية طرف في اتفاقية ١٣ اكتوبر سنة ١٩١٩ فقد تمكنت بسهولة من مد خطوطها الجوية في البلاد التي وقعت على المعاهدة . ولكنها اضطرت ازاء الدول التي لم توقع على هذه المعاهدة الى أن تبرم اتفاقات خاصة للطيران فوق أراضيها . ولهذا رأيناها توقع اتفاقيات بينها وبين سويسرا وهولندا والدانمرك، كما أن الشركة العامة لمشروعات الطيران الفرنسي قد تمكنت هي الاخرى من أن تحصل من الحكومة الاسبانية على حق المرور فوق جميع أراضي هذه الدولة حتى تصل الى مراكش وتحقق مواصلة الخط الجوي (فرنسا — مراكش).

أما رأس المال الذي قامت عليه الخمسة المشروعات الجوية الفرنسية فهو ٣٦ مليون فرنك، ويشتغل بهذه المشروعات مايقرب من الف شخص يضاف اليهم ١٠٥ مرشدين .

وحالة هذه الشركات المالية قد تحسنت تحسناً عظيما عنها في بدء عملها دون أن تسير اعانات الحكومة في نسبة متعادلة مع زيادة الحركة التجارية الجوية. وهذا يرجع الى الاجادة في صنع الآلات وقلة مصاريف الاستثمار وزيادة الدخل .

إن هذه الشركات تستغل خطوطاً طولها ١٢ الف كيلومتر. واليك احصاء عن حركة النقل في الشركات الخمس يبين أهمية هذا النقل الجوي .

السنة	المسافة بالكيلو	السياح	البضاعة بالكيلو	البريد بالكيلو
١٩٢٠	٨٥٣,٩٣٩	١,٧٧١	٧٧,٠٣٨	١٥,٢٦١
١٩٢١	٢,٣٥٣,٤٥٥	١٠,٢١٩	٣٦١,٨٩٠	٣٤,٨٤٤
١٩٢٢	٢,٧٩٨,٣٦٣	٩,٥٠٢	٥٥٦,٣٧٠	١٦٧,٦٨٠
١٩٢٣	٣,٣٨٧,١٩٥	١١,٣٣٨	٩٢٩,٠٠١	٢٢٨,٤٤٠
١٩٢٤	٣,٦٤٧,٨٢٦	١٦,٧٢٩	٨٧٧,٥٩١	٥٣٣,٧٧٧
١٩٢٥	٤,٧١٢,٨٨٨	١٩,٧٦٨	٩٤٩,١٣٥	٨٩٠,٥٤٥

ولقد زادت هذه الحركة في السنوات التالية بمناسبة مافتح من خطوط جديدة وانشىء من مطارات وثغور، أما السياسة الاقتصادية للشركات الفرنسية فسنأتي عليها في العدد القادم مع لمحة من الواقع في الدول الاخرى بالنسبة للنقل الجوي .

احمد وفيق

رحلة الى القمر

هل من السهل تحقيقها ؟

لقد استعمرت اوربا كل مايمكن استعماره من الارض واكتشفت أكثر مجاهلها . ومع ذلك نرى تفكر أيضا في استعمار القمر . وتلك الفكرة تشغل الآن جانبا كبيرا من علمائها .

لقد تعلمنا في المدرسة ان القمر جزء من الارض ، كانا متلاصقين كانهما توأمان . وقد تأثرا من سرعة دورانهما فانفصلا عن بعضهما وانطلق القمر في الفضاء بعيداً . فهو أصغر من الارض بتسع واربعين مرة . ويوجد بينهما كثير من التشابه سواء في تركيبهما أو تكوينهما. ولكن الأغرب من ذلك أن القمر ليس له مناخ، فالمرء لا يمكن أن يعيش فيه إذاً ، فكيف يستعمره ؟ .

ومع ذلك فالعلماء اليوم مأخوذون بفكرة السفر الى القمر ليس حبا في الاستعمار ولكن حباً في الاستطلاع والاكتشاف لكي يتأكدوا من كل تخميناتهم أو كما يسمونها هم نظرياتهم . فان الابحاث التي أجروها الآن للوصول الى ايجاد عربة أو سيارة تقلهم الى القمر لم تتحقق تحقيقاً يدل على أمل كبير في الوصول الى نتيجة حاسمة في القريب العاجل .

وذلك لأن الصعاب التي تتعرض المسافرين كثيرة جداً الى حد أن ما اكتشفه العلماء من اختراعات الى اليوم لا تكفي للقيام بهذه الرحلة على الوجه المطلوب .

وأغلب ظني أن الوقت لم يحن بعد لمثل هذه السفرة الغامضة . وأن من يفكر في امكانه السفر من الآن الى خمسين عاما فلا شك انه مجنون أو بكلمة أصح هو يعرض حياته لموت أكيد عاجل .

وسأبين فيما يلي كل المحاولات التي دارت في مخيلة العلماء وأجهدت الاستطلاع افهام القارىء الكريم الاسباب التي تؤدي الى فشلها فشلا تاما .

لقد فكر جول فرن الكاتب الفرنسي الشهير في احدى قصصه أن يرسل أناسا الى القمر ، وفكر لذلك أن يصنع مدفعا يكون طوله ٣٠٠ متر ، على أن يوضع في أسفل القنبلة مقدار هائل من البارود فعند انطلاق المدفع تندفع القنبلة حاملة ركابها بسرعة عظيمة نحو القمر . لكن جول فرن لم يقصد سوى كتابة قصة فهو لم يبين المقادير التي يجب استعمالها لأنه كان ذا خيال واسع ولم يكن مهندساً قط .

فاخذ الكثيرون في البحث في هذه النظرية وأجهدوا عقولهم لتحقيقها ولكن للاسف وقفت في وجوههم كثير من الصعاب أهمها :

أولا — ان المسافة من الارض الى القمر هي ٣٨٤ الف كيلو متر فمن المحال ايجاد قنبلة تحاول اجتياز مسافة جاذبية الأرض وهي تبلغ نيفا و ٣٠٠ الف كيلو متر لتدخل منطقة القمر .

ثانيا — يصيب الركاب عند انطلاق القنبلة صدمة هائلة في طرفها الأسفل كافية للقضاء عليهم وأخرى مثلها عند خروجها من فوهة المدفع ومقابلتها بالهواء المجاور لها .

ثالثاً — بما أن سرعتها تكاد تبلغ عشرة كيلو مترات في الثانية عند انطلاقها فان عدد الهواء السريع يكفي لاذابتها .

رابعاً — اذا نفذت القنبلة من جاذبية الأرض ووصلت الى جاذبية القمر فلاشيء يحول دون وصولها الى سطح القمر بسرعة كبيرة تكفي لتكسيرها وقتل ركابها اذا فرض بقاءهم أحياء .

فلا أمل لنا اذاً في الوصول من هذه الطريقة ، فلنحول وجهنا شطر طريقة أخرى أقرب الى الصواب ، ولكن لتحقيقها شروطاً معقدة لا يزال حلها في عالم الخفاء .

فاذا تمكنا من ايجاد آلة (موتور) ذات ثقل محدود ، وقوة هائلة ، فحينئذ تلاشى بعض الصعاب وتصبح فكرة السفر حقيقة واقعة لامحالة . فيكفي أن يسبب هذا الجهاز عجلة ايجابية الى أن تخرج من منطقة جاذبية الأرض فحينئذ يحول السائق من عجلة ايجابية الى عجلة سلبية الى أن يصل الى سطح القمر بسلام . ولكن المهم في ذلك معرفة قوة هذا الموتور اللازمة لايجاد هذه العجلة لاخراج المركبة من منطقة جاذبية القمر .

والعلامة اينشتين يقول في احدى نظرياته في الميكانيكا السماوية :

(اذا سقط جسم من اللانهاية على كوكب ما ، فانه يصل الى هذا الكوكب بسرعة نهائية .) ولا بد لنا من القول هنا ان كثيرين من المتعلمين والذين ليست لهم معلومات كافية في الميكانيكا يظنون أن (بقدر نسبة ارتفاع أحد الأجسام عند سقوطه من أعلى بقدر ما تزداد سرعته عند وصوله الى الأرض .)

البقية على صفحة ١٨

فولتير و[illegible]

[illegible]

للاستاذ محمد عبد الله عنان

كان فولتير يعد حرية الاعتقاد في عصر سحقت فيه هذه الحرية في وطنه، ومن [illegible] الكبير يضطرم، وهو يشهد غاية التعصب الديني في القضاء الفرنسي، [illegible] القضاء الكنسي الذي يتنكر في ثوب العدالة. وكانت له في أواخر حياته حملات صارمة على هذا القضاء وعلى اجراءاته وأحكامه [illegible] في جميع أوروبا، وهزت جميع القلوب الرحيمة، وأثارت جميع الاذهان المستنيرة، [illegible] في [illegible] بعض الاحكام الشهيرة التي صدرت يومئذ، وصورها فولتير ببيانه الملتهب جرائم شنيعة ارتكبتها أذهان تضطرم بحمى التعصب على قدس العدالة، وقدس الضمائر.

وقد اشتهرت حملات فولتير هذه بالاخص في قضيتين شهيرتين، وقعت الاولى في تولوز في سنة ١٧٦٢، والثانية في أبيفيل في سنة ١٧٦٦، وكلتاهما قطعة مروعة من قضاء وندلي يذكرنا بأسود صفحات محاكم التحقيق. والاولى هي قضية كالاس التي اتهم فيها أب شيخ هو كالاس يعتنق المذهب البروتستانتي بقتل ولد له، لانه فيما زعم قضاء تولوز، كان يزمع اعتناق الكثلكة، وقد حكم برلمان تولوز، رغم فقد كل دليل مقنع، باعدام الشيخ ونفي باقي أعضاء أسرته ومصادرة أملاكها. ونفذ الحكم بالفعل، فثار فولتير لهذه الشناعة، وشن بقلمه الصارم على قضاة تولوز حملة قوية لدى الكبراء والرجال المسؤولين، واستمر زهاء أربعة أعوام ينادي بالانتصاف لاسرة كالاس، وبفدية الدم الذي سفك، حتى كللت دعوته بالفوز، وقرر برلمان باريس نقض الحكم الذي أصدره برلمان تولوز، واعادة اعتبار كالاس.

وأما الثانية فهي قضية الشفالييه دي لابار الشهيرة، وهي التي نعنى بها في هذا الفصل.

كان الدين أيضا مادة لهذه القضية، ففي أواخر سنة ١٧٦٥ اتهم عدة فتية في مدينة أبيفيل بالاعتداء على حرمة الدين، واشتملت التهمة على واقعتين: الاولى أن أولئك الفتية لم يكشفوا رءوسهم حين التقوا عرضا في الطريق بموكب ديني، بل سخروا منه وأنشدوا أغنية ضد الدين وضد العذراء، والثانية أنهم كسروا صليبا أقيم فوق قنطرة المدينة. ولم ينسب قضاة أبيفيل الى المتهمين غير هذه الوقائع التي قد لاتعتبر في عصرنا أعمالا يعاقب عليها القانون، ولكنها اعتبرت يومئذ جرائم شنيعة في حق الدين تستوجب التعذيب المروع، وقطع اللسان والاوصال، ثم الاعدام.

ولكن الشفالييه دي لابار هو الذي ذهب وحده من بين أولئك الفتية ضحية، وباسمه اشتهرت القضية، [illegible] وكان مادة جديدة [illegible] فولتير [illegible] القضاء الفرنسي الذي [illegible] فيه يومئذ الى الاعماق.

واليك الرواية: كان الشفالييه دي لابار ينتمي الى أسرة نبيلة [illegible] تمنى بتربيته في حداثته [illegible] أبيفيل. وكان [illegible] بعض شؤونه [illegible] من أبيفيل يدعى بلفال وكان بلفال يتودد الى الراهبة [illegible] فلا يزداد الا [illegible] ثم جاء الشفالييه دي لابار ليقيم في ابيفيل على مقربة من عمته، وكان يسكن خارج الدير، ولكنه كان يغشاه كثيرا مع رفقته لتناول العشاء مع عمته. فلما رأى مضايقة بلفال لعمته دعاه في حماسة وشدة الى التزام الادب، وأغلظ له في القول الى حد الاهانة. فثار بلفال، وأضمر الشر له والانتقام.

وكان قد حدث قبل ذلك بقليل، في شهر يوليه سنة ١٧٦٥، أن طاف بالمدينة موكب ديني، وأن جماعة من الصبية والفتيان منهم دي لابار، وصديق له يدعى ديتالوند [illegible] عن كثب ولم يرفعوا قبعاتهم، وكان بلفال يعرف هذه الواقعة، ويرى فيها سلاحا للانتقام لا بأس به! وساعدته الظروف بحدوث واقعة أخرى. وهي انه يوم ٩ أغسطس من نفس العام لاحظ بعض رجال الدين أن صليبا خشبيا أقيم فوق قنطرة أبيفيل قد شوه وأصابه كسر وتجريح، واعتقدت السلطات أن الذي ارتكب هذا الجرم هم جماعة من الجند السكارى. فاهتم أسقف المقاطعة بهذا الحادث، وجاء الى ابيفيل فنظم فيها حول الصليب المشوه موكبا دينيا رهيبا، وألقى رجاله خطبا ومواعظ عديدة، زعموا فيها أن هنالك طائفة سرية ملحدة تنظم ارتكاب الجرائم في حق الدين والآثار المقدسة، وتحطم الصور والصلبان أينما استطاعت، وانها لم تتورع حتى عن سفك دم المؤمنين. فارتاع الناس لهذا الاجتراء، وثارت الافكار، واضطرمت عناصر التعصب، وتمنى المؤمنون أن يقع أولئك الملاحدة المجرمون في يد القضاء.

في هذا الظرف الدقيق وضع بلفال خطته، وتفاهم مع بعض خدم الشفالييه السابقين وبعض خصومه، ثم تقدم الى المحقق وأبلغه زعما ما أراد أن ينسبه الى الشفالييه دي لابار.

وفي الحال بدأ التحقيق، وفي ١٣ اغسطس سنة ١٧٦٥ شهد ستة أشخاص بأنهم رأوا ثلاثة فتيان يمرون على قيد ثلاثين خطوة من الموكب، هم دي لابار، وديتالوند، وموانل، [illegible]

ولم يعرف الشفالييه دي لابار [illegible]

ولكن الرأي العام [illegible] الكنيسة.

ولم يرض القضاء [illegible] دي لابار [illegible] أما الشفالييه فكان يومئذ في التاسعة عشرة، وأما موانل فلم يجاوز الخامسة عشرة. فلم يكونا سوى طفلين كبيرين. ولكن الشفالييه كان ذهنا جريئا مستنيرا، فأشفق على زميله الحدث وبرأه من كل تهمة، وارتاع موانل واعترف اعترافا مطلقا وطلب الرأفة والعفو.

وفي ٢٨ فبراير سنة ١٧٦٦ أصدرت محكمة ابيفيل حكمها المروع على المتهمين. وقلما تجد في صحف محاكم التحقيق ذاتها مثل هذه الشناعة. فقد حكمت على الفتى ديتالوند الغائب، وهو لم يبلغ بعد الثانية عشرة من عمره: أولا بأن يقطع لسانه من الجذر بحيث اذا لم يخرجه بنفسه انتزع بقيض من الحديد، وأن تقطع يده اليمنى عند باب الكنيسة الكبرى، وثانيا بأن يقاد بعد ذلك في موكب وأن يوثق الى سارية بسلسلة من الحديد ثم يحرق حيا. ولكن ديتالوند كان غائبا كما قدمنا لايعرف مقره أحد، وكان قد فر في الواقع الى خارج فرنسا وكتب القدر له حياة جديدة.

وأما الشفالييه دي لابار فقد حكمت بأن يقطع رأسه قبل احراق جسده، وكانت في هذا رحيمة به. ولكنها قضت مع ذلك بأن يطبق عليه العذاب العادي وغير العادي، لكي يعترف على شركائه.

وصدر هذا الحكم الفريد في صحف القضاء الوندلي بناء على قانون لعهد لويس الرابع عشر يعاقب المتهتكين بالدين بقطع اللسان ولكن بعد العود الى ذلك عدة مرات. ويمكن أن تصل عقوبة الاجتراء الفاحش على الدين مما يصل الحد الكفر الى حد الموت. ولكن هذا القانون الوحشي الذي صدر لمناسبة قضايا السحرة والمسممين التي اتهمت فيها الافوازان ولافيجوريه وبعض القسس كان يشترط لتطبيق عقوبة الاعدام أن يقترن الانتهاك بالتجديف، ولا يعني في الحقيقة الا أعمال السحر والاتصال بالشياطين أعني أعمال جنائية تهدد أمن المجتمع وسلامته، وليس بأنماط [illegible]

[illegible] ما كنت أعتقد أنهم يعدمون [illegible]

***

كان لهذا الحادث وقع عميق في فرنسا، وفي أوروبا أيضا. وكان المجتمع الفرنسي، الفرنسي المترف بالحياة، قد اعتاد أن يشهد أمثال هذه المناظر المروعة جذلا مسرورا، وأن يحتشد حول نطع الجلاد ليستمرئ صور القسوة والوحشية الانسانية. ولكن اعدام الشفالييه دي لابار، وظروف قضيته، ووهن تهمته، وشناعة مصرعه، بعثت اليه شعورا من الرهبة والاشمئزاز، من وسائل قضائه، وثارت في الحال حملة جديدة على قضاة ابيفيل الذين سفكوا دم الشفالييه دي لابار، كالحملة التي ثارت على قضاة تولوز يوم سفكوا دم الاب كالاس.

وكانت حملات فولتير الصارمة على برلمان تولوز وعلى حكمه قد أثمرت ثمرها، فقضى برلمان باريس بنقض الحكم الذي أصدره برلمان تولوز في قضية كالاس، واقترن هذا الفوز باسم فولتير وبذكرى صيحاته قبل كل شيء. وكان ذلك في نفس العام الذي وقعت فيه قضية الشفالييه دي لابار، أعني في سنة ١٧٦٥.

ومن ذلك الحين عني فولتير بتتبع مثالب القضاء الفرنسي، وكان له في حوادث الاعوام التالية ميدان خصب. فوقف قلمه الصارم على محاربة الاهواء الوضيعة التي تلبس ثوب العدالة، وتناول عدة من قضاياها هذا العهد بالتحليل القوي والنقد اللاذع وكتب في ذلك أكثر من رسالة أهمها رسالة «التسامح» (١) التي كتبها بمناسبة قضية كالاس، وكتب مئات من الرسائل الى الكبراء ورجال الحكم. ومضى فولتير يثير هذه الحرب الشعواء على أحكام القضاء الفرنسي أعواما، ولبث قصره في فرني حتى وفاته ملاذا للمظلومين، وأولئك الذين استطاعوا أن يتقوا بالفرار سفك القضاء.

وكان من أولئك اللاجئين الى فرني الفيلسوف وحمايته ديتالوند دي موريفال زميل الشفالييه دي لابار، الذي حكم قضاة ابيفيل بقطع لسانه ويده كما تقدم، والذي استطاع أن ينجو من هذه الوحشية بالفرار والالتحاق بالجيش البروسي. وكان فولتير يثير حملته لمناسبة هذه القضية قبل ذلك بأعوام، ولكنه لم يحرز في ميدانها فوزا كالذي أحرزه في قضية كالاس. بيد أنه لم ييأس، وعاد في سنة ١٧٧٥ أي بعد عشرة أعوام من صدور الحكم، يوجه الى الملك لويس السادس عشر على لسان ديتالوند دي موريفال رسالة بليغة ملهبة عن حوادث هذه القضية، ينعتها «بصيحة الدم البريء»، ويطلب فيها الى الملك أن يعيد النظر في حكم ابيفيل، وأن ينقضه مجلسه انصافا للدم المسفوك، وردا للشرف المثلوم.

ولكن البرلمان كان يومئذ يشتد في مناوأة العرش، وكان لويس السادس عشر يومئذ في ضعيف الارادة، يستقبل عهده فاتر العزم كثير الاحجام والتردد، فلم يستجب الى دعوة الفيلسوف، ولم يجرؤ على مخاصمة البرلمان.

وتوفي الفيلسوف لأعوام قلائل من ذلك، في سنة ١٧٧٨، دون أن ينصف الدم المسفوك، أو يرد الشرف المثلوم، ودون أن يمحو القضاء الاعلى ماسجله القضاء الأدنى من نصب ونذالة ووحشية في محاكمة الشفالييه دي لابار.

محمد عبد الله عنان

المحامي

(النقل ممنوع)

(1) Traité sur la tolérance

العقلية والذكاء

الطريقة المثلى لفحصهما

بلغ التقدم في الطب بجميع فروعه شأوا بعيدا ولكن رغم ذلك فان هناك موضوعا على أعظم جانب من الاهمية لا يزال للآن في حاجة الى البحث ولايعرف عنه الا النزر اليسير — ذلك هو العلاقة بين العقل والمخ، اذ ليس في استطاعة الاختصاصيين أنفسهم أن يبينوا لنا الفرق بين رأس رجل نابه وآخر غبي، أو متى يقف المخ عن النمو.

لقد ذكر بعضهم أن المخ يبلغ تمام نموه عند سن الثالثة، وقال آخرون: عند الثانية عشرة، وغيرهم عند سن الثلاثين — ولكن الحقيقة على مايغلب على ظننا هي أن المخ لاينفك ينمو مادام يستخدمه صاحبه.

وقد أثار برنارد شو البحث في هذا الموضوع عندما ذكر أن رأسه زاد حجمه في السنوات الاخيرة لاسيما علوه مما جعل جبهته تصبح على شكل قبة ويتبين لنا ذلك حقيقة اذا قارنا بين صورة برنارد شو منذ بضع سنوات وصورته اليوم. وسبق أن صرح المستر غلادستون منذ أربعين سنة في الجمعية البريطانية لتقدم العلوم أثناء مناقشة حامية بان رأسه زاد حجمه زيادة محسوسة. ويقول المستر لويد جورج: إن مخه قد زاد أخيرا من حيث السعة.

على أنه قد يقول معترض بان زيادة حجم المخ هذه هي عبارة عن نمو عظم الجمجمة فقط، أو قد تعزى الى زيادة قوة احساس جلد الرأس مما يدعو الانسان الى لبس قبعة أوسع حجما فيعتقد عندئذ أن مخه اتسع، ولكن كثيرين ممن يهتمون بالبحث في هذا الموضوع ينكرون هذه الاعتراضات ويرون انها لاتقوم على أساس صحيح.

وقد كان من المسلم به منذ سنوات قليلة فقط أن لاعلاقة بين حجم وشكل المخ وحجم وشكل الجمجمة وان الذي يحكم على عقلية شخص ما بالنظر الى كبر حجم جمجمته أو صغرها مثله مثل من يقول عن شخص إنه ذو معدة قوية لانه يرتدي صديريا واسعا.

ولكن الاعتقاد السائد اليوم بين جميع علماء التشريح تقريبا هو أن الجمجمة تكبر تبعا لكبر المخ، وانها عبارة عن غلاف حيوي لوقاية المخ ويجب أن تنمو معه ليحصل التوافق والا فلا بد من حدوث أعراض سيئة.

ومن الخطأ الاعتقاد بان شكل الجمجمة الخارجي لاعلاقة له بشكل المخ، وقد نجم عن هذا الاعتقاد الفاسد أن أهمل العلماء هذا الموضوع ولم يعنوا بعمل بحوث عن جمجمة الانسان اثناء حياته وما يطرأ عليها من التغيير واسبابه.

على أنه من الخطأ أيضا اعتبار حجم المخ مقياسا للقوة العقلية لان للحيوان مخا يزيد في بعض الحالات يكون أكبر منه في الانسان. ويلاحظ من الجهة الاخرى أن بعض الرجال النابهين قد تكون رؤوسهم صغيرة كما أن بعض الاغبياء قد تكون رؤوسهم كبيرة. وكثيرا مايكون المخ الصغير أفضل من الكبير مع مراعاة النسبة في العمر. وذلك يذكرنا بالمثل القائل «إن البضاعة الثمينة هي التي تكن لفها في بطاقات صغيرة».

على أني عنيت بملاحظة رؤوس كثيرين من الاولاد من مختلف الاعمار وعنيت أيضا بجمع صور كثيرة لاشخاص بارزين على قيد الحياة وآخرين توفوا. ويمكنني القول عن يقين استنادا على ماشاهدته أنه مامن رجل عظيم حقا ذي شخصية بارزة في العالم ذا رأس صغير.

والتاريخ نفسه يدلنا على ذلك دلالة صريحة إذ ليس به فرد واحد ذا رأس صغير ممن قاموا بعمل عظيم في ميادين الحياة كأحداث تغيير في عالم الآداب أو في الاعتقادات الدينية أو في نظام الحكم أو أي عمل بارز آخر يستحق التخليد. وإن من يعتقد خلاف ذلك مثله مثل من يعتقد القوة والبطولة وشدة البأس في شخص قزم حقير.

على أنه كثيرا ما يكون الانسان ذا جسم صغير ورأس كبير. ويلاحظ أن القصيري القامة هم عادة رجال الجد والعمل وأن عظماء القواد والفاتحين كانوا قصيري القامة، فأن اوليفر كرومويل الذي بلغ درجة كبيرة من المجد وفاق جميع بني وطنه كان قصير القامة، كما أن نابليون كان قصيرا، وكذلك دوق ولنجتون. وطول نابليون بونابرت هو ٥ اقدام و ١½ بوصة ويزيد دوق ولنجتون عن ذلك ٦ بوصات فقط. وكذلك كان اللورد واسلي واللورد روبرتس قصيري القامة.

رؤوس المفكرين والكتاب

أما بخصوص رجال الأدب فالمشهور عنهم أن كتاباتهم خير منهم، وقديما قال المثل العربي «سماعك بالمعيدي خير من أن تراه» ومما هو جدير بالذكر أن ملتن الشاعر العظيم كان قصيرا وكذلك كان اللورد ماكولي. وعلى كل حال يمكن اعتبار المخ فقط مقياسا للقوة العقلية بغض النظر عما اذا كانت قوة الادراك والفهم أم مجرد ميول حيوانية. وأن قوة الادراك مصدرها أجزاء خاصة في المخ لا وجود لها عند الحيوان، أو قد تكون موجودة وانما بشكل فطري أولي. وفي القردة حتى الجنس الراقي منها يلاحظ أن أحجام رؤوسها أقل بكثير منها في الانسان، وفي الشامبانزي والاورانج أوتانج لايزيد عن ٢٦ بوصة ونصف بوصة و٢٧ على التوالي بينما في أحط أنواع الانسان لاتقل عن ٥٥.

وتوجد قوة الانسان العقلية في الجزء الأمامي من المخ، وقد يكون الانسان ذا رأس كبير بينما الجزء الامامي من مخه يكون صغيرا ففي هذه الحالة تكون قواه العقلية ضعيفة بحيث لايفضل الحيوان إلا بقليل.

على أنه كثيرا ما يوجد رجال ذوو جباه عريضة كبيرة ولكنهم ذوو عقول صغيرة. ومنهم أحيانا من يكون فاقد العقل بالمرة، ففي هذه الحالة لابد من وجود عيب وراثي في خلايا المخ، وقد يعزى ذلك في كثير من الحالات الى اهمال التربية والتعليم.

فكبر الرأس اذن ليس بمفرده دليل العظمة ولكن يجب أن يصحبه اتساع في الجبين واتساع الجبين ينبئ عن خيال قوي وانما نستطيع بقوة الخيال أن نستجمع الماضي وحوادثه وعلى ضوئه يمكننا أن نسترشد في تصرفاتنا الحاضرة والمستقبلة.

ولا يعتقدن أحد أن الخيال ضروري للشاعر والفنان فقط، وانما هو ضروري أيضا للعالم والسياسي ورجل العمل بل لكل من يقوم بعمل مستحدث في ذاته.

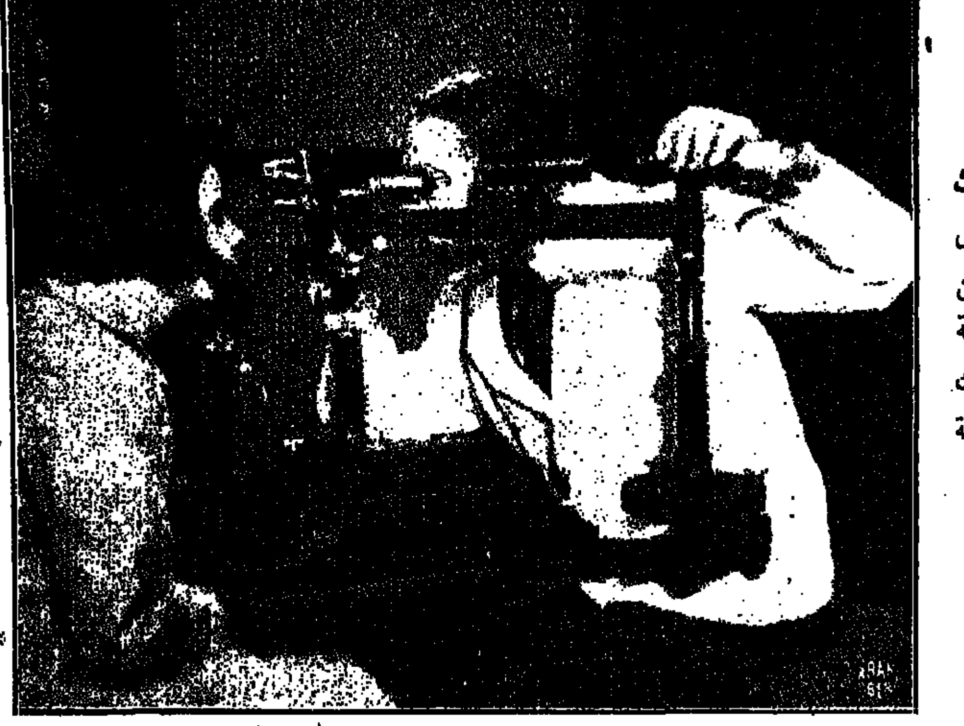
فالمستر برنارد شو ذو ذكاء مفرط، ويعزى ذلك الى قوة خياله وتفكيره وهذا يبين لنا السبب في أن الرجال العظماء وغيرهم من ذوي المكانة العالية ذوو رؤوس كبيرة وجباه عريضة فانهم دائما ابدا دائبون على الدرس والبحث حتى في سني حياتهم المتقدمة مما يؤدي الى نمو المخ نموا مطردا.

(معربة عن الانجليزية) سليم أبادير

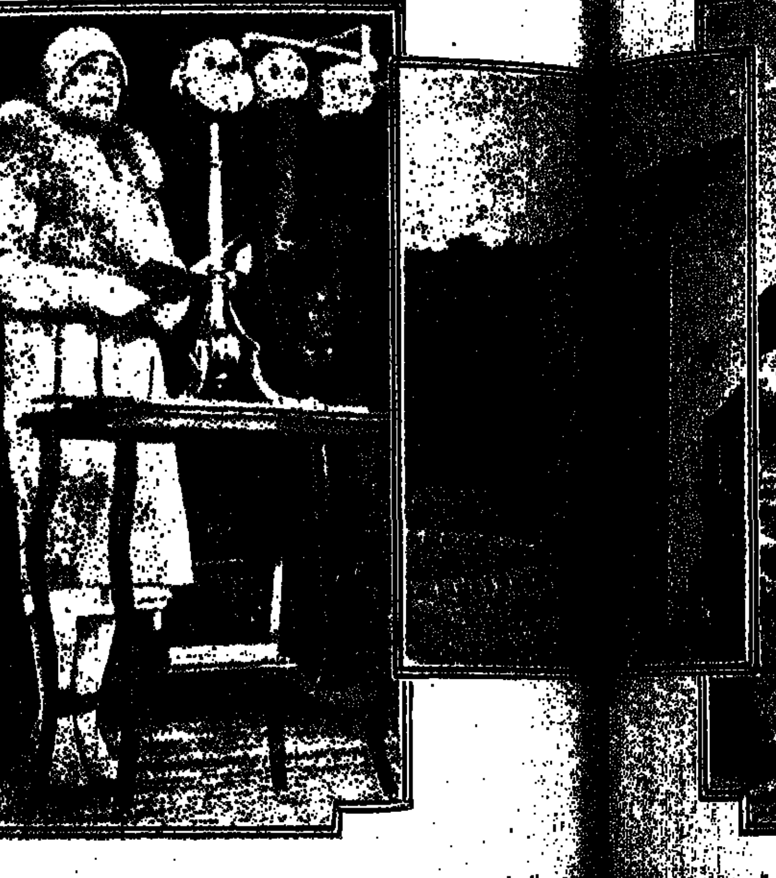
ليسانسيه في التربية والآداب

وصلت الى القاهرة يوم السبت الماضي حضرة صاحبة السمو أم المحسنين الاميرة أمينة إلهامي والدة سمو الخديوي السابق. وترى صورتها مع نجلها سمو الامير محمد علي عند وصولها الى محطة القاهرة. وقد استقبلت سموها استقبالا شائقا دل على مكانتها وما لها من تقدير في نفوس الشعب

احيـ... كتشف الشهير



اختراع جديد ـ أحدث آلة تستعمل الاذ فى بعض مستشفيات لندن ويتمكن الطبيب بواسطتها من رؤية أتفه نقص فى العين وبذلك يوجه علاجه الوجهة الصحيحة .



دوقة يورك تفتح البيت التذكارى فى أوائل هذا الشهر فى بلانتر .



دافيد لنجستون ومعه صغرى بناته . وقد أخذت هذه الصورة منذ خمسة وستين عاما وقد حضرت نفس هذه الطفلة افتتاح المنزل التذكارى ولكن بعد ان أصبحت امرأة متقدمة فى العمر .



الاكاديمية الملكية فى اليابان ـ اجتماع لجنة اختيار الصور التى تعرض فى معرض الفن الدولى ، ولجنة الاختيار هذه تحيط اعمالها بالكتمان

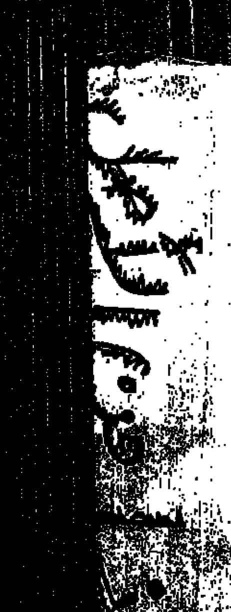


بنات بريمو دى ريفيرا اول صورة لبنات الدكتاتور الاسبانى يسرن فى شوارع مدريد ولم تظهر لهن قبل



بين انجلترا وروسيا — مسيو دوجالنسكى المبعوث السوفييتى ومستر ارثر هندرسون وزير الخارجية الانجليزية فى حديقة ...

أقيم أخيرا معرض للصور فى بروكسل عاصمة البلجيك عرضت فيه ابدع التحف الفنية لمختلف الدول فى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ...



في الزيارة الاولى

للاستاذ زكريا عبده

... واستأذن في الدخول علينا رجل لم يسبق ان تم بينه وبيني تعارف . وبعد أن حيانا قام صديقي بتقدمه الى

— حضرته الدكتور محمد السيد ابراهيم..

شكراً لك ياصديقي .. ولـكني .. ولكني أعجب كيف علمت بما في نفسي ..

— ماذا تعني يا أستاذ . ؟

— ألاتفهم ..؟

— أوكد لك أني لم أفهم ما تريد

— كيف... ولماذ إذن أحضرت الدكتور ؟

— يلوح لي ان في المسألة سراً .. أنا ...

— صحيح . . صحيح ماتقول.. ولـكن ذلك السر قد انـكشف . فقد كنت أكتم مرضي في نفسي ولا أصرح لأحدما ، غريب أو قريب بذلك الصداع اللازم لرأسي . وكم كنت أتمنى أن تـكون عندي القوة الـكافية .. لا .. بل الجرأة الكافية للذهاب الى الدكتور .. ولكني أقدر ذكاءك ونباهتك .. وأكرر لك شكري على تكرمك باحضار الدكتور ...

.. إني أعجب .. من أنبأك بأني مريض..؟ ياللذكاء .. ياللنباهة .!

— أتظنه اذن دكتوراً في الطب . ؟

— اذن في ماذا ..؟

— انه دكتور في القانون . . يا أستاذ ..

— عجيب جداً ، دكتور في القانون تقول.. ولـكنك تعلم اني أحب «الـكمنجه» فـكان الاجدر أن تعرفني بدكتور في « الكمنجه » لافي « القانون » .. انك تضطرني لان أغير اعتقادي فيك .

— ياعزيزي .. لماذا .. إنه ليس له دخل بالموسيقى ..

— وهل أنا قلت إن له دخلا بها . ؟

— عفواً فأنت تظنه دكتوراً في (القانون) على اعتبار ان (القانون) آلة موسيقية مع ان المقصود غير ذلك ..

— ياسيدي . اذا كنت لاتحسن السمع فلا يجب أن تسيء الفهم . فأنا لم أقل اني أعتبر «القانون» آلة موسيقية فقط . ومع ذلك فاني أرجوك أن تفهمني ماهو المقصود من هذه الـكلمة .. اذا كان لها معنى آخر..

— القانون بمعنى العلوم التشريعية .

— هذا لايكفي . أفصح قليلا ، لا بل كثيراً فاني أرجوك .

— ربما يمكنك أن تفهم ما أريد اذا قلنا لك انه كالمحامي ، يرفع القضايا ويقيم الدعاوى ويدافع عن المتهمين و..

— ولماذا لاتقول .. ماالذي يمنعك ؟

— اني أقول انه كالمحامي .

— اذن فأنا سعيد..

— أتشعر بذلك ؟

— بالتأكيد .. اني الآن أجدد اعتقادي في دهائك وذكائك ..

— وما السبب ؟

— ألا تدري ؟

— أؤكد لك اني لاأدري شيئاً .. ولـكن أتقول عني كذلك لأنه أمكنني أن أشرح لك معنى « القانون » ؟

— لا . لا . بل لانك تعلم كل مافي نفسي وما حولها.. وتراني بعد الآن لن أكتمك سراً مهما كان تافهاً أو غير تافه ..

— وماذا علمت هـذه المرة من خبـايا نفسـك ؟

— عفواً .. إني أعني ..

— تعني ماذا .: لابد انك كنت تسترق السمع على أبواب منزلي أو مكتبي .

— ياسيدي الاستاذ ... اني ..

— كفى.. كفى فاني أذكى مما تعتقد...و...

— اني لاانـكر ذلك .. وانما اؤكد لك انك مثل قريبك الدكتور حسن ..

— من تقول ..؟

— الدكتور حسن ..

— ومن هذا .؟

— ألا تعرفه .؟

— اعتقد تماما اني لاأعرفه

— عجيب جداً . اذن فأنت لست الاستاذ زكريا ...

— هذا مالست متأكداً منه .

ستريسمن داعية السلام العالمي





صورة رمزية للمرحوم ستريسمان وزير خارجية ألمانيا نشرتها مجلة جرافيك الانجليزية ويرى « السلام » على صورة فتاة جميلة تحنو على الوزير الراحل وتباركه بوضع اكليلها

— لاتتجاهل .. فأنا عندي قضية مضى عليها زمن طويل دون أن يبت فيها القضاء .. ولم أحدثك عنها .. غير انك تستحق مني كل ثناء على احضارك الاستاذ ، عفواً ، الدكتور المحامي .

— والآن ياسيدي الدكتور ، اني سعيد بهذا التعارف ويهمني أن ..

— قبل أن نشترك في الحديث معا يجب أن أتم التعارف بينكما .

— وحضرته الاستاذ ز . . المحرر بجريدة ..

— لي الشرف بهذه المصادفة الجميلة فقد سمحت لك أذني قبل أن تراك عيني و..

— وكيف ؟ إن صوتك لايتعدى جدران الغرفة ..!

— ماذا اسمع ..؟ الا تعرف اسمك ..؟

— أظن اني لا أعرف .. فمنذ سنوات كانت أمي تناديني يا «أبو يحيى» . ولما كبرت قليلا صار اسمي « زكريا » وأذكر أن الناس ينادونني في الاسكندرية «زكريا افندي» وفي القاهرة يقولون « زكريا بك » .. وأما هنا في هذا المكتب فهم ينادونني «يا أستاذ » .. فهل تطلب أعرف بعد هذا من أنا من كل هؤلاء ؟

— لقد فهمت ... ولـكن الا تعرف الدكتور حسن .

— أؤكد لك اني لا أعرفه

— ولا الاستاذ حسن

— وهذا أيضاً لا أعرفه

— ياعزيزي . أراهن أني لا أعرف شخصاً بهذا الاسم .

— حسناً . ولكن ألا تعرف شخصاً يدعى " أبو علي "

— شخصاً يدعى « أبو علي » ! ..ها.ها.ان أذكر اني أعرفه . «أبو علي» صديق الطفولة . أتعرفه انت أيضاً .؟

— بالتأكيد ..

— وهل يمكنك أن تصفه

— ضخم ...

— بالعكس . انه كان مجرد جلد وعظم

— ولـكنه صار الآن مجرد شحم ولحم

— ياللداهية ! .

— ويلبس « نظارة » . .

— أراهن انه مثلي بدون نظارة .

— ربما اعتدت ان تراه بالليل فيرفعها عن عينه في ذلك الوقت . ولـكني كنت دائماً أراه بالنهار والنظارة على عينيه . .

— ربما . . ربما . .

— وله شاربان . .

— مدهش جداً .. ولـكنه لم يكن له شيء من هذا أيام أن كنا في المدرسة . .

— صحيح . . ولكني أقول لك إن «ابو علي» هذا هو الدكتور حسن ..

— وكيف .. اني لاأفهم ..هل غير اسمه

— لا . . وانما . .

— وهل أقدر انا أيضاً أن اغير اسمي

— ربما . .

— ولـكن كيف عرفت اني قريبه .

— تشبهه كثيراً . . حتى في كلامك .

— هل لاحظت ذلك . . ؟

— بالتأكيد .

— تقول اني أشبهه كثيراً . ولكني لا ألبس «نظارة» .

— لاأقصد انك تشبهه في اللبس .

— إذن في ماذا .. آه . . في الكلام .

— ليس في الكلام فقط . .

— وفي ماذا أيضاً ؟ . .

— في الخلقة . .

— مدهش جداً . . أتراني في حسنه

— بل تفوقه .

— اذن فلست اشبهه .

— هذا منطق معقول . ولكني أقول

— إذن فهو لايلبس نظارة كاملة

— تعني ماذا . ؟

— انه يكتفي بوضع «مونوكل» احدى عينيه .

— كلا . . لاني لم أبالغ في جنون نظارته .

— كان يجب أن تقول لي انك غير مبالغ قبل ان تتكلم حتى يمكنني بالضبط ماتريد .

— حسناً . سأفعل بدون مبالغة

— فرصة ماتريد .

— والآن هل تسمح لنا بالاستئذان

— وتعدني . متى أراكما ..

— في الزيارة القادمة ...

ويظهر أنه قد جاءتك ... في ... اذاكم ، فاني في الفرصة ... ادعوه ...

محاربة الأمية في تركيا

(٨٠٠٫٠٠٠) أمي يتعلمون القراءة والـكتابة — مؤتمر المستشرقين — النساء في سباق الخيول — عيد جلوس جلالة الملك — زيارة الاسطول الانجليزي

لمراسلنا الخاص في تركيا

استانبول في يوم ١٤ أكتوبر

معـلوم أن من أهم الاسـباب التي الجأت رجال تركيا الى تبديل الحروف العربية وقبول الحروف اللاتينية مكانها ، الاعتقاد أن الحروف اللاتينية يسهل التعليم بها وتسهل محاربة الامية بها . وقد اوشـك أن ينقضي العام الاول على قبول هذه الحروف ، وعلى سـعي جميع المحافل المختصة بتعميمها ومحاربة الامية بها . فما هي الفائدة التي جنتها تركيا من تبـديل حروفها؟ وهل استطاعت أن تضرب الامية ضربة قاضية خلال الشهور الماضية ؟

كان أقطع جواب على هذه الاسئلة منشوراً نشره وزير المعارف التركية سعادة جمال حسني بك ، فقد نشر سعادته خلال الاسبوع منشوراً أوضح فيه النتائج التي استحصلت عليها البلاد من قبول الحروف اللاتينية ، ثم أوضـح المنهج الذي تنهجه مدارس الشعب خلال هـذه السنة حتى تتضاعف النتائج التي تحصل عليها البـلاد فيما بعد .

وقـد كان أول ماقاله وزير المعـارف في المنشور إن المساعي التي بدأت منذ شهر اكتوبر الماضي لمحاربة الأمية في تركيا أسفرت في شهر ابريل الماضي عن تعلم (٨٠٠٫٠٠٠) أمي من الرجال والنساء القراءة والـكتابة .

ويرى سعادة الوزير هذه النتيجة قيمة ، انما تنحصر قيمتها في أنها تبشر النشء التركي بأنه يمكنه أن يصل الى غايته الـكبرى وهي ازالة الجهل ، اذا هو واظب على العمل بعين هذه الهمة وعين ذلك النشاط ، وما تلك الغاية الـكبرى كما يقول حضرة الوزير الا « انقاذ الشعب التركي من الأمية بكل سرعة وتنوير عقله بنور العلم والعرفان ، والوصول به الى مستوى الشعوب الراقيـة في العصر الحاضر . »

من أجل ذلك يضع سعادة الوزير منهاجا جديداً لمدارس الشعب لتسير عليه ، حتى تتضاعف الثمرات التي تحصل عليها البلاد من هـذه الحركة العظيمة .

أما المنهج الجـديد فيستنـد الى ضرورة تغذية الذين تعلموا القراءة والـكتابة بالمعلومات الحيوية التي ينتفعون بها في معيشتهم .

ولذلك ستنقسم هذه المدارس الى قسمين : قسم يشتغل بتعليم القراءة والـكتابة ، وقسم يشتغل بتعليم العامة مايلزمهم من المعلومات الدينية والحيوية والوطنية ، وعليه يكون كل مواطن مجبور على أن يواظب على تلك المدارس ست ساعات في الاسبوع ، يتعلم في ساعتين القراءة والكتابة ، وفي ساعتين الحساب والموازين والمكاييل ، وفي ساعة معلومات صحية ، وفي ساعة معلومات وطنية .

وعدا هذا تأمر التعليمات الجديدة بافتتاح مدارس ليلية لتعليم أولاد ... الثانية عشرة الى سن الثالثة عشرة ، بحيث تبدأ الدراسة في هـذه المدارس من شهر نوفمبر الى شهر ابريل . وواجب هذه المدارس أن تؤدي واجبها وتخرج طلابها في عام واحد ، لتواظب في العام التالي على أداء واجبها بتخريج طائفة جديدة ، وتتكفل هذه المدارس بمعيشة طلابها وإسكانهم وسائر نفقاتهم .

وكل هذا يدل على أن وزارة المعـارف التركية التي فازت خـلال العام الفارط بتعليم (٨٠٠٫٠٠٠) أمي ستضاعف همتها هذا العام في محاربة الامية .

وحيث إن القيام بالوظائف السالفة الذكر يقضي بتأسيس تشكيلات جديدة فقد اهتمت الوزارة باتمام هذه التشكيلات حتى لايحل شهر نوفمبر المقبل الا والبـلاد متأهبـة أتم تأهب لتحمل على الأميـة حملة ثانيـة أقوى من حملة السنة الماضية وأشد منها .

لاجرم ان الحملة التي قامت بها وزارة المعارف خلال العام الفارط قد انتجت النتيجة التي تسمح بها تشكيلات البلاد ويسمح بها عدد المعلمين .

ومادامت النتيجة التي حصلت عليها البلاد من مساعي السنة الفارطة هي تعليم (٨٠٠٫٠٠٠) أمي فلاشك ان مضاعفة المساعي قـد تضاعف هذا الرقم خلال السنة القادمة . وهـذا فوز كبير .

ثم ان مضاعفـة السعي على هـذا النحو ، تدل على أن النتائج التي حصلت عليها البـلاد خلال أول عام ، كان من شأنها تشجيع رجال الدولة ورجال الانقلاب على المضي في عزمهم وعلى التقدم في طريقهم .

وفي هذه الحالة لايصح البحث في التراجع أوالنكوص على الاعقاب .

بل ان أهم ماكان يخشى منه ، من جراء استبدال الحروف ، هو أن يصيب معاملات الحـكومة أي خلل ، لم يشاهد له أي أثر ، أولم يشاهد له أي أثر محسوس ، فجميع الدوائر الحـكومية تواظب على أعمالها بالخط الجديد ، دون أن تتأخر المعاملات .

وكذلك كان مايخشى منه أن لاتستطيع المطابع طبع الـكتب الدراسية اللازمة لطلاب المدارس الابتدائية والمدارس الثانوية وغيرها من المدارس . انما شوهد ان المطابع الرسمية والمطابع غير الرسمية قد استطاعت خلال العام الفارط طبع جميع الـكتب اللازمة للمدارس . وقد نجم خلاف بين الحـكومة وبين أصحاب المطابع في تحديد أثمان الـكتب ، انما فازت الحـكومة في حل الخلاف واستطاعت وضع الاثمان المعتدلة التي تقي الطلاب وتقي أولياء الامور من أن يذهبوا فريسة التجارة المفرطة . ولاجرم أن احتفاظ وزارة المعارف بحق وضع ... الـكتب ... وآباء الاطفال . وقد استعملت وزارة المعارف هذا الحق فتكفلت للطابعين بربح معقول وتكفلت للمتعلمين بشراء الـكتب بثمن مقبول .

وقد أراد الطابعون ان يثوروا في وجه وزارة المعارف وان يقاوموها لانها تبخسهم تجارتهم ، راجين ان يفوزوا بربح كبير بهذه الحركة ، انما احتفظت المعارف بحقها وقاومت معارضيها مقاومة معقولة وكانت النتيجة ان انقاد اليها الطابعون ورضوا بحكمها .

والعادة التي تسـير عليها وزارة المعارف في قبول الـكتب المدرسية وطبعها ، هي انها تجعل المؤلفين يتسابقون في تحرير هذه الكتب وفاق برامج التعليم ، ثم انها تحيل هذه الـكتب على لجنة التربية والتعليم ، فتنظر اللجنة في هذه الـكتب وتقرر ماذا كانت موافقـة للبرامج اوغير موافقـة . فاذا وافقت أصـدرت بلاغا لصاحب الكتاب افهمته فيه ان يمكنه طبع كتابه وتوزيعه على المدارس لمدة خمسة اعوام . وهناك يتناول الطابعون هذه الـكتب ويطبعونها ثم يعرضون نسخها المطبوعة على وزارة المعارف التي تحدد ثمنها من جهة وتنظر فيما اذا قد طبعت وفاق ماقررته . وبذلك يستفيد المؤلفون من جهة ويستفيـد الطابعون من جهـة ويتسابق المؤلفون والطابعون في ايجاد الوسائل التي تروج بها كتبهم من اتقان للطباعة واتقان للتأليف وهلم جرا .

وقد كان المنتظر بعد قبول الحروف الجديدة ان تقف حركة التأليف مدة من الزمان . انما لم يكن الواقع على هذا النحو . فان المار في شارع الباب العالي ، اي شارع انقره الآن ، وهو الشارع الذي تتمركز فيه حركة الطباعة وتجتمع فيه المـكاتب يرى ان الـكتب المطبوعة بالحروف الجديدة تشغل مكانا كبيراً بين الـكتب المعروضة للبيع .

أما في عالم الصحافة فهناك تحسن محسوس في سوقها ، رغما من أن الصحفيين لم يتمموا استعداداتهم التي يستلزمها الانقلاب الاخير .

فقد كان مما فعلته الصحف عقب الانقلاب انها أوصت على مطابع جديدة في أوربا وقد وصلت هذه المطابع حديثاً وبدأ بعض الصحف ينشر في شكل حديث ، لايختلف عن الصحف الاوربية في شيء باعتبار ظاهره .

ولا تمضي مدة حتى تظهر بقيـة الصحف على هذا النحو .

أما تأثير هـذه الحركة في رواج الصحف التركية فقد كان عظيما . ولذلك يقول العارفون : إن الصحف التركية استطاعت في أقصر مدة أن تحظى بعدد قرائها على النحو السابق ، كما انها دخلت في الدور الذي يسمح لهـا بزيادة قرائها زيادة مطردة .

وإذن فجميع هـذه الظواهر تدل على ان حركة الحروف الجديدة تتقدم على الدوام

مؤتمر المستشرقين

تقرر ايفاد الاستاذ نشأت عمر بك أمين الجامعة التركية والاستاذ محمد فؤاد بك عميد كلية الاداب والاستاذ يان بك الاديب الروائي والاستاذ مسعود جميل بك الموسيقي البارع الى مؤتمر المستشرقين الذي ينعقد في مدينة كازفون .

النساء في سباق الخيول

اشترك السيدات في سباق الخيول الذي وقع في الاسبوع الفارط ، ولعلهن يشتركن في مثل ذلك السـباق لاول مرة . وقد كان لظهورهن في عالم السباق معنى شائق . والحق انهن بهرن الانظار بقدرتهن على ادارة الجياد وفازت من بينهن السيدة مباهات .

عيد جلالة الملك

احتفلت المفوضية المصرية هذا العام بعيد جلوس جلالة الملك في الاسـتانة . وقد هرع أفراد الجالية المصرية وأركانها الى دار المفوضية وقدموا تهانيهم لسعادة الوزير المصري ابراهيم بك راتب ليرفعها الى أعتاب جلالة الملك .

وفي ساعة الظهر أقام حضرة الوزير المفوض مأدبة دعا اليها طائفة من أعيان المصريين وأمرائهم فلبى دعوته من حضرات أصحاب السمو الامراء حضرة صاحب السمو الامير محمد عبد المنعم ، وحضرة صاحب السمو الامير حليم ومن أعيان المصريين حضرات محمد شكيب بك وحسن خيري بك وعماد الدين بك وأركان السفارة المصرية وصاحب العزة قنصل المملكة المصرية في الاستانة عبـد الرحمن حقي بك ؛ وقد كانت حفلة وجيهة شائقة تتوجت بالدعاء لحضرة صاحب الجلالة والضراعة الى الله ان يحفظه في عز وسعادة .

ونذكر بهذه المناسبة أن سعادة الوزير المصري سـافر إلى صوفيا في اليوم التالي للاحتفال بعيد جلوس جلالة الملك ليقدم أوراق اعتماده إلى جلالة ملك البلغار . والمنتظر أن يقيم سعادته نحو شهر في العاصمة البلغارية ثم يعود إلى الاستانة ليتولى أعماله في عاصمة الجمهورية التركية .

الأسطول الانكليزي في المياه التركية

وصل الاسطول الانكليزي الذي كان ينتظر أن يزور مياه الاستانة في الوقت المحدد للزيارة أي صبيحة يوم ١٢ اكتوبر ، فقوبل أحسن مقابلة ، وحيته القلاع التركية باطلاق المدافع ، كما حيت السفن الانـكليزية العلم التركي باطلاق المدافع كذلك . ويتكون الاسطول الانكليزي من المدرعة « كوين اليزابث » وحاملة الطيارات (كدراجس) ونسافات (واندورر) و (وتران) و (وايلد سوانه) واليخت الذي يحمل القائد الاعلى للاسطول البريطاني في البحر الابيض وهو المارشال (فوردريك فيلد) . وقد نزل المارشال من سفينته وزار سعادة والي الاستانة محيي الدين بك في مقامه بالباب العالي ثم زار قائد الجيش في الاسـتانة ، فاعادا له الزيارة .

وقد قال المارشـال لمراسلي الصحف الذين قابلوه انه مسرور من هذه الفرصة التي أتاحت له زيارة البلاد التركية ، وأن من شأن هـذه الزيارة تقوية العلاقات الودية القديمة بين الطرفين . وزاد المارشال على ذلك انه مسرور جداً من الحفاوة التي لقيها من المحـافل الرسمية .

وقد أقامت السفارة الانـكليزية حفلة كبرى مساء يوم ١٢ اكتوبر اشترك فيها عدا السفراء والوزراء المفوضين عدد عظيم من رجال

البقية على صفحة ٩٧

القتل السياسي فى الاسلام

الضرب الثاني — قتل الأشراف حربا . شرفاء قريش

أرى أن أفتتح الضرب الثاني، وهو قتل الأشراف حربا ، انلم بناحية هي عندي من أهم المناحي فى التاريخ الاسلامى ، يكاد لايخلو منها فى عصر من عصوره . ورأيت أيضا أن يكون هذا الافتتاح غزاة بدر . ونحن وان أقحمنا هذه الغزوة فى باب القتل السياسي فانما نقحمها على المجاز لاغير . فهى عندنا داخلة فى القتل المذهبي ولكنها أول لبنة وضعت فى هذا البنيان الاسلامى المتين .

لذلك حرصنا على ألا تفوتنا . ولست أداجيك أو أخدعك ، فان نفسي لاتزال تجمجم بأشياء فى هذه الغزاة أريد أن أفصح عنها . أشياء يخفيها الدين والتسليم ولا ينكرها العلم الصحيح وتؤيدها الماديات . وسأثبتها فى السياق عند لحوقها .

غزوة بدر هى الوقعة الأولى التى انتصر فيها الاسلام على الشرك . وهى أيضا كانت الدعامة كما أخبرتك . وأول ماشاجها هى قريش ، ولا بد أنك تعلم أن قريشا كانت ولا تزال صدورها تتأجج بالعداوة للنبى صلوات الله عليه وصحبه وللأنصار الذين نصروا الله وآزروه . فكان حتما على قريش أن تواقع هؤلاء الأنصار وعلى رأسهم النبي وصحبه . فكانت تتربص وتترقب حتى كانت العير . والعير هذه كانت تجارة لقريش ترسلها الى الشام .

وكان النبي صلوات الله عليه يرى أن كل مال لقريش يحل حوزه وانتهابه ، لذلك أوصى أصحابه أن تعرض لهذى العير لانتهابها ، فما كاد يحس بهذا أبو سفيان بن حرب الذى كان بيده قيادة هذى العير حتى استنفر قريشا للذب عن تجارتهم . وما كاد يفعل ذلك حتى نفرت قريش ونفر شرفاؤها خاصة ، وهو نفر ظاهره الخوف على المال وباطنه هذى العداوة القرشية التى كانت تغتلى فى الصدور ، فجيشت الجيوش وأجهدت فى ذلك لتقضى على هؤلاء الخارجين فى زعمهم ، ولم تأل جهداً فى العدة والعدد ، حتى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فى بعض حديثه لأصحابه : هذى مكة قد ألقت اليكم أفلاذ كبدها ، كما قال صلوات الله عليه فى بعض مناشدته لربه : اللهم ان قريشاً قد أقبلت بخيلائها تحادك وتكذب نبيك .

مضت هذه الحملة القرشية الى بدر ، وبدر هذه كانت سوقا للعرب تجتمع فيه . وقد أوجس صلوات الله عليه خيفة بداءة أمره أن لاترى الأنصار نصرته خارج مدينتهم ، وهذا لمقد كانوا عاهدوه معه وهو حمايتهم لما دام بين ظهرانيهم . خشي صلوات الله عليه أن تتقاعس الانصار لأن الوقعة كانت خارج المدينة ، فعرض بالامر فالماهم كما يجب ، فأجابوه وساروا بهم لقتال قريش وكان فى ثلثمائة وبضعة عشر رجلا ، وهم قلة أمام عدوهم ، فقد حدثت السير أن عدوهم كان ألفا أو مايقرب من الالف . ولا يفوتك أن تعلم أن قريشا كانت أغنى العرب وأثراها ، وكانت سادنة البيت العتيق ، وهذا لا يتأتى الا للقوى الغني وهذا لأن البيت

كان مرمى أنظار العرب قاطبة . فلو ان هناك قبيلة أقوى من قريش لاستولت على البيت واستقلته .

واني أقدم لك هذا الاستطراد فى القول لأخرج بك الى تحقيق هذه الاشياء التى أسلفتها لك فى صدر مقالى ، والتى قلت لك عنها أن نفسي لاتزال تجمجم بها .

اذن نحن أمام عدوين متقابلين : أحدهما يبلغ الثلثمائة وبضعة عشر رجلا والثاني يقرب من الالف ، الاول لم تعرف عنه القوة ولا المال . والثاني عرف عنه القوة والمال .

وما هو ان تقابلا حتى هزمت قريش شر هزيمة .

فقد حدثنا محمد بن اسحاق قال : نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين وعدتهم والى أصحابه وعدتهم وهم نيف على الثلثمائة ، فاستقبل الكعبة وجعل يدعو ويقول : اللهم انجز لى ماوعدتني . اللهم ان تهلك هذه العصابة من أهل الاسلام لا تعبد فى الارض . فلم يزل كذلك حتى سقط رداؤه ، فأخذه أبو بكر فوضعه عليه والتزمه من ورائه وقال : كفاك يانبى الله بأبى أنت وأمى مناشدتك لربك سينجز لك ما وعدك ، فانزل الله تعالى (إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أنى ممدكم بالف من الملائكة مردفين)

وذكر ابن اسحاق أيضا فقال : لما التقى الناس ودنا بعضهم من بعض قال ابو جهل(١) : اللهم اقطعنا للرحم وأتانا بما لا يعرف فاحنه الغداة فكان هو المستفتح على نفسه . ثم ان رسول الله صلى عليه وسلم أخذ حفنة من الحصباء واستقبل بها قريشا ثم قال : شاهت الوجوه ثم نفحهم بها ، وقال لاصحابه شدوا فكانت الهزيمة ، فقتل الله من قتل من صناديد قريش وأسر من أسر منهم .

هذه روايات ابن اسحاق عن الوقعة ، وهى جد مستغربة . فكيف ينتصر جيش قوامه ثلثمائة رجل وهو ضعيف كما أسلفت على جيش قوى عرف بالبأس والعدة ، جيش كان قوامه الفا كل جنده من القواد والمتمرسين بالقتال . ويدين التاريخ أن هذا النصر كان من عند الله وان الذى عجله وأكده انما هى الملائكة . فقد ذكر ابن اسحاق ايضاً عن رجل من بنى غفار قال : أقبلت أنا وابن عم لى حتى أصعدنا فى جبل يشرف على بدر ونحن مشركان ننتظر الوقعة على من تكون الدبرة فننهب مع من ينتهب ، فبينا نحن فى الجبل اذ دنت منا سحابة فسمعنا فيها حمحمة الخيل ، وسمعت قائلا يقول :

أقدم حيزوم (اسم فرس جبريل) قال : فأما ابن عمى فانكشف قناع قلبه فمات مكانه ، وأما أنا فكدت أن أهلك ثم تماسكت . وروى ابن اسحاق أيضاً عن أبى داود المازنى وكان شهد بدراً قال : انى لأتبع رجلا من المشركين لأضربه اذ وقع رأسه قبل أن يصل اليه سيفى ، فعلمت أنه قد قتله غيرى .

وذكر محمد بن جرير عن ابن اسحاق أيضا عن سهل بن حنيف قال رأيتنا يوم بدر وان أحدنا ليشير الى المشرك بسيفه فيقع رأسه عن جسده قبل أن يصل اليه السيف .

وذكر أيضا عن ابن عباس انه قال : كانت سيماء الملائكة يوم بدر عمائم بيضا قد أرسلوها فى ظهورهم . ولم تقاتل الملائكة فى يوم من الايام سوى بدر ، وكانوا يكونون فيما سواه من الايام عددا وعدما ولايضربون .

هذه حكايات القوم عن نصرة الملائكة لجيش النبي ، وهى قصة دقيقة سنعرضها ثم بعدا نخرج به الى حقيقة واقعة لا تقبل النقض .

كان جيش الانصار قليلا وضعيفا وكان جيش قريش كثيراً وقويا . ولم يكن للقوم سلاح غير السيف . ولم يكونوا أيضا يعرفون من أسباب القتال الحديث شيئا مثل الطيارات والخنادق والدبابات وما شابه ذلك من الآلة المستعملة فى الحروب الحديثة .

قد يكون نابليون قد انتصر فى ... على عدد يربو على عدده كثيرا ، وقد يكون هندنبرج انتصر على الروس فى الحرب العظمى على جيوش اكثف عدداً من جيوشه . ولكن هنا شيء ظاهر وهو أن الحرب العظمى كانت حرب عدة وقيادة لاحرب عدد ، كانت حرب خطط حربية ومال . أما هنا فى بدر فالحرب غيرها عند نابليون أو هندنبرج ، فلا خنادق ولاطيارات ولا دبابات ولاشيء من ذلك ، لهذا كان حتما على قريش أن تنتصر على جيش النبي ، بل على أضعافه ، لأنها كانت بيدها الاشياء الثلاثة التى كانت قوام النصر فى ذلك العصر : العدد والسلاح والقيادة . فليس هنا أى تعليل لهذا النصر الذى انتصرته خيل النبي ورجاله على قريش اللهم الا نصرة الملائكة .

وربما صمد لنا مستشرق أو زائغ فقال : ان سبب نصر النبي وجيشه هى العقيدة . وهنا أقول ان العقيدة أيضا كانت فى قريش لأنهم كانوا موقنين أن النبي صلوات الله عليه قد نصب نفسه حربا لعقائدهم وأصنامهم : فهم لذلك يحاربونه ويقاتلونه .

فأنت ترى من ذلك أن قريشاً لم يعوزها شيء للحرب والشجاعة . ومن غريب الامر أن أشراف قريش قد بادت فى هذه الموقعة ، لأنهم كانوا اكثر الناس استطالة على مقام النبوة والنبي ،

وهذه هى الاشياء التى كانت تجمجم بها نفسي وقد أفصحتها لك .

احمد محفوظ

(١) هو أحد قواد قريش .

رحلة الى القمر

بقية المنشور على صفحة ١١

فاذا سقط جسم مثلا من الجوزاء الى الارض فانه يصل اليها بسرعة آلاف الكيلو مترات فى الثانية ، وربما أسرع من النور مع ان سرعة هذا الأخير هى ٣٠٠ الف كيلو متر فى الثانية .

فهذه النظرية تخالف نظرية اينشتين . واذا أردنا أن نبين سبب الخطأ احتجنا الى الدخول فى مواضيع خارجة عن بحثنا هذا ولكن نقول فيه أن هذا الجسم الذى يسقط من اللانهاية الى الارض يصل اليها بسرعة احد عشر كيلو مترا فى الثانية . وهكذا اذا أراد جسم ان يرتفع من سطح الارض الى اللانهاية أى الى كوكب آخر يجب أن تكون سرعته عند البداية احد عشر كيلو متر ليقاوم جاذبية الارض ويتخلص منها " . وبما أن المسافة بين الارض والقمر أقل بكثير من اللانهاية فالسرعة تكون ... من ذلك بكثير .

ولنفرض اذاً أن المركبة تكون ذات ... طن واحد وهى تندفع بقوة ثابتة تساوى ... كيلو جرام فترتفع المركبة بعجلة ايجابية اذا ما وصلت الى بعد ٥٧٨٠ كيلو مترا من سطح الارض تبلغ سرعتها ٨١٨٠ مترا فى الثانية فلا خوف اذا من التهابها اذ لا يكون ثمة هواء . ولم ينقض على سفر المركبة سوى ... دقيقة و ٩ ثوان . وهذه السرعة كافية لانقاذ المركبة من جاذبية الارض فتأخذ السرعة فى النقصان حتى اذا ما وصلت الى منطقة التعادل بين الجاذبيتين كانت ٢٠٣٠ مترا فى الثانية ثم تتأثر المركبة من جراء جاذبية القمر فتزداد سرعتها ولكن السائق يأخذ فى استعمال الفرامل لكى لا يسقط على القمر . وهذا الجهاز لا ... بالبنزين كالطيارة مثلا بل لابد له من ... السواريخ المتتابعة عند مؤخرته .

والى الآن ماهى المادة التى تتكون منها هذه السواريخ . فهناميدان واسع لعلماء الكيمياء يمكنهم البحث طويلا لعلهم يهتدون الى ايجاد ... ولكن لابد من قوة هائلة تتركب منها ... السواريخ . فالاغلب أنه لابد من الانتظار ... للحصول على انطلاق المادة من عناصر ... لن يكون طبعا الا بعد فوات عشرات من السنين .

وفى هذه المدة لابد أن يصل ... اكتشاف عنصر جديد من الحديد أو ... الحديد لا يتأثر بالحرارة لأن احتكاك ... بالهواء (ان لم يذبها تبعا لسرعتها) ... فى الحرارة قد يجعل سكناها لا يطاق بل ... ممكنة دون احراق من فى داخلها اذ ... درجة حرارتها الى ... درجة ...

ولابد للمسافرين من استعمال جهاز ... فيه هواءهم والا ماتوا اختناقا ... الهواء كما ذكرنا فى القمر . وهناك ... فان الشمس ترسل شعاعا ... وهو شعاع قاتل لايحميناه سوى طبقة ... الكثيفة فلابد من ايجاد لباس ... فيقيهم شر هذا الشعاع المميت .

يوسف ...

مدرسة المهندسخانة

تأملات هادئة

الادب الجميل

أنت تعرف أن كل فن جميل كالموسيقى أو الرقص أو الشعر ... أساسه الجمال ، وأن الحب صورة راسمة للجمال أو بعبارة أخرى « البيئة » التى تونع فيها حاسة لمس الجمال .. فنحن لايمكننا أن نتذوق شيئاً « جميلا » دون أن نحبه فان كرهناه لم تصبح له فى أذهاننا صورة « جميلة » ! أو ان حاسة تذوق الجمال فينا تموت اذا لم تستوثق آصرة « حب » بيننا وبين هذا الشيء ! والأدب الجميل .. لايتولد — على هذا المبدأ — الا اذا كملت النواحى التى تكونه ... وأنا أعنى بهذا أن تذوق الادب الجميل لايكون من ناحيه لمس أساليب شكسبير أو اناتل فرانس مثلا ... وقد يفلح الانسان فى حياكة الادب « التحليلى » على مذهب ديكارت مثلا .. ولكنه يخفق اخفاقاً شديداً اذا عمد إلى استيلاد الادب الجميل على نحو اناتل فرانس أو بيرون أو غيرهما .. والسبب فى هذا أن وحى « الحب » هو الرسيلة لتذوق الأدب الجميل .. فاذا انعدمت هذه الصلة ولم تجد لها تربة خصبة فى نفوسنا .. فعمدنا الى تكييف هذا « الحب » بالتقليد أو الوشى ، أخرجنا صورة رثة من هذا الأدب .

ان ايناع ذوق الجمال — ولقد كتبت عنه فى عدد ماض من السياسة الاسبوعية — هو أقوى الوسائل التى تنشط العاطفة .. لأننى أكاد اعتقد أن امراض العاطفة انكى من امراض الجسوم ! وانى أذكر مرة ... أن قابلنى أحد الصحاب فقال : لى « أنت صاحب الرسائل الممزقة ؟ » قلت : « أجل » قال : « ان عاطفتك منها تتدفق ! حتى لتأخذنى هزة فى جميع أوصالى .. هل تكتب خيالا ! لكنى لست أظن .. ففيها آلام لاأحسب الخيال صاحبها » قلت .. ومع هذا فانى أزجيها فى غير ألم ! لأن أناملى هى التى تكتبها ، أما عاطفتى .. فلاأحس لها من أثر فى هذه الرسائل إلا لماما » قال : « ربما يكون غريباً فى الشرق أن يكتب انسان مثل هذه الرسائل .. أما فى الغرب فانك تراها كقوام لآدابهم .. كرسائل بيرون .. أوجيته التى أودعها « آلام فرتر » وغيرها .. » قلت « وما السبب الى ذلك ؟ » قال « تسألنى ؟ ربما يكون سببه مرضاً فى العاطفة وأهل الغرب يجدون فى تبيين المشاعر الرقيقة لذة سامية .. أو عظمة روحية ، أما نحن فلا نكاد نقدرها ! » .

فكرت فى قول — صاحبى — لا لأنه يلمس ما كتبته ولكن لأنه أشغل ذهنى بمسألة فوق « مرض العاطفة فى الشرق » وكنت أسير فى سمت وتفكير ... ومررت فى أثناء سيرى بأحد المنتديات التى كنت أغشاها والتى أجد فى غشيانها حنينا .. فى ذلك المنتدى كنت ألعب ضروبا كثيرة من الألعاب الرياضية الجملة .. وفيه كنت أقضى ساعات لذة ... ولكن ظروف أهلى أقصتنى عنه .. والتقيت جماعة من رفاق .. أعرف البعض منهم من سنوات والبعض لاتربطنى به أية وشيجة . ورأيت مع واحد منهم « السياسة الاسبوعية » فاقتربت منه فى شيء من البساطة .. وقلت له « هذا عدد هذا الاسبوع كما أظن ؟ » قال فى كبرياء قليل : (أجل) قلت أظن فيه (رسائل ممزقة .. فى الصفحة المقابلة للتى تقرؤها ؟ ..) قال (أجل .. ماأسخفها . (قلت تراها كذلك) قال انى لاأشك فى أن صاحبها يعبث ! » فابتسمت قائلا : « ماذا ترى هذا الرأى ! » قال « ماذا ! ماذا .. لقد تناقشت الاسبوع الفائت مع صديق لى فأقنعته بذلك .. بعد أن شاد لى بذكرها ! » قلت « أيمكنك أن تقنعنى ؟ » قال « اى اقناع .. لاوفاء فى هذا العالم ، والصداقة عندى وشيجة منمقة .. لاخير فيها » قلت « هل تفهم الصداقة هكذا .. ؟ » قال « لا ! ليست الصداقة فى هذا الزمن حقا أو شبه حق .. ألا تذكر أن المستحيل ثلاثة : الغول والعنقاء والخل الوفى » قلت « وأذكر اكثر .. ولكن أى عيب تراه فى عاطفة صاحب هذه الرسائل » قال : « عيب ! لا أنا أقصد أنه اكرم قلبا مما يراه الناس فى الاصدقاء . انه .. يتألم وحده ! » قلت « عن حق .. أم باطل ؟ » قال « حق ولكنه معدوم .. لاخير فى هذا الحق ! » قلت « اذن الخير فى الباطل ؟ » قال : « لا بل فى الحق .. ولكن .. ولكن ! من فى هذا العالم يتبع الحق .. هذه الرسائل أرى فيها بصيصا من الحق .. ولكنه يكشف عن مرض العاطفة عند الناس » .

أنت تعرف انى أردت ان أتحدث اليه لاقتلع منه رأيا دون ان يعرفنى .. أما الاول فقد انتهى به القول عن « مرض العاطفة » كما انتهى اليها الثانى .. ولقد كان الاخير فى قوله يتساءل عن هذا الحق .. بينما ادركه الاول .. وأنت تعرف انى استدرجت فى الحديث مع الثانى حتى افهمنى ان السخافة ليست من الرسائل ولكنها من مرض العاطفة عند الناس .. وانى اردت أن أسلك طريقة (الحوار) كوسيلة للاقناع كما سلكها سقراط .

أما مرض العاطفة فهو ما يعبر عنه علماء المنطق بأنه ذوق « السوفسطائيين » وهم الذين يقولون « الحسن ماأراه حسنا والقبيح ماأراه قبيحا » وهذا مبدأ خاطئ .

ولعلك ترى أنى فى استطرادى فى هذا الحديث « الحوارى » قد أوجدت فكرة لك عن الأدب الجميل .. تلمس فيها ماعنيت أن أضمنه بحثى فى هذا الشأن على صورة « الحوار » .

المبادة

من الرق أن ينزع الانسان عنه العادات ... فلا يكون آليا فيفقد بذلك معنى الانسانية .. ولقد قيل إن الانسان عبد عاداته ... وفى هذا القول مايشعرك بأن هناك شيئا يعبد الانسان .. ويجعل منه عبداً والمبادئ الأولى فى حق الانسان الطبيعى فى الحياة تلزمه أن يكون طليقا محررا ... ولو أن سيادة المادة خفية إلا أنها مكينة قوية .. والانسان الذى لايتذوق الحياة كما يشتهيها انسان معدوم العاطفة والتفكير ... لأن المادة تحطم وتميت التفكير وتغشى على الذهن غلالة من الانقياد ... واذا « انقاد » الانسان فقد « الارادة »

الادب والاخلاق

يقال الآن إن أقوى ألوان الأدب فى العالم ... الادب الروسى . وهذه القوة التى امتاز بها عن آداب العالم .. انما كان الفضل فى تكوينها الى تلك الحياة المريرة التى رزحت روسيا فيها قبيل ثورتها ... ونحن نعرف أن أول من يتأثر بمبادئ الثورات هم الادباء بل هم الذين يبنون لبناتها كما أثرت كتابات روسو وفولتير فى اشعال نار الثورة الفرنسية . فأنت ترى أن حياة الادب فى المناطق (المضطربة) نشيطة عاملة ... بل وهدامة .. وربما هدمت فى سبيلها بعض أو جل المبادئ الاخلاقية لتتبوأ مكانتها السامية . وهذا الحديث يدنينا من ناحية أخرى فانك ترى أن أروع المنتجات الادبية هى التى تهدم بعض المبادئ الاخلاقية . وهذا تلمسه فى كتابات تولستوى التى حمل فيها على الكنيسة أو فى كتابات أناتل فرانس التى تلمس فيها لونا من الاباحية الخفيفة .. أو عند غيرهما ممن يقيمون مبادئ رائعة يسميها البعض (مبادئ خطرة) وهى على اى حال تنبؤات قوية للمستقبل ، كما أن منزلتها الادبية تقوى وتعظم بهذا التأثير الذى تخلفه .

الكرم عند العرب

هل كان الكرم عند العرب اجباريا بحكم (البيئة) ؟ ان جزيرة العرب المجدبة .. وأرضها التى يقل فيها الخصب أو ينعدم ، تجعل لحياة أهلها صورة مضطربة ... فهم يشنون الغارات اذا أعوزتهم الحاجة الى الكلأ والمرعى ... ويحتربون اذا لم تهم السماء غيوثها استدراراً للرزق ... فأنت ترى أن حياتهم تقوم على البحث عن الرزق ... أما اذا استكانوا إبان النوازل والقحط فصيرهم للموت .. وحياة الظعن والارتحال تولد بينهم حنيناً متبادلا الى ايواء الضيف وقرى عابر السبيل لأنهم جميعاً لايأمنون على المعيشة الوادعة بل ان البيئة تحتم على كل منهم الاغتراب يوماً . فهم « يكرمون » الضيف أو الاسير حتى يعم الكرم الجميع !

ان للبيئة أثراً كبيرا فى ايجاد الكرم عند العرب . ولكن هذا لاينسينا أن السجايا العربية غنية بفضائل جمة ، وهذه الفضائل نتيجة حياة الحرية والاستقلال والعزة والأنفة . وهذه تولد عندهم صفات الوفاء والكرم والامانة والصدق ، فالقول بأن الكرم عندهم اجبارى بحكم البيئة فقط غير قوى ، انما للبيئة تأثير فى تمكين صفة الكرم فيهم كما لسجاياهم فضل ايجادها .

الشعر

هو ابراز الشعور فى صورة ما . والتعبير عن عواطف جياشة فى أصداء النفس يجب أن ترسلها فى سهولة حتى تفيض من « النفس » دون كلفة وحتى تخرج منها دون قيد . ولقد وجدت العروض لتهذيب اللفظ واخراج المعنى فى صورة منظمة . وابراز المشاعر فى هذه القدور . وقد تكون هذه الاوزان قيوداً للشعر العاطفى بينما تكون لازمة لضروب الشعر الاخرى . اما ان التقيد بالعروض يفسد الشعر العاطفى حقا الى حد ما . لاننى أرى أن هذا اللون من الشعر يجب أن تتوافر فيه المسحة الانشادية لانفعال القلب . وأعنى بهذا أنه يجب أن يكون عذبا لا تلمس فيه شيئاً ناداً . ومعنى هذا أنه يستكمل المعنى الشعرى ! ولكننى أرى الى جانب هذا أن لا يخنق الشاعر عاطفته بقيد هذا « النظم » وربما يكون هذا النظم مبنياً على البحث عن القافية !

ولعلك تدرك من هذا كله أننى اريد أن يتنصل الشاعر من كثير من « الاوازم الصناعية » فى الشعر العاطفى . ومع أن هذا التنصل لا يفسد مشاعره أو شعره فانه ينفث فيه روحا غنائيا — اذا كان شعراً صادقا عميقا

لورد بيرون

يمتاز شعر بيرون بأنك تلمس فى الكثير منه شخصيته بين السطور التى يجريها .. وبيرون فى رقته الشعرية يفوق الكثير من أئمة الشعر . وأنت تشعر حين تقرأ له كأنك تتمثل الشخص الذى ينطق بهذا الشعر ، وهذه موهبة . ولا يمكننى أن أرى فى شعره الكلفة ، لأن حياته وأدوارها المتناقضة القاسية التى خطاها فى ألم ، ترينا أنه استلهم هذه الآلام فى تكوين أشعاره ! ولبيرون روايات جمة ، أودعها ألوانا وصنوفا من نفثاته .

ولد بيرون فى لندن فى ٢٢ يناير سنة ١٧٨٨ ولا يمكننى أن ألمس لك فى هذا الحديث ألوان الحياة التى خاضها بيرون .. ولكنى أحب أن أستعرض لك أشتاتاً من مؤلفاته ، كتشايلد هارولد التى أبرزها بعد أن طاف عابرا فى القارة ، ثم تزوج من ملبانك فى سنة ١٨١٥ التى افترقت عنه بعد حول .. وكان للضجة التى قامت عقب افتراقهما أثر كبير فى ايجاد شعور ضده من الجمهور .. فرحل الى ايطاليا على أن لا يعود لانجلترا .. ومن مؤلفاته القوية « عروس ابيدوس » و « مانفرد » وهى مأساة شعرية تمثيلية رائعة و « دون جوان » وغيرها من مؤلفاته الخالدة .

وتمتاز نهاية بيرون بصيحته الكبرى فى سبيل استقلال اليونان والحملة على تركيا حتى تطوع فى عام ١٨٢٣ مع المجاهدين ضد تركيا ، ولكنه مات بالحمى قبل أن يخوض حومة الوغى فى سولونجى فى ١٩ ابريل سنة ١٨٢٤ وبذلك ختم حياته بنهاية نبيلة !

وفى الحق أن حياة بيرون تنطق بأن هذا الرجل كان شعلة شعرية لم يخمد أوارها !

ثروت عزت موسى

ذكريات !

وفاة أونوريه دو بالزاك

فيكتور هوغو يزور الروائي الكبير في ساعاته الاخيرة

عادت زوجتي في ١٨ آب عام ١٨٥٠ من زيارة صديقتها مدام دو بالزاك ، وانبأتني باشتداد المرض على أونوريه ، ودنوه من الموت ، فهرولت لرؤيته .

وكان مسيو دو بالزاك قد أصيب منذ ثمانية عشر شهراً بتضخم في قلبه . فسافر الى روسيا ، بعد ثورة شباط ، وتزوج هناك ... وقد صادفته في الطريق ، قبل زوجه بأيام قلائل ، فكان لايزال يشكو ، متنفساً بجهد ومشقة .

وعاد في ايار ١٨٥٠ الى فرنسا ، متزوجاً ، هنيئاً ، غير أنه على شفا الهلاك ، لانتفاخ ساقيه وتورمها .. وقد فحصه أربعة أساة ، وكان مسيو لوي منهم . فقال لي في السادس من تيموز :

— لن يظل على قيد الحياة أكثر من ستة اسابيع . فقد ظهرت عليه اعراض فريديريك سوليه نفسها .

وكان عمي الجنرال لوي هوغو في الثامن عشر من آب ، يتناول طعام العشاء في منزلي . وما أن انتهينا ، حتى تركته مسرعاً ، واستقللت مركبة درجت بي نحو شارع فورتونيه ، حيث كان يقطن مسيو دو بالزاك في المنزل رقم ١٤ من حي بوجون . فقد ابتاع ما تبقى من فندق مسيو بوجون ، ناجياً من الخراب ، وأثثه بالأثاث الفاخر ، جاعلاً من تلك الاطلال داراً صغيرة جميلة ، لها باب حديدي على شارع فورتونيه .

أما الحديقة ، فكانت ساحة طويلة ضيقة ، نبتت الاعشاب والازاهير بين شقوق حجارتها .

قرعت الجرس ، وكانت غمامة كثيفة تخفي القمر بين ثناياها ، والطريق مقفرة ، فلم يأت أحد ... وقرعت ثانية ، ففتحت لي خادمة ، تحمل بيدها شمعة ، وقالت وهي تبكي :

— ماذا يريد سيدي ؟

فصرحت اليها باسمي . فادخلتني البهو الكبير ، حيث كان تمثال بالزاك النصفي ، الذي صنعه النقاش دافيد من المرمر . وكان على منضدة بيضوية ، ذات ستة تماثيل صغيرة مذهبة ، في وسط البهو ، شمعة تنثر ذوائبها الكابية الضوء ، في جوانبه .

وجاءتني امرأة أخرى ، ترسل عيناها العبرات الحارة ، وقالت لي :

— انه يلفظ أنفاسه الاخيرة ياسيدي ، وقد عادت سيدتي الى منزلها ، وهجره الأساة منذ الامس . ففي جرح ساقه اليسرى . والاطباء لايعرفون ماذا يصنعون . فقد قالوا ان استسقاءه شديد متضخم ، وان البشرة واللحم باتا متحجرين ، وانه تحيل عليهم اجراء العملية .. وقد تمشى سيدي بالاثاث ، في الشهر الفائت ، وهو ذاهب الى فراشه ، فتمزقت بشرته ، واندفعت المياه المتجمعة في جسمه . فقال الاطباء فيما بعد : وأخذوا يحاولون اخراج ما تبقى ، قائلين : (لنساعد الطبيعة !)

غير أن قرحة ظهرت في ساقه الاخرى له مسيو رو العملية ، فاحمر الجرح ، وجف ، واضطرم ، بدلا من ان يتقيح .. عند ذلك قالوا جميعا :

— لقد انتهى ! .

وذهبوا ، ولم يعودوا مطلقاً . فذهبنا اليهم ولكن دون جدوى . فقد كانوا لايزيدون على هذه الكلمة شيئاً :

— ليس من شيء نستطيع عمله .

وقضى سيدي ليلة رديئة هائلة ، وهو لاينبس منذ التاسعة من هذا الصباح . وارسلت سيدتي في طلب الكاهن ، فجاء ، ومسح على سيدي المسحة الاخيرة ، وقد أتى مسيو أونوريه بحركة يفهم منها انه يدرك كل شيء . وشغل بعد ساعة على يد شقيقته مدام دي سورفيل .. وهو يحشرج منذ الحادية عشرة ، ولا يرى شيئاً .. انه لن يقضي هذه الليلة .. واذا سمحت ياسيدي ، فاني أخبر مسيو سورفيل بقدومك ، فهو لم يأو الى فراشه بعد .

وذهبت المرأة ، فانتظرت بضع دقائق ، وكانت الشمعة لاتكاد تضيء أثاث البهو ورياشه الفاخرة ، وصوره البديعة المعلقة على الجدران من صنع ليوبو وهولبين . وكان التمثال النصفي منتصبا ، يحيط به الظلام ، كأنه طيف الراحل ، وانتشرت روائح جثة في المنزل .

وأقبل مسيو سورفيل ، وأعاد كل ماقالته لي الخادمة ، فطلبت اليه أن يذهب بي الى المسيو دي بالزاك .

قطعنا دهليزاً وصعدنا سلماً غشت مدارجه طنفسة حمراء ، وأترع بالأواني والانصاب والصور ، والخزائن الصغيرة المنقوشة ، ثم سرنا في دهليز آخر ، فلحظت باباً مفتوحاً ، وطرقت أذني حشرجة عالية مشؤومة .

وكنت في حجرة دي بالزاك

***

وكان في وسط تلك الحجرة سرير من خشب الاكاجو ، حوله العوارض والبنود ، التي تساعد على هز المريض . وكان دو بالزاك مستلقيا عليه ، ورأسه مستتر على الوسائد الوفيرة ، حتى وسائد الأرائك . وقد كان لمحياه لون بنفسجي يخالطه السواد ، ورأسه عديم الحركة ، ملتفت نحو الجدار ... وكانت لحيته مرسلة مشعثة ، وشعور رأسه قد جزت حديثاً ، وعينه شاخصة ، ولم أر سوى جانب من وجهه ، وقد كان يحكي وجه الامبراطور .

وكانت حارسة عجوز وخادم ، واقفين الى جانبي السرير ، وشمعة تضيء على منضدة في صدر الحجرة ، وأخرى على خزانة صغيرة الى جانب الباب ، وإناء فضي على منضدة ينعكس عليه النور .

وكان الرجل والمرأة صامتين لاينبسان ، منصتين الى حشرجة الراحل .

وكانت الشمعة التي على المنضدة ترسل

نورها الضئيل الى صورة شاب باسم ، مورد الوجنتين ، معلقة الى جانب المصطلى .

وانبعثت من السرير رائحة لا تطاق . فرفعت الغطاء وأمسكت يد بالزاك . وكانت ندية ، تقطر عرقاً ، فضغطتها بيدي ، ولكنه لم يجبني على ضغطي .

لقد كانت الحجرة ، تلك التي زرته فيها منذ شهر تقريباً . وقد كان يوم ذاك بشوشاً ، مترعاً بالآمال ، لا يشك في اندمال مرضه ، وقد أراني انتفاخه ضاحكاً .

وتحدثنا طويلاً ، حتى احتدم الجدل بيننا في أمور سياسية ... وقال لي وأنا أنصرف :

ـ لدي منزل دي بوجون ، دون الحديقة . غير أن في سلمه باباً يوصل الى الكنيسة الصغيرة التي في ركن الشارع . فما أن أدير المفتاح في القفل حتى أكون في القداس ... واني لمتمسك بهذا الباب اكثر من تمسكي بالحديقة . "

وعند ما نهضت ، قادني الى السلم . وهو يمشي بصعوبة ومشقة . وأراني ذلك الباب ، وصاح يقول لزوجته :

ـ "وخاصة .. أرى هوجو كافة صورى ! "

وقالت لي الحارسة :

ـ سيقضي عند انبثاق الفجر ياسيدي .

فخرجت ، وقد نقشت في ذاكرتي صورة وجهه المكفهر ..

ومررت في البهو ، فرأيت التمثال عديم الحركة ، غير متأثر ، شاخصاً في ذلك الظلام .

وبلغت منزلي ، وكانت ليلة أحد ، فألفيت بعض الاصدقاء ينتظرونني ، وبينهم رضا بك ممثل تركيا في فرنسا ، ونافاريت الشاعر الاسباني ، والكونت اريفابين الايطالي المنفي . فابتدرتهم قائلا :

ـ ستفقد أوربا روحا سامياً أيها السادة !

وقضى بالزاك نحبه في الليل ، وقد بلغ الواحدة والخمسين من سني حياته .

***

وواروه التراب في يوم الاربعاء !

وقد عرض في كنيسة بوجون ، وأخرج من ذلك الباب الذي كان مفتاحه أعز شيء لديه .

ورسمه جيرود في يوم وفاته .. وجاء عمال في اليوم التالي ليصنعوا مثالا لوجهه فألفوا شكله قد تغير وتبدل ، وسقط أنفه على وجنته فأودعوه التابوت .

وأقيمت الطقوس الدينية في كنيسة سان فيليب دورول . فذكرت وأنا الى جانب التابوت كيف عمدت ابنتي الثانية هناك ، وعدم رؤيتي لتلك الكنيسة منذ ذلك الحين .. فان الوفاة دائماً تثير ذكرى الولادة .

وقد كان باروش وزير الداخلية جالساً على مقربة مني . وكان يقول من آن الى آخر موجها كلامه الي :

— لقد كان رجلا ممتازاً .

فقلت له :

— بل كان النبوغ بعينه .

وسار الموكب في شوارع باريس حتى ... غير الاشتر ... وكانت قطرات من المطر تتساقط منذ خرجنا من باب الكنيسة وبلغنا المقبرة ...

... قطرات السماء وكأنها تذرف الدموع ... ورن ... الى يمين الموكب أمام النعش ... أحد ... طرفاً ... والكسندر دوماس ... شماله .

وأخذنا نصعد الطريق الضيقة الوعرة الى المقبرة . وقد كانت في رأس الهضبة .

وكانت الطرق مشقة عظمى ، كلا ... مركبة النعش تتراجع الى الوراء ، ... تمسك ... بين عجلة وقبر ، وكنت أرى ... واحملهم ، لولم يرفعني بعض من كانوا ... من مسكني .

وقد بلغنا المدافن على أقدامنا .

وأنزلوا النعش في حفرة ملاصقة لحفرة شارل نوديه ، وكازيمير دولافين ... الكاهن الصلاة الاخيرة . وألقيت ... كلمات .

وبينا كنت أتكلم ، كانت الشمس تتوارى في الافق البعيد ، وظهرت لي باريس ... بذوائب الشمس الصفراء الثائرة ... وانتشر ... عن الكلام لتلك الجلبة الخرساء ... من سقوط الثرى فوق النعش .

كمال الشمعة

في الأدب الجاهلي

أصدرت لجنة التأليف والترجمة والنشر كتاب "في الأدب الجاهلي" تأليف الدكتور طه حسين استاذ آداب اللغة العربية بالجامعة المصرية وموضوع هذا الكتاب الجديد ... وهي : «هذا كتاب السنة الماضية حذف منه ... وأثبت مكانه فصل وأضيفت اليه فصول ... عنوانه بعض التغيير . وأنا أرجو أن أكون قد ... وفقت في هذه الطبعة الثانية الى حاجة الذين يريدون أن يدرسوا الادب العربي عامة والجاهلي ... من مناهج البحث وسبل التحقيق في الادب ... وتاريخه ، وهو على كل حال خلاصة ما ألقي على طلاب ... الجامعة في السنتين الاولى والثانية من كلية الآداب ...

ويقع الكتاب في ... كتاب السنة الماضية بعد حذف ما ... وإضافة ما أضيف اليه من ... بحوث جديدة أضيفت اليه .

ويطلب من المكاتب الشهيرة ... الا كرة وثمنه خمسة ... أجرة البريد ...

قصة الحياة

على مسرح السماء

للاستاذ حافظ محمود

نحن الآن في الطبقة الرابعة من السماء في ساحة هناك يسمونها ، الساحة المصرية ، حيث يحلق الملائكة في الجو صفاً صفاً ليشهدوا القصة الجديدة التي ألفها للمسرح السماوي الكاتب (ميكا) . فلما دقت ساعة المسرح المجهولة ثلاث دقات موسيقية متتابعة رفع الستار السماوي الشفاف في صمت وجلال عن سبع راقصات وسبعة راقصين لبسوا أثواباً من النور فسات على صور الكواكب والنجوم . وحين رفع الستار عن هؤلاء وهؤلاء بدأ السبعتان رقصة أعلن المسرح في لوحة غير منظورة أنها (رقصة الحياة) .

دار الراقصون والراقصات بعضهم حول بعض دورات سريعة متسقة اصطدم راقص منهم براقصة فسالت منها قطرة من النور ، وسقطت القطرة على سطح المسرح الذي يشبه الزجاج : يبدو من جوانبه كل شيء للناظرين . وما زالت القطرة تخترق طباق هذا المسرح العجيب حتى وصلت الى القرار حيث كان لهذا القرار قاع فيه ماء ، تحت الماء كانت منسوجات صغيرة جداً دقيقة جداً تشبه في شكلها نسيج العنكبوت . في قطعة من هذه المنسوجات التي لاتكاد تراها العين هبطت قطرة النور فاستقرت واختفت ، أو ظهر للعيون انها اختفت ، لكن أثرها هو الذي ظهر واضحاً حيث تحركت ذرة النسيج الضئيلة جداً الواهية جداً فدارت حول نفسها صاعدة الى فوق وهي في كل عقدة تقطعها تقتطع من نفسها شيئاً يتبعها . فاذا الاشياء التي خلقتها ديدان وزواحف وحيوانات مجهولة ، كل طائفة تستقر في طبقة من جوف المسرح ، حتى اذا قاربت قطعة النسيج أن تصل الى سطح المسرح العجيب تقطعت خيوطها وأسفرت عن انسان أو شبه انسان راح يضرب هذا السطح بيديه مدهوشاً حائراً !!

أما النجوم والكواكب الملائكية الراقصة فوق المسرح فهي ما زالت في رقصها البديع تتقارب زواياها وتتباعد في انسجام يأخذ بالقلوب الخافقة دورة بعد دورة ، الى أن دخل المسرح ملك هائل ضخم يلبس ثوباً نارياً يشبه الشمس في جملته وتفصيله فوقفت هذه الجماعة أمامه فجأة والتصقت كل راقصة من الراقصات السبع بذيل راقص من الراقصين السبعة ثم أخذوا كلهم يدورون حول قدمي الراقص الهائل الجديد دورات هادئة حيناً مضطربة حيناً ، وهو يتلألأ اليهم في بطء كبطء الشمس كله حرارة ورهبة . فلما أعيوا الدوران حول قدميه خروا أمامه ساجدين خاشعين .. وفي هيبة وجلال بدأ رقصته ينشر شعاعات نوره الغريب حولهم ، فاذا من السماء من أشعته راقصاً اليه ، واذا من راقصة صفها اليه ، وما هي الا لحظة وفترة حتى خلا المسرح من الراقصات السبع والراقصين السبعة لهذا الراقص الغريب حيث يدور حول نفسه صاعداً تتناثر في الجو اجزاؤه شرراً ، كل شرارة كوكب ، يلد نجوماً حتى امتلأت السماء بمصابيحها من النجوم .

وكان الفصل الاول .

***

من احدى هذه النجوم التي تركناها في الفصل الأول تتصاعد غائبة في السماء سقطت عذراء أو شبه عذراء عارية فاتنة . فلما اقتربت من سطح المسرح خرجت اليها جماعة من الملائكة الاقوياء متصايحين : الفتنة الفتنة ، وما زالت هذه الفتنة العذراء تجري وهم يطاردونها حتى وقعت على سطح المسرح والملائكة في قفزهم ووثبهم لايحسون مكانها . لكن كان هناك الانسان تحت السطح قد رآها فبرزت في هذه الساعة قوته وضرب السطح بقبضته فسقطت العذراء بين يديه .

أما الملائكة المطاردون فوق المسرح فقد عقدوا لهم جلسة يتشاورون فيما يصنعون ازاء هذا الحادث الخطير . قال واحد منهم : دعونا نستدعي الملاك الاكبر « سنفرو » فانه أقدر منا جميعاً على ابداء الرأي الصائب .

أجاب بعضهم : لكن سنفرو الآن في سفرة الى الطبقة الخامسة من السماء فكيف السبيل الى استدعائه بعد أن قطع هذه المرحلة الطويلة من السفر

— مهلا أيها الملاك الصغير ، فأنت قريب عهد بحياة السماء ، أما نحن فعندنا من أسرار السماوات ما نحضر به سنفرو ومن هو أكبر من سنفرو .

هكذا قال رئيس الجماعة . ثم مد يده الناصعة الى العلا فقبض على شيء كأنه قطعة من البلور ما زال ينظر اليها حتى تغير الجو واعترته اهتزازات غريبة كاد الملائكة أنفسهم لايتمالكون معها توازنهم ، فأخذوا يتمايلون الى اليمين والى الشمال كأنهم جماعة من الذاكرين . وبعد لحظة ثانية أخذ كل شيء يعود الى طبيعته ونمت في الجو رائحة العنبر ، ثم أضاء الكون اشعاع قوي جديد ، ذلك أن « سنفرو » كان قد هبط الى الطبقة الرابعة من السماء صارخا في صوت موسيقي كأنه هابط الى السمع من قمم الجبال الشاهقة مع السيول والامطار : يا أبنائي ماذا تطلبون ؟

— يا أبانا : لقد سرق الانسان الفاتنة العذراء التي هبطت من النجوم الصاعدة الى فوق ، فلما حاولنا استرجاعها الينا كي نهديها طريق العودة الى نجمها هبط بها الى قرار بعيد من الدنيا المجهولة !

وماذا يا أبنائي الاطهار ؟ ان مرجعها اليكم ، وفي الانسان الذي اختطفها شرارة من روحكم فلا تكدروا من الهم وأنتم تحيون في عالم الحب والسعادة .

قال صغيرهم : رويدك يا أبي فان العذراء المسروقة هي ولية الحب الجميلة ، فمن نحب غيرها وقد اختطفها الانسان منا .

— آه ، انك جديد في هذا العالم أيها الصغير ، وما العذراء الفاتنة غير هيكل مزجنا فيه قطرة من الحب بقطرة من الجمال ، فأولى بأمثالك الذين يحبون أمثالها العذارى أن يحبوا الحب والجمال هذين النبعين الذين جعلنا في الفاتنات قطرات صغيرة منهما ليفتن غيركم من أبناء الكون .

— أيها الملاك العظيم سنفرو : اني جئت الى هذه الطبقة الرابعة من السماء منذ أربعين سنة ليس غير ، فأنت ترى أيها الاب الرحيم اني ما زلت ناشئاً في ما في الناشئين من غواية وجنون ..

أصوات : جنون . جنون . جنون !! .. ليس الملائك هم الذين يقبلون بينهم مجنوناً .

سنفرو : رحمة يا أبنائي الاطهار صمتاً .

أصوات : لا لا . لا نريد بيننا مجنوناً .

سنفرو : اهبط الارض أيها الصغير وراء فاتنتك وخذ معك الغواية فانها حيرى لا تجد لها مكانا في السماء .

قال الملاك الكبير هذه العبارة في صوت المسيطر الآمر ، وقد وضع يده على كتف الملاك الصغير فانتزع جناحيه وتركه في الفضاء الشاسع يهوي ويهوي الى أن اخترق سطح المسرح السماوي الشفاف الى تحت درجة بعد درجة حيث كان الانسان والعذراء يأكلان ويشربان ويلدان بنات وبنين . وكان الفصل الثاني .

***

هنالك كانت بنت من بنات الارض اللواتي وضعهن الفاتنة التي سقطت من النجوم العالية تشبه أمها شبهاً كاملا فظنها الملاك الصغير عذراء السماء ، وأخذ يغازلها مرة ويهتف بها مرة . لكنها كانت عنه لاهية لا تسمعه ولاتراه حيث لم يكن هيكله في هذه الاثناء سماويا يضيء ولا أرضياً تراه عين الانسان أو تسمعه أذناه .

وما زال العذاب ، عذاب العاطفة الملتهبة المحترقة ، يتكاثر على الملاك الطريد حتى جعل منه الألم انسانا أو صورة لانسان .. حينئذ رأته العذراء الابنة ففتنت به كما فتن بها وارتمى كل منهما الى صدر صاحبه .

بينما كان هذا كله يجري تحت سطح المسرح السماوي الشفاف كانت جماعة الملائكة من فوق بعضهم صعودا في ركاب سنفرو الملاك الاب الى أعلى حيث السفرة الى السماء الخامسة ، وبعضهم بقوا فوق سطح المسرح يرقبون ماذا يفعل الملاك الطريد ، وماذا تفعل العذراء المفقودة . فلما رأوا ما تورط فيه من حب عذراء أرضية خالصة ضجوا وصخروا فاصطبغ الجو بصبغة زرقاء من أثر ضجيجهم ، فاذا في الجو كرات كثيرة تدور حول نفسها كالدخان ، واذا دخانها يسفر عن جيش من دهاء الملائكة الذين مازالت بقايا البشرية عالقة بأرواحهم وهيا كلهم ، وقد أزعجهم لون السماء الذي تم فجاءوا يستفسرون ..

قال رئيس الملائكة الذين كانوا هنالك مترافقين : أيها الجنود البواسل الذين تحدثت كم السماء بقوة من روحها ، لقد حدث حادث خطير في تاريخ الكون ، لن تكونوا سماويين بعد الآن اذا سكتم أو صبرتم عليه .. ان الارض سلبت السماء عذراء النجوم فتزوجها الانسان وولدت منه فاتنات أرضيات ، فتنت واحدة منهن الملاك الصغير الذي عاقبه سنفرو العظيم بالهبوط الى هذه الدنيا السافلة ، فماذا أنتم فاعلون ؟؟

زمجر أفراد الجيش زمجرة لو لم تكن من أفواه ملائكة ، وان كانوا دهاء ، لكانت وحشية أو شبه وحشية ، وراحوا يحطمون سطح المسرح بأيديهم وأرجلهم تحطيما ، وهبطوا هم الآخرين الى الدنيا أسراباً أسراباً .. فلما اقتربوا من الارض وأحسوا بحرارتها ودفئها وجاذبيتها انشقوا على أنفسهم : بعضهم ينادي بجمال الارض ولذة الحياة فيها ، وبعضهم يحارب هذا الجمال الموهوم وهذه اللذة المزعومة . ولما وصلوا الى الدنيا وتم جيش البشرية يحارب المهاجمين ، كان انشقاقهم بالغ شدته فانقض كل اثنين من دهاء الملائكة على كل فرد من أفراد البشرية : واحد يريد أن ينزع من نفسه الافتتان والغواية واللذة المؤلمة ، وواحد يثبت في هذه النفس شؤونها محطماً بما يصنع جهود زميله الاول .. وهكذا ظلت الحرب بين دهاء الملائكة حول الانسان لا بينهم وبين هذا الانسان الذي جبره تنازع الملائكة المنشقين على أن يثبت كل فريق دعواه في نفسه الهائمة ، فترك لفريقيها ميدان الحرب بينهما واسعاً ، وانسل هو الى الوراء راجعا .

هنا يلتقي الانسان الاول بالملاك الطريد الذي أخذ لنفسه صورة انسان هو الآخر ، فيرشد الطريد صاحبه الى غواية جيش الملائك الداهم قائلا : هؤلاء ياصديقي جاءوا يبحثون عن العذراء التي هبطت من النجوم العليا لانها ولية الحب الذي به يعيشون .. فلو أنهم رأوا أن فاتنتهم وضعت عذارى جديدات لثاروا على الذين أرسلوهم الينا ، وفضلوا عيشنا على عيشهم وأصبحوا من بعد جنوداً لنا مخلصين ..

كان الملائكة الداهمون في هذه الفترة استردوا ثباتهم ووحدتهم وأزالوا من بينهم انشقاقهم السابق وجاءوا وراء الانسان ينقبون عنه وعن عذرائهم « الفتنة » الخاطفة . فأخذ الملاك الطريد يجري جريان الطير مقصوص الجناح ويده في يد صديقه الانسان وجيش الدهاء السماويين يتبعهم حتى وصلوا الى روض العذارى الجديدات الذي غرسه في الارض الملاك المغضوب عليه من السماء ، فبهتوا اذ وجدوا جنة من الجنات التي كانوا يوعدون ، وداخلهم شك في حقيقة حياتهم بعيداً عن الدنيا أو لعل بشريتهم القديمة عاودت نفوسهم فرفعوا راية النور الفضية البيضاء ، وأعلنوا الانسانية أنهم مندمجون فيها .. ورأت العذارى جمال الملائكة الداهمين وقوتهم فأخذن بهم واندفعن كاهن نحوهم معلنات اندماجهن في الملائكية الجميلة . فبات الانسان القديم متهدماً ، وأنبتت جثمانه الزهور ، واحترق الملاك الطريد الذي أراد التمرد على جماعته الاولى بما فتصاعد من دخانه عبير البخور .. وكان الفصل الاخير .

حافظ محمود

في مجاهل القـــــارة السوداء

« بقلم مسز كاتلين جلوفر »

قامت مسز كاتلين جلوفر وزوجها برحلة شاقة طويلة استغرقت ثلاث سنوات في مجاهل القارة السوداء، لبثا خلالها يعانيان الجوع والعطش ويجابهان الاخطار، ورجعا الى انكلترا بعد أن ظن الجميع انهما أمسيا في عداد الاموات. وبالحق فقد أشرفا مراراً على موت مؤكد ولكنهما لحسن الحظ نجوا ورجعا الى وطنهما مزودين بتحف قيمة للمعرض البريطاني وبشريط (فلم) سينماتوغرافي بديع.

وقد كتبت مسز جلوفر الفصل التالي تصف بعض مالاقياه في رحلتهما الشاقة : —

ان قارة افريقيا ستظل دائما موطن الاسرار والمخاطر وأرض المفاجآت، وهي منكودة لاتعرف الرحمة مع خادميها بل تطالب الخراج أو الجزية ممن يهبطون تخومها ولن تعفي من هذا حتى أولادها الاصليين.

ومهما نسيت فاني لا أنسى رحلتنا في الصحراء الموحشة الكائنة بين (زنجا) و (فايا) اذ حدث في تلك الاثناء أن جن أحد الجمال فجفلت الجمال الاخرى التي كنا قد حملناها حاجتنا من الماء وفرت على غير هدى في كل حدب وصوب محاولة التخلص من قرب الماء. وقبل أن نتمكن من قتل الجمل الهائج كانت جميع القرب قد انفجرت وتدفقت مؤونتنا الثمينة من الماء على الرمال المحرقة.

وفي الحال أسرعنا الى جمع ماتبقى من الماء في تجاويف بعض القرب المنفجرة اذ كنا نوقن بأن الماء يبعد عنا مسيرة أربعة أيام سيراً حثيثا فأفلحنا في ملء قربتين كنا نحافظ عليهما جد المحافظة لانهما حالتا بيننا وبين موت مؤكد. وبالجهد استطعنا في الليلة التالية بعد معركتين أن نرد عنهما العبيد الذين كان العطش قد برح بهم، ولكنا كنا نسمح لكل فرد من القافلة ان يشرب مرتين في اليوم وذلك عند الساعة الحادية عشرة صباحا والثالثة مساء.

وفي اليوم الرابع بلغ التعب من الجمال أشده وأخذت تظهر عليها دلائل الوهن والكلال فاستصوبنا بعد البحث أن نعتقها من احمالها وندعها تلحق بنا على مهل حتى اخذت قسطها من الراحة.

وعند ما آذنت الشمس بالمغيب وأخذت تهبط نحو المغرب في نسيج فضي من شعاعها عثرنا على بئر محاطة برمال متراكمة حولها مما يدل على انه لم يقصدها قاصد من زمن بعيد يكاد ماؤها ينضب، فاخذنا في حفرها وتعميقها حتى وصلنا الى الماء الصافي فنقعنا غلالتنا وتزودنا حاجتنا. وعلى مسيرة ثلاثة أيام وجدنا تلا من الرمال يضم جثمان أحد العبيد مات عطشاً قبل أن يدرك البئر، فسألنا العبيد الذين معنا أن نعطيهم قليلا من الماء ليسبوه على رمس رفيقهم الراحل كأ خرتحية من الصحراء لميت فيها.

وكان الصيد وما يترتب عليه من الاخطار العظيمة في تلك الانحاء القاصية مما يبعث على العجب ويثير الدهشة، ولا أزال أذكر حين ضربنا خيامنا في ليلة ماطرة بالقرب من احدى القرى المجاورة وكنت قد غفوت نوماً عميقاً من شدة التعب ولكني ماعتمت أن قمت مذعورة على صراخ العبيد خارج خيمتي فتناولت بندقيتي وأسرعت الى باب الخيمة لأتبين الخبر فاذا أهل القرية بقضهم وقضيضهم قد تجمهروا خارج خيمتي يضجون ويصخبون وهم في هياج وانزعاج شديدين. ولم أستطع أن أفهم منهم بعد الاصغاء الطويل الا كلمة "نمري" أو النمر. وبعد السؤال علمت أن نمراً ضاريا دخل كوخ رئيس القبيلة وأصاب من فيها بجراح بليغة ثم فر. فانتظرت الانوار وسرت في طريق موحلة نحو الطرف حتى وصلت الى الخيمة فتملكني الرعب الشديد مما رأيت : كان داخل الخيمة كساحة الوغى وكان يرى الناظر في احدى زواياها بقايا تحجب الدم معظمه وفي وسطها ثلاثة أجسام بشرية تمسك أنات تفطر الفؤاد بينما زوجتا الرئيس لم يلحقهما كبير أذى، غير أن الرئيس نفسه كان مصابا بجراح خطرة.

مطاردة الوحش

وفي الصباح عولت على ملاحقة الوحش الفار، ولكني لم أستطع الحصول على أدلاء لأن الفزع كان قد عال جميع سكان تلك القرية حتى راح معظمهم يزعم أن بالنمر روحا نجسا اذا لحقه أي أذى لايلبث أن يرجع وينتقم من مطارديه شر نقمة. وبعد جهد كبير أفلحت في اقناع بعض الادلاء بالذهاب معي. ذهبنا نقتفي آثار اقدام الوحش التي قادتنا الى واد عميق كان قد عبره عند رجوعه من المحلة، وبعد بحث طويل عثرنا عليه يتمشى على صخور عالية فصوبت اليه بندقيتي. وبكل سرعة أطلقتها عليه فقد خرج من فوق الصخور وكان أكبر ظننا أنه قد مات غير أني لم أكد أدنو منه لأتحقق صحة ذلك حتى أنشب أنيابه في إحدى ساقي فما كان مني إلا أن أطلقت عليه الرصاصة الباقية في بندقيتي فانفرج فكاه عن ساقي غير أنها أصيبت بعطب شديد استغرقت معالجته ثمانية أسابيع استطعت بعدها أن أسير بصعوبة قليلا حول الخيام.

وحدث في ليلة من الليالي الحالكة الظلام أن سمعت من بعيد صوت طبل الاطباء السحرة، وانا كدت أنه لايراني أحد أخذت أتسلل وسط الادغال زاحفة على قوائمي الاربع نحو جهة الطبل فوصلت، من محاسن المصادفات، الى مكان أرى منه ولا أرى. ماذا رأيت؟ رأيت نحو مئتين أو ثلاثمائة جسد جالسين في شبه دائرة وقد وقف في وسطهم الاطباء السحرة يتمتمون بصوت أقرب الى الصراخ منه الى التمتمة. وبعد برهة أسرعت نقرات الطبل فأسرع هؤلاء السحرة يرقصون على ايقاعها وقد يظن من ينظرهم وقد علا الزبد افواههم واحمرت عيونهم أنهم أبالسة متجسدون. وكان رئيس السحرة يمسك فرخا (كتكوتا) بيده اليمنى يدفع به من وقت لآخر في وجه أحد العبيد، وكان هذا يفر منه ويحاول أن يدفعه أن يبتعد عنه كأن به مسا أو مرضا. ثم رأيت الرئيس يخرج سكينا من جيبه وبضربة واحدة فصل رأس الفرخ عن جسده فاعلا دمه ينصب عليه وحده. وقد فهمت فيما بعد أن هذا مايسمونه « امتحان الدم ».

والغريب في هذا الامتحان ومن شروطه أنه يجب أن يسيل دم الكتكوت على الرئيس، والويل كل الويل لمن تمسه بعض نقاط منه فانه يحسب مجرما ويقولون به عقاب أية جريمة تكون قد ارتكبت في تلك المحلة ولم يعرف مرتكبها.

شفاني هذا المنظر عن كل ما هو حولي، ومع أني كنت بكليتي متجهة اليه استطعت أن أشعر بشيء يقترب مني وسط الادغال، ولم أكد التفت الى الخلف حتى رأيت أحد العبيد وبيده حربة ماثلة وقد ظننت في بادىء الامر انه رآني ولكني تحققت من ريبه واختباله انه لم يتبيني تماما فأخذت أفكر في طريقة للنجاة فوجدت أخيرا انه لم يكن أمامي الا حيلة واحدة خطرت لي فأخرجت في لمح البصر البطارية الكهربائية التي كانت معي وصوبت ضوءها الى وجهه فما كاد يقع عليه حتى رأيته قد صرخ كمن به جنة وأخذ يركض كالمعتوه كأن أبالسة الجحيم جميعها كانت تلاحقه، وما هي إلا لحظة حتى انفرط عقد الجمع الشيطاني وأخذ العبيد يركضون في كل جهة صارخين من شدة الفزع.

وفي صباح الغد أخذ العبيد يدقون القلال ويذبحون الطيور ظنا منهم أن ذلك يسكن غيظ الروح النجس ويلطف من حدة غضبه.

وفي احدى الليالي الحالكة الظلام لم يذق جفناي طعم الكرى من كثرة الناموس المنتشر في تلك الادغال، فخطر لي أن أنام بقرب احدى النيران المشبوبة في المحلة فقصدتها ووجدت رجالنا حولها يغطون في نومهم. وقبل أن تأخذني سنة الكرى وقع نظري على سام طاهينا وقد كان بين النائمين، فرأيت شيئا مكوما فوق صدره ولدى امعان النظر وجدت انها حية سامة فاحترت فيما عساني أفعل : اذا حاولت ايقاظ الطاهي فقد تنفعل الافعى وتنفث فيه سمها الزعاف، وان اطلقت عليها الرصاص فالامر ايضا لايخلو من الخطر اذ ربما أخطىء المرمى.

وبينما كنت أعمل الفكرة لأستنبط طريقة التخلص بها من تلك الافعى دون أن يلحق الطاهي أي أذى منها وقعت عيناي على حربة طويلة كانت ملقاة بالقرب مني فأخذتها على الفور وبكل تؤدة وحذر أدنيت رأسها من الافعى وقذفتها في الهواء قذفة واحدة ما كان أسرعها من قوة فما ازاح هذا العبء الثقيل عن صدر سام حتى استيقظ صارخا من شدة الفزع واستيقظ على صراخه باقي الرجال وانهالوا على الافعى فرفعوا بعصيهم الغليظة حتى أجهزوا عليها.

ومن الغريب أن الضبع الذي هو اجبن الوحوش على الاطلاق يغدو في تلك البلاد خطراً عظيما اذا برح به الجوع. وأذكر أن زوجي ذهب مرة في رحلة فوتوغرافية لتصوير بعض المناظر يصحبه أحد العبيد، وفي إحدى الليالي بينما كانا نائمين إذ فتح زوجي عينيه فوقعتا على جثة وحش هائل جاثم فوقه وقد ظنه لأول وهلة أسداً ضارياً، وبينما كان يتبينه بسرعة استيقظ العبد الذي كان معه وكانت بندقيته معه فأطلقها على الوحش من قرب فخر صريعاً. ولما روى زوجي هذا الحادث في اليوم الثاني لأحد رؤساء تلك القبائل أخبره هذا أن ضباع البلاد بنوع خاص شرسة ومغامرة لحد يفوق التصور، وفي بحر ذلك اليوم أراه جثتين نهشتهما الضباع بينما كانا نائمين في الغابة.

وتعترف مسز جلوفر في نهاية حديثها أن الاخطار والمجازفات الكثيرة التي يتعرض لها سكان مجاهل أفريقيا مما يفوق حد التصور وانهم على حق عند ما يقولون لك بكل صراحة « اننا نعيش لنموت » ولذلك وجب على كل مجازف يرغب في ارتياد تلك المجاهل أن يكرر هذا القول معهم قبل أن يقدم على الزج بنفسه بين أنياب الهلاك.

عن الانكليزية — نمر فبرايل

الميت الحي

رثاء الاســـتاذ الاسمر

الى الاسمر المحبوب والحال حائل — وللأسمر المنكوب والعمر ذاهب
رثيتك حيا والحياة عجائب — ويأس الفتى في المجد موت متارب
مضى الازهر المعمور بالعمر صالحا — وأجدبت الرجوى به والمواهب
رجوت به الدنيا فكان به الردى — وكل أماني الازهري كواذب
بذرت بذور المجد في غير أرضه — فحظك مكدود وبذرك خائب
بذلت شبابا زاهراً فأضعته — ولا يبعث الغيث البروق الخوالب
ففي ذمة الشيطان عهد ممزق — وذهن أبادته الخطوب الدوائب
سعى كل ذي عزم فأجدى بسعيه — وانت على طول السعاية ناكب؟!
بكيت لهمي أو لهمك أننا — سواء أصابتنا سهام صوائب
خرجنا الى الدنيا ومنها فلم نفد — ويا ليت إذ متنا نعتنا النوادب
لك الله من ميت له الشكل وحده — كأنك في هذي الحياة مصائب
فليس لشكوى من مصابك سامع — وليس لحظ من ودادك خاطب
تألبت الدنيا عليك وأهلها — فأنت غريب بينهم أو غرائب

***

عرفتك فياض القريحة نابها — كأنك في ليل الحياة كواكب
لقاؤك محبوب وبعدك موحش — وفضلك مرغوب وعقلك راغب
نبت نبات الزهر الازهار خلقا وطلعة — لقد جمعت والله فيك الاطايب
وتصغي لك الدنيا اذا قمت منشداً — كأنك وحي الله والوحي ناضب
بشعر، كذوب الشمس فيه حرارة — ونور. وألوان الحياة الرغائب
قد انتظمت فيه النجوم وانما — من الشمس تأتي للوجود الكواكب
جنانان جريء في يراع مثقف — ولفظ عن الحوشي والهجر واقب
غدوت من الآثام والعيب سالما — ولم تدر أن الازهري معايب؟!
من الازهر المعمور عيبك كله — وهمك منه لا محالة واصب!!
أصابتك عين الدهر فانثال نحوه — فكان كفاء خطبه والنوائب

***

على القبر قبر الحي!! أسكب عبرتي — لها جانب مني وللدم جانب
وأرسل حزني زفرة أثر زفرة — وبين ضلوعي لاهج منه ناهب
(سأبكيك ما فاضت شؤوني فان تغض — فحسبك مني ما تكن الجوانب)
بكاء أخ لم تحوه بقرابة — بلى إن اخوان الشقاء أقارب

سيد علي محمد

صوت من القبور

للشاعر محمد الاسمر

رأت عيناي موتي في حياتي !! — وصك مسامعي نعي النعاة
أروح على ثرى الوادي وأغدو — وما أنا فوقه الا رفاتي
وكنت أشك في موتي الى أن — بدا نعشي تسير به لداتي
سألت من الفتى؟! فعلمت اني — قضيت وجاءني الحق المواتي
فقمت مشيعاً نفسي ومابي — لها ألا جوى الذكريات
فلما ان دفناها وعدنا — عجبت لامر هاتيك الوفاة
حضرت جنازتي ومشيت فيها!!! — فيا عجبا لميت في المشاة

***

لعم صدق النعاة. (فمصر) قبري — وعيشي في نواحيها مماتي
ظمئت ولم أجد في (النيل) ريا — فهل القاه في ماء (الفرات)
لعلي ان نزحت لأي أرض — نزحت الى مآثر صالحات
ألسنا في (الكنانة) مثل بذر — رماه الناس في الارض الموات
لعمرى أن يبيع وطن لقوم — لنا بيعت بغير دريهمات

***

متى أبعث وألقى الله يوما — أحاسبه على تلك الحياة
وكيف حسابي المولى تعالى؟! — معاذ الله موتى تلك المنيات

الفن السري الفائق!..

« المصارعة اليابانية » كلمة يعبر بها عن مجموعة من الكلمات اليابانية تفيد أنواعا مختلفة من الصراع تتفق جميعها في أنها طرق لقهر الخصم بالحيلة أكثر منها بالقوة. وأهمها «الجوجتسو» وقد ترجمت هذه الكلمة في انجلترا بما معناه : (الفن السري الفائق) و (فن الخفة) و (الفن الخفيف).

وهذه التسمية يمكن أن تحمل الى ذهن القارىء الحقيقة الواقعة وهي أن المصارعة اليابانية ليست مصارعة بالمعنى الذي يمكن أن يفهمه الانسان من هذه الكلمة. فان أساسها لا يقوم مطلقا على القوة ولا على ضخامة الجسم أو كبر العضل. بل ان من يدرسها يستطيع ان يتغلب على أي خصم ولو كان ضعيفاً أو ضئيل الجسم وأعزل من كل سلاح مهما بلغ خصمه من طول القامة أو ضخامة البدن أو متانة العضلات ومهما كان مسلحاً وكان نوع السلاح الذي يحمله.

واليابان هي المعهد الاصلي لهذا النوع من المصارعة وعنهم أخذها الاوربيون والامريكيون وحكومة الميكادو (الحكومة اليابانية) تعتبر المصارعة اليابانية جزءاً من البرنامج الرسمي الذي يجب دراسته في جميع المدارس. وهي تعد اتقان هذا النوع من المصارعة عاملا مهما من عوامل الرقي في مراتب الجيش والبوليس أيضاً. وقد حذت انجلترا حذوها الى حد ما. فهي تدرسه في مدارس الحربية والبوليس أيضاً.

وان اهتمام الحكومتين اليابانية والبريطانية بهذا الفن ليدل دلالة أكيدة على اهميته. فان أمة الانجليز وأمة اليابان — والاولى سيدة الغرب. والثانية سيدة الشرق بغير منازع — لم تتعودا أن تنفقا مال الشعب ووقته فيما لا يفيد.

ان كل انسان معرض لان يعتدي عليه في نفسه أو في ماله أو فيمن يلوذون به. وان القوة المادية لا تجدي نفعاً في معظم الاحوال. بل يحتاج الامر الى استخدام القوة الموجودة بشكل يمكن به التغلب على الخصم أو الخصوم ورد كيدهم الى نحورهم، وهذه هي مهمة المصارعة اليابانية.

وان مدرسة الدفاع عن النفس (ص. ب ١٢٦٥ مصر) تقدم لك فرصة بديعة حيث تساعدك على تعلم هذا الفن وأنت في منزلك. أطلب الآن كتابها المصور ودروسها المجانية اليوم.

صندوق الدنيا

بقلم

ابرهيم عبد القادر المازنى

هذا كتاب من خير ما أخرجت المطابع المصرية فى الايام الاخيرة . لا لانه أحدث ضجة فى الأدب أوفى أى ناحية أخرى من نواحى الحياة ، أوغير اعتقاداً قديماً وخلفه باعتقاد جديد لم تألفه الاذهان، ولابد من مرور أعوام لكى يكون من مألوفات الناس ومن معلوماتهم العامة . ولا لأنه كتاب ضخم ، مرى الغلاف ، غالى الثمن ، يعالج موضوعا عويصاً ، أويحل معضلة من المعضلات التى أغلقت على الاجيال الماضية ، أويغير وجهة نظر تجاه بعض المبادىء أو الحقائق أو النظريات فان الكتب لاتكون حسنة لانها تفعل شيئاً من ذلك وكفى ، ولارديئة لانها تنزل على النفوس ومن درر الكتب بتواضع وبساطة ولا تحدث ضجة أوجلبة ، فكم من كتاب يبده الناس على أنه شىء جديد ، خطير النتائج عظيم القدر ويمسى بعد حين كالرسم الدائر . وكم من كتاب لايسمع به إلا همساً ويظن ان الايام ستلقيه فى بحر الخمول ، فيذهب مع الذاهبات ، ولكنها قادرة على غربلته ونقل المفيد الجيد منه حتى تراه جميع العيون وتستفيد منه كل النفوس . وما كان تافها ستقيها نبذته بعيداً الى صحراء الحياة حيث لايعرفه إنسان أوحيوان ، ولوكان يسير فى موكب من الطلاء والرواء . وكل ما فى الحياة موضوع الأدب . وليس هناك شىء تافه فى ذاته ولاجليل كذلك . فانما سر تفاهة ذلك وجلال هذا هو الطريقة التى نعالجهما بها ، والعين التى ننظر بها اليهما . وقد يسفل الكاتب البليد الطبع ، الكليل الذهن ، الخامد النفس ، بأى موضوع مهما تصورنا أنه جليل وذو قيمة . فيحيله نفاية ضئيلة لاخطر لها ولاشأن . وقد يسمو الفنان المتيقظ التاب ، المصقول الخاطر بموضوعه ولوكان من صغائر الناس ومبتذلاتهم الى سماء الشعر والالهام ، ومستوى العبقرية والابتكار ، ومنتهى الجمال والابداع ، بما ينفث فيه من حياة صادقة ، وبساطة عميقة ، وإتقان ووضوح .

ويجب أن أقول إن كتاب المازنى حادث جديد فريد من نوعه فى الأدب المصرى الحديث . فهو مجموعة من الاقاصيص والذكريات والخواطر والصور أكثرها ذاتى تظهر فيها شخصية المؤلف الوارى الذكاء ، الظريف الفكاهة ، اللطيف السخرية ، الرائع النكتة ، بكل وضوح وجلاء . وقد طرق فيها كثيراً من المواضيع التى تلابس الحياة ملابسة حميمة ، بل والتى هى قوامها . فالطفولة والشباب ، والرجولة والشيخوخة ، والحب والبغض ، والمرأة والرجل ، والأمومة والأبوة ، والماضى والحاضر والمستقبل ، والحقيقة [illegible] ، والجد والفكاهة ، والحكمة والغباء ، [illegible] الناس ومخاوفهم الغريزية والاجتماعية

وتوافه أوطانهم ، وتفاهات ضمائرهم ومطامح أفكارهم وأمزجتهم ، معروضة بأمانة نفس ، وصدق سريرة ونزاهة يد كما تكون فى الحياة . وليس يهم كثيرا أن يكون بعض تلك المواضيع من عمل الخيال الجامح والفكاهة الصارمة ، فانك لاتجد فيها مالوثته إن بحثت عنه بين الناس ورحت تطلب مايكون منه بشبه قريب أوعلاقة مقبولة . ولقد تجد للطفولة أوفر نصيب فى هذا الكتاب وقد فازت منه بأنصع الصفحات وأجلها . والمازنى يعطف عليها عطفاً عميقاً سديداً . فبساطتها وتعقدها ، وحكمتها وحمقها ، وبراءتها وطهارتها ، ومماثلتها الشديدة للطفولة الكبيرة التى تزعم أنها تخلصت من الصغائر ، ووقفت من الحياة على تلال من التجارب والمعرفة والحنكة والتبصر بعواقب الامور ، وتطهرت من ادران الطبائع الخشنة والعواطف العمياء والرغبات الوحشية والاوهام المستحيلة ، والغباوات المضحكة ، ماثلة لكل بصير . والحقيقة أنها وان تخلصت كثيراً أو قليلا إلا انها وقعت فيما هو أكثر شراً وأعظم وزراً وأثقل حملاً وأصعب محاولة وأبعد غاية وأخفى قصداً . وانى لا كاد ألمح فيها دقة علمية وفنية نادرة ، فقد يطيل المازنى موضوعه أو يقصره ، وقد يميل حيناً الى الاسهاب وحيناً الى الايجاز ، وقد يلقى عليه درجات من الضوء ، من نصف ضوء الى ضوء كامل ، الى ضوء مزدوج ، وقد يلونه بمختلف الالوان ، فيكون ظلاما دامسا كليل الشتاء ، وفيه من الغموض والابهام ، والغرابة والخوف ما يغرى بالمخاطرة والاقدام أو بالوجل والاحجام ، أو يحيله الى ظلمة كظلمة الفجر فيها من السحر والفتون والصفاء ما يملأ النفس بشراً وإيناساً ، أو الى زرقة كزرقة السماء فى الصباح الزاهى فيود الانسان لوتحمله رجلاه الى الخلاء حيث تنشق النفس ريحاً طيبة نقية . أو يصيره داكنا كجو الخريف يحبب الانزواء والسكون الى البيت . وقد يكون شفافا ألانا كالبلور، أو قاتما كثيفا كالحديد، فهو فى كل ذلك يتبع خطة مرسومة لا يحيل عنها قيد شعرة . ولذلك يفوز باعجاب القارىء البصير وتقديره لهذا المجهود الفنى العظيم، وقد يحسب بعض القراء أن هذا الكتاب حوى فكاهة عارمة وسخرية جائشة لا تحكمها قوانين رصينة من الفن الجميل . والحقيقة غير ذلك . والبرهان أنه يصعب على الكثيرين ممن يحاولون رسمه وتقليده أن يأتوا بما يوهم أنه منه بشبه أصيل مالم يكونوا قد وقفوا على ما كان يضمنه المازنى نصب عينيه حين كان يسطر تلك الاقاصيص والذكريات والخواطر والصور . وليس يمكن أن تكون الاعمال الفنية الجليلة غير ذلك ، فهى كالطبيعة من هذه الوجهة فى أنك لاتشاهد فيها . كثير ظواهر الطبيعة وأعمالها خضوعاً لمبادىء لا يلوح من المبادىء وقوانين الى الذى معنام

أن لا مبادىء هناك ولا قوانين . فالمبادىء والقوانين موجودة حتماً فى كل مكان من الاماكن والطبيعة أدرى بذلك المكان ، وكذلك الفنان .

* * *

أريد أن أدرس كتاب المازنى من ناحيتين اثنتين أومن ناحية واحدة ذات لونين متغايرين . وهما وان اختلفا فى الوسائل إلا انهما يتفقان فى الغاية والهدف . وهاتان الناحيتان هما ناحيتا الفكاهة والسخرية . فليس شك فى أن كتاب المازنى يحتوى على مقدار من الفكاهة والسخرية هو أروع وأذكى ما قرأت فى كتابات اخوانه المعاصرين والقدماء فى الشرق العربى . وقد سبقه الى الفكاهة والسخرية باعتبارها لونين من ألوان الادب عدد لا يحصى من كتاب الغرب . فهناك الساخرون والمتهكمون والفكهون الاذكياء من ارستفانيس وافلاطون الى برنارد شو الذين كانوا يسخرون ويضحكون من التناقض أو التنافر أو الغريب من طباع الناس وأعمالهم . فمنهم من كان يسخر من مبادىء الناس ونظرياتهم وامثالهم العليا فى ضوء الواقع الخامل ، ويهزأ بنفوسهم وخيالاتهم التى تحلق دائما فى العلاء مع السحاب والأثير بأسفلها ، وتلتصق بالتراب والاوحال ، وتدب مع الحشرات والهوام بأفعالها ، وتكذب على الآلهة والشياطين بأنها تحيا حياة الفضيلة والحق والجمال . ومن هؤلاء ارستفانيس الذى كان يهزأ فى دراماته الشهيرة بالفلسفة والشعر والديمقراطية وأنظمة الحكم الاخرى . ومنهم من كان يسخر من الواقع والحقائق العملية فى ضوء المبادىء والنظريات ونماذج الكمال ، ويعيب على الناس حقارتهم وعبادتهم للمال والمادة والمراكز والالقاب وكساوى الشرف الدينية والدنيوية ، ويهجو خنيثاتهم وآثامهم ويفضح كذبهم على غيرهم وعلى الطبيعة بمحاولة استعادة الشباب والجمال والحب بصبغ الشعر واللحى والشوارب بالحناء . ومن هؤلاء إرازموس الشهير . ففى كتابه « مدح الغباء » أمثلة لا تحصى على ذلك . ومنهم من كان يكلف بالضحك من الشذوذ الفردى وغرابة الاذواق والمشارب والنماذج ، ويهزأ بالاباطيل . وهو لا يفعل ذلك بالاشارة الى مبدأ أعلى أو واقع ، ولكنه قد يكون ذا غرض اجتماعى إصلاحى مثل «رابليه» و «سيرفانيس» و «برنارد شو» أو ذا غرض فنى مثل « المازنى » فهو يسخر حتى من نفسه . وقد يكون الواحد منهم جاداً أو لاهياً ، ساخطاً أو راضياً ، كارهاً أو عاطفاً . وقد طالما اتهم النقاد بضعف العقيدة وكلال الايمان ، لان الذى يضحك من العقائد ، ويهجو الغيرة والحماس والايمان ، ويوسم المصلحين دعاية وجهالة لا يمكن أن يكون ذا عقيدة مكينة أو ايمان راسخ إلا فى سخره وتهكمه وفكاهته . ولكن لوكان هذا الكلام ينطبق على (فولتير) وأمثاله إلا انه لا ينطبق على كثيرين آخرين ، فهم رجال كانوا يعتقدون فى الاصلاح والتقدم وكانوا لذلك يسخرون من كل ما لا يتمشى مع [illegible] فى ذلك الاصلاح والتقدم . [illegible]

توسمهم على محمل الجد والخطورة ، [illegible] لا يحاولون الناس والاشياء على ذلك [illegible]

وقد سبقه أيضاً فى الشرق العربى — [illegible] ما أذكر — المويلحى الصغير فى كتابه (حديث عيسى بن هشام) ، وقد ضمنه مقارنة [illegible] بين عهدين ، عهد مضى وعهد راهن ، [illegible] العهد الراهن نقداً رائعاً صادقا فى كثير من مناحيه . وكان ذا غرض إصلاحى ظاهر [illegible] أحاديثه ، وكان يصور حماقات الناس وأ[illegible] وعاداتهم وتقاليدهم بقصد اصلاحها وابدالها [illegible] هو خير منها . فكانت تلك البيئة [illegible] البيئات ، فلا هى بالشرقية الصميمة ، ولا [illegible] بالغربية الاصيلة ، ولكنها فى فوضى [illegible] أضاعت ماضيها ، ولم تحسن تقليد ما [illegible] فى حاضرها . وطريقته أن يأخذ العادة أو [illegible] السائدة فى طبقة من الطبقات الاجتماعية و[illegible] شرحا وتكبيراً ومبالغة حتى تظهر [illegible] مضحكة ، ويحشوها بفكاهة رائعة و[illegible] لاذعة فى بعض الاحيان . ولكن [illegible] وفكاهته من الطراز الذى يقوى على [illegible] أبسط القراء وقد لا يبتسم لها [illegible] القارىء المثقف الذوق ، العميق الفهم ، [illegible] لا يعجب بها لنقص فيما يناسبها من [illegible] الكلام كالاستعارات والإشارات والتشبيهات التى يقتضيها المقام . وليس فى تلك الاحاديث رأى يطالعك من خلالها عن طريقة المؤلف [illegible] الفكاهة والسخرية . وانما السر فى نجاحه [illegible] تلك الحماقات التى كان يصورها مضحكة [illegible] ومبالغة صغيرة فى عرضها كانت كافية .

وقد سبقه أيضاً عبد العزيز البشرى [illegible] كتابه «المرآة» . وطريقته أن يأخذ شخصية [illegible] الشخصيات فيكبر منها جانبا أو يصغر جانباً و[illegible] بكل المتناقضات فى الصفات والأفعال و[illegible] والمزايا ، فيجعلها طويلة قصيرة ، بدينة [illegible] صفراء حمراء مثلا ، وهى فى مشيتها [illegible] وتنحط ، وتقفز وتنط ، وهى غبية ذكية [illegible] عالمة جاهلة ، رعديدة جسورة ، غنية فقيرة [illegible] آخر ما يسم معجم المتناقضات . ويروى حكايات تدل على هذه الاشياء إن كثيراً أو قليلا [illegible] وسر فكاهته وسخريته فى اختياره [illegible] الالفاظ وألطف التعابير . وهو ليس [illegible] العطف واسم الرحمة والغفران .

فقد تقرأ تحليله لشخصيته وتخرج [illegible] يقين من أنه لم يحبها ولم يعطف عليها قط [illegible] يوطن النفس على التسامح مع زلاتها وهفواتها [illegible] ويشاركه فى هذا العيب كثيرون من [illegible] « المرآة » الغربيين . فقد يخال واحد [illegible] عنايا فلا ينصفه أبداً ، فنتساءل فى [illegible] اذا كانت كل هذه (القفشات) صحيحة [illegible] استطاع هذا العظيم أن يكون كذلك ، [illegible] الناس لهذا الحساب . ويجرأوا على [illegible] ذكره وحياته ، وأوشموه [illegible] وأظن أن السياسة الحزبية أو تقارب [illegible] الشخصية أو تنافرها دخلا فى ذلك . [illegible] أعتقد أن هذه طريقته الوحيدة [illegible] شخصياته دائما وانما [illegible] وانه أحيانا يبخس الرجال أقدارهم [illegible]

البقية على صفحة [illegible]

سارقة الأطفال

— ١ —

فى سنة ... كان اهل ما[illegible] يرون فى حى داره ... كل يوم امرأة طويلة شاحبة مجوفة الخدين ذاوية الجبين ، وهى مسعورة الجنون المروعة . وكانت هذه المنكودة تدعى كرستين ... دعلة ... تقيم فى شارع ... وراء الكنيسة ... وقد فقدت رشادها من جراء حادث ... أنها كانت ذات مساء تخترق شارع ... وابنها ... بيد ابنها ... فلا ... أنها تركت يد الطفلة وأنها لا ... خلو ... فالتفتت الى وراءها تناديها « دونغة ! أين أنت ؟ » . فلم يجبها أحد بل كان الشارع قفراً حتى مد البصر .

فعندئذ أخذت ترغى ... منادية حتى وصلت الى الميناء ، ... أخذت تحدق فى الماء القاتم يجرى تحت السفن ، ... صاحبها قد لفت الناس ، فتقدمت عليهم ... فاقتفوا اثرها وأخذوا فى البحث عنها ، ولكنهم لم يعثروا بأحد ولم يقعوا بأثر يوضح هذا السر المريع .

ومن ذلك الحين لم تعد كرستين ابفع الى منزلها ، بل لبثت ليلى نهار تطوف أرجاء المدينة وتنادى بصوت ... كل يوم « دونغة ، دونغة ! »

وكان الناس يشفقون عليها ، ويحنون اليها ويلاطفونها ، ويخلعون عليها الثياب من آن لآخر ، ولم ير البوليس ازاء هذا العطف العام أن يتدخل وأن يعتقل كرستين فى أحد السجون كما كانت السادة ... بل تركها وشأنها تبكى وتنوح دون أن يكترث بها .

ولكن الذى كان يجعل مصيبة كرستين مروعة حقاً ، هو أن اختفاء طفلتها كان كأنه نذير عدة حوادث من نوعه ، فقد اختفى زهاء ... أطفال من ذلك الحين بطرق غريبة خفية ... من أولئك الأطفال بعض أبناء الأسر ... وكانت هذه الحوادث تتم عادة عند ... وحينا تعود ... أمها ... مرعا ... من منزله ، فاذا به ... فيصيح باسمه ... ولكنه لا يجد ... فى الأمكنة المجاورة ...

والتحقيقات ... وأنه ... ولكنك اذا ... واذا تصورت أنك ... هذا الخارق ... تعاقبه ... هذا ... ومثله .

ثم ... من ... العام ... كرستين ... الابيض الطويل قد ... من ... بالحديث قليلا ... المنازل ... وحدها تحت البرد الذى ... الظلام يغمر المنازل والنوافذ المجاورة ...

ثم دقت ساعة الكنيسة ... وكرستين لاتتحرك بل تنادى ... من البرد « دونغة ! دونغة ! »

ولكن حدث فى اللحظة التى ... الشفق فوق الآثار قبيل اختفائه أن كرستين ارتجفت ... من الرأس الى القدم ، ومدت عنقها ، وأشخصت ... الجامدة ... من الذكاء . وكانت فى الناحية الاخرى من الميدان امرأة تسير فوق الافريز ... الرأس ، وبين يديها فى قطعة من القماش شىء يتخبط . وكانت على وجهها ... غريبة . وكانت تجرى كسارقة ... وتلزم الاركان المظلمة . فمدت كرستين يدها الطويلة ... وتحركت شفتاها ... بكلمات غريبة ، ولكنها صاحت ... : « هى هى ! »

ثم وثبت تقتحم الميدان مسرعة الى زاوية الشارع الذى اختفت فيه المرأة ، ولكنها وقفت هناك ... لأن المرأة ... قد ... ولم ... الماء الذى ... من ...

فاذا ... هل ... كرستين ... هو ... فى ... تكشف تلك ... فى ... :

[illegible]

— ٢ —

بينما كان ... فى مكتب المأمور ... شفارتز ... شارع ... وعرف ... ومنزل ... سلامة ... وداخل ...

وكانت المرأة ... فى طريق « باب ... » ... شارع (...) ... البوليس

... وهو فى ... ورفع بصره ... الخارج ... الطاعنة ... يبدو على وجهه ... الرائق ... كرستين ... الا ... الاستاذ ... وصاح ...

... سيدى ... فقد عشرين دقيقة ... سادة ... الكونتة ... (دوغمه) ...

[illegible]

بيانات كرستين ... شاردة ... فى ... ذراعيه أمام ... شفارتز ... حسنا ، ماذا تزعم ... تلك المنكودة ؟

(لها بقية)

عن أ . شاتريان (ع)

تربية الدواجن فى مصر

ذكرنا فى مقالات سابقة أننا سنأتى فى ... ذكر موضوع ... وقبل أن نأتى ... فى الموضوع ... العلمية الراجح ... وبما أن ... المصرى ... قد ... فى اتباع ... دون ... عليها ...

وفى ظنى أن ذلك لم يكن الا نتيجة جهل أولاد الشعب باستعمال الطرق الحديثة فى ... التى ... الغرب ... الأجانب ... يحكم ... الى ... فى ... ولسنا ... أن ... أقل من ... فى سبيل ... ان البلاد ... فى هذا العمل ... تاريخها العلمى والاقتصادى .

ثم اننا نرجو من حكومة بلادنا ان تنهج ... الراقية ، وقد أصبحنا الآن ... من أقدام الامم ... رقى الزراعة ... أن تختص عددا من موظفيها الفنيين بارشاد الزراع الى اتباع تربية أحسن الانواع من هذه الدواجن واتباعها فى أماكن صحية وتغذيتها التغذية الواجبة . وليس يخاف على أحد ما سيكون من نتيجة ذلك الارشاد من حسن النتائج ، وأن ... محطات التربية فى جميع أنحاء البلاد ليرى الزارع مثلا عمليا يحتذى به . ثم يأتى على هذا الزارع وقت يجتهد أن يجرب فيه أشياء لم تقم بتجربتها محطة التجارب التى اقتدى بها قبلا . ثم يأخذ فى أسباب الترقى شيئا فشيئا حتى ... بفضل هذا التقليد وذلك التقدم فى درجة ... بها البلاد أمنية اقتصادية يتمنى الجميع من أبنائها لو تبلغها . ثم انه ما من أمة تقدمت الا وكانت الحكومة وأفراد الشعب مشتركين فى هذا التقدم ، لما يترتب على هذا الاشتراك من الفوائد . إذ واجب الحكومة الارشاد ورسم الوسائل التى تؤدى إلى طريق النجاح والرقى ... وواجب الافراد أن يعملوا بما يرشدون الى القيام بعمله وتنفيذ ما رسم لهم من الخطط العلمية .

الا أن الفلاح المصرى — ونحن أعلم بحالته — لا يزال حتى الآن يتورط فى نتائج أعمال جهله ... وحالته كما ذكرنا فى أشد الحاجة الى الاخذ بناصره وإنارة الطريق أمامه ومده بالمساعدة ... والعلمية تقوم بالأولى منها جمعيات التعاون والثانية تقوم بها طبقة ذوى الخبرة فى البلاد .

وخدمة مصر تتطلب منهم السعى الجدى ... مستوى ذلك الفلاح مما يدخلونه فى مزرعته من النظم الفنية الحديثة . والى هنا ... معونة الحكومة فى انتشال صغار الزراع ... هذا ...

ولهذا اذا ... الرقى من ... الزمن ... الى مستوى أقل مما نحن به ... ويجعلنا ... فى ... أمورنا . ونرى أيضا أن الاتجاه ... الزمن فى وقتنا هذا قد انقضى أوانه وجاء الوقت للتجديد والتغيير فى كل شىء ، ونرى أن الأمم التى ... نحن أعرق منها حضارة فى الزراعة ... قد سبقتنا فى ذلك الميدان ... وأفراد شعبها فى السير الى هذا الطريق .

وبعد ... الى ذكر ... موضوعنا ... وسرد أحسن الطرق التى ... ان تستعمل فى التغذية والتى أتت بأحسن النتائج حتى الآن ... العلم . فلا يعطى للافراخ شىء من الغذاء ... خلال ... الاولى ... من ... حياتها ... الثانية يقدم لها ... من ... والطمى الناعم ... ويداك ... فى ... الآتى : —

فى الاسبوع الاول : ... يقدم لها خليط بنسب من الحبوب الآتية : —

عدد ٢ جزء من قمح مجروش

١ » » شعير أو أرز مجروش

١ » » أذرة مجروشة

ويلزم أن يضاف الى ماتقدم غذاء أخضر كالبرسيم أو الحشائش الاخرى ، بحيث تكون مفرومة . ويقدم هذا الخلوط من الغذاء فى الاوقات الآتية : — وقت شروق الشمس ، وفى الساعة العاشرة صباحا ، وفى الساعة الثانية مساء وقبل غروب الشمس وعلى أن يكون بعض هذا الغذاء مبللا بالماء أو اللبن الفرز أو الشرش . والاخيران فضل استعمالهما لما يحويانه من المواد الغذائية المفيدة . وأن يكون البعض الآخر من الغذاء جافا فيعطى جافا ثم مبللا لها على التعاقب .

من الاسبوع الثانى الى الثامن : — يقدم اليها الغذاء وهى فى هذه السن على اربع دفعات يوميا منها الثانية والرابعة مكونة من خليط الحبوب السابق ذكرها ، وأن تكون جافة . أما الاولى والثالثة فتكون مبللة ومكونة من الخليط الآتى : —

عدد ٢ جزء من فتات الخبز أو القمح المجروش

١ » » الدقيق الناعم أو الردة أو الشعير المجروش أو دشيشة الذرة ، ويضاف اليهما قليل من مسحوق اللحم الجاف ومسحوق العظام وقليل جدا من مسحوق الفحم البلدى مضافا الى ماتقدم بيضة مشوية بحساب كل عشرة كتاكيت بخلاف ما يقدم اليها من العلف الاخضر الذى يجب أن يكون بكميات وافرة لانه يساعد على الهضم وكثرته لاتحدث ضرراً .

بعد الاسبوع الثامن : — يقدم لها العليق الجاف بالكميات التى قبلا الا أنها تجرش ، أما العليقة المبللة فيمكن جعلها كالآتى : —

عدد ٦ جزء ردة

٢ جزء شعير مجروش

٢ جزء أرز

النصيحة

نعم ... لابد من أن أماثلك لأسباب ... ودأ ... من موضوع ... فقلت :

نعم ... ولكن هل تعلمين ماذا ... ولكن أطلب منك شيئا واحدا ... أن لاتتعدى على ما كان بيننا ... ذكر ذلك الاسم المقدس الآن ..

نعم كنت فتيا كنت ... بسعادتى بقربك ... من المال قدر ما وجدت من جمال .. رأيت أنى لا أستطيع أن أكفل الراحة لمالتى والثانات التى أصبحت بعد موت أبيك لا مورد لها ولا معين .

علمت انى ... عليك وعلى عائلتك ان ... تبحثين عن غيرى زوجا .. علمت أنك ... بالتكبير ... باسمى ... ثانى ..

... عليك حينا ... : (ان ... الزوجة ...) ... تلك النظرة ... كم كنت ... طرق كأنى لم ... وأردفت قائلا : سأسافر غدا الى ... لأعود قبل موسم القمح الثانى وهأنذا ... الوداع .. هل تعلمين ماذا كان من أمرى بعد أن وليت وجهى نحو العاصمة ... لا أريد أن أملك ... فقط أقول انى تعذبت وتعذبت كثيراً ولكنى سررت وسررت كثيراً حينما علمت أنك فى رغد من العيش هانئة فى ذلك القصر الشامخ العظيم ..

لاتفكرى فى كثيراً فذلك القلب الذى حكم على نفسه بالعذاب الأبدى يسره أن يعلم أنك فى هانئة .. وتلك العين التى ماجفت دموعها حتى اليوم يبهجها أن تراك ضاحكة .. وذلك الوجه العابس المكفهر تعلو أساريره لأول مرة علامات السرور حينما يراك مستبشرة قانعة ..

سأعود الى المزرعة وسأجتهد أن أراك فاجتهدى أن لاتغضبى زوجك ياسعاد ..

محمود جبر

بوزارة الزراعة

¼ جزء من مسحوق اللحم المجفف

¼ جزء من مسحوق العظام مع كمية قليلة من الفحم البلدى وملح الطعام بنسبة ½ فى المائة .

هذا مع وجود الغذاء الاخضر بكمية كثيرة .

وفى كل ماتقدم من الحالات تكون أوانى الشرب موجودة طول النهار . والى هذا التاريخ تكون الافراخ قد بلغت من العمر خمسة شهور . ومن ثم تغذى باعتبار أنها من الدجاج الكبير كالآتى فى المقال الذى يتبع هذا .

حسن فتح النور

المدرس بمدرسة الزراعة

بمشتهر

عارية الأمية فى تركيا

بقية المنشور على صفحة ١٧

الحكومة التركية وأعضاء الجمعية الوطنية ورجال الصحافة وضباط البواخر الانكليزية . وحيث انه سافر سعادة وزير مصر المفوض إلى موقيا فقد مثل المفوضية المصرية حضرة صاحب العزة توحيد بك السلحدار سكرتير المفوضية المصرية ، وقد استمرت الحفلة الساهرة إلى وقت متأخر من الليل .

وفى مساء ١٣ اكتوبر سافر الفيلد مارشال فيلد إلى أنقره ووصل اليها صباح الأمس حيث استقبل هناك بالمراسم العسكرية .

وسيعود المارشال من الاستانة بعد مقابلة لقادة الغازى ورجال الحكومة الانقرية .

وستستغرق هذه الزيارة اكثر من ... اسبوع .

أما المغزى السياسى لهذه الزيارة فليس من المعلوم بعد . وكل ما هو شائع أن هناك مفاوضات بين الحكومتين التركية والانكليزية لعقد ميثاق صداقة ووداد ، انما لم تتأيد هذه الاشاعة بأى صورة رسمية .

والأولى انتظار نهاية الزيارة لاستخراج معانيها السياسية ، استخراجا موافقا للواقع .

« ... »

آراء فى الحب

فى امرأة جميلة لا نرى الا امرأة جميلة ، ولكنا فى امرأة محبوبة نرى نساء كثيرات فى واحدة .

جان جاك روسو

خذ من الحب ما يأخذ التنوع من الخمر ، ولكن حذار أن تغدو سكيراً .

الفريد دى موسيه

الحب يطلب الخلود ولكن الطبيعة تأبى الاالنهاية .

ديدرو

النساء يكرهن غيوراً لا يحببنه ولكنهن يحنقن على من يحببنه اذا لم يكن غيوراً .

دى لانكلو

تلوم النساء الحب على جزعه فى حين أنهن يوحين اليه .

أدرين دوبوى

يشغل الحب دوراً من أدوار حياة الرجل ، ولكنه يستوعب كل أدوار حياة المرأة .

مدام دى ستايل

لا يحب المرء الا أمل أن يحب ، فاذا ضاع الامل تلاشى الحب لانه كما يحيا بالامل يقتله ...

مدام سارفورى

التبذل والاستهتار دوافع طائشة تقتل النفس ولا يمكن استخلاص الحب منها لان الحب ينزع الى السمو ورشد النفوس الى السماء

ميكيلانج

يتطهر الحب بالشدائد والعبرات

مونتانيو

فى الغيرة تفوق الاثرة الحب

لاروشفوكو

...

...